لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم : العلوم الإنسانية

معارك و عمليات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي الجزائري(1954-1962م) من خلال مذكرات مجاهدي وادسوف

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب: إشراف :

- مسعي محمد عثمان - أ/د. عقيب محمد السعيد

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. عمان سعيدة	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي
أ/د. عقيب م السعيد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. قسيبة رشيد	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

السنة الجامعية : 1443/1442 هـ– 2022/2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز معارك و عمليات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة الثورة التحريرية الكبرى بداية من 1954م إلى غاية الحصول على الاستقلال سنة 1962م، وسردها حسبما ذكره المجاهدين في مذكراتهم و رواياتهم الشفوية باعتبارها أحد أهم المصادر في كتابة التاريخ، وكذلك حاولت ابراز الدورالإيجابي لهذه المعارك في زيادة التفاف الشعب حول الثورة التحريرية وإنجاحها. ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي و المقارن،وقد تم التمهيد له بدراسة المنطقة جغرافيا التي كانت مسرحا لهذه المعارك، وذكر مراحل تأسيس جيش التحرير الوطني فيها، فيما تم تقسيم الفترة المدروسة إلى مرحلتين، حيث كانت الفترة الأولى ما بين (1954-1957م)، أما الثانية كانت ما بين (1958-1962م)، في كل فترة تم ذكر وقائع المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني وحقق النصر في أغلبها رغم قلة العدة والعتاد.و تم التطرق أيضاإلى انعكاسات هذه المعارك و العمليات و دورها في جعل المنطقة قاعدة خلفية للثورة التحريرية ومعبرا للسلاح والذخيرة، و دور سكانهافي رفض المحتل الفرنسي في المنطقة خاصة و إنجاح مسار الثورة الجزائرية عامة.

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية، جيش التحرير الوطني، الجنوب الشرقي الجزائري، مذكرات.

Summary

This study aims to focuse and highlight on the battle of militar movements of National Liberation Army in southeast border during the period of Great Liberation revolutionfrom 1954 until independence in 1962 according to diaries(memories)and oral narration of fighters[Mujahideen]that consider as source of history. Dealing with the positive role of revolution in unifying citizens and supporting it. Here, I depend on the historical, discriptive, analytical study of area then the stages of establishing the National Liberation Army there. Also, I devide this period into two stages,the first(1954,1957)the latter (1858,1962).In such period i mention the battles in which revolutioners -fighters- won although lack of gears. Moreover, I touched repercussions of operation and their role in making the region as base for the great revolution as crossing for weapons,rejecting France and advancing the great revolution.

Key words:

Liberation Revolution _National Liberation Army_The Algerian Southeast_Diaries.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- روح شهداء الوطن الذين ضحوا من أجل استقلال الجزائر..

- روح والدي الكريم الذي فقدته هذه السنة، فاللهم ارحمه برحمتك ..

- أمي الغالية، من ربتني ووهبت حياتها لأجلي وأنارت دربي بدعائها، أطال الله في عمرها ..

- زوجتي الحبيبة، من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب، و كانت سببا في مواصلتي دراستي، و كانت لي خير سند و معين ..

- ابنيا الغاليين " ثابت " و "غيث" رعاهما الله و بلَّغهما أعلى مراتب العلم ..

- أخوتي و أخواتي و أصدقائي، و كل زملائي ..

- كل من علمني حرفا .. إلى كل أساتذتي بجامعة الوادي ..

الطالب : مسعي محمد عثمان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تتنزل البركات، بداية نشكر الله تعالى القدير على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل؛ فاللهم لك الحمد إن رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

أتقدم ببالغ الشكر وعظيم التقدير لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور"**عقيب محمد السعيد**" الذي تحمل عبء تأطيري فكان لي خير مرشد وأفضل معين.

كما أشكر لجنة المناقشة و المتمثلة في الدكتورة المحترمة "**عمان سعيدة**" و الدكتور الموقر " **قسيبة رشيد**" .

وكما أتقدم بخالص عبارات الشكر ووافر الامتنان إلى كل من استفدت منهم خلال إعداد هذا البحث، وأخص بالذكر كل المجاهدين الذين فتحوا لي أبواب ذاكرتهم لكتابة هذه الدراسة، وكل من ساهم في تنسيق اللقاءات معهم، وكذا أشكر جزيل الشكر صديقي وزميلي الأستاذ "**عبد الفتاح السبوعي**" موظف بمكتبة دار الثقافة بولاية الوادي، والأستاذ "**طليبة بوراس**" مسير ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي على كل ما قدموه لي من مساعدات.

قائمة المختصرات :

المختصرات باللغة العربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	الجزء
د.ت	دون تاريخ
د.ع	دون عدد
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
المختصرات باللغة الفرنسية	
Ouvrage cite opére - citato	Op.cit
page	P

فهـرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
ملخص	
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: لمحة حول الجنوب الشرقي الجزائري خلال 1954-1962م	08
أولا- الإطار الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري	08
1- واد سوف	09
2- بسكرة	10
3- وادي ريغ	11
4- ورقلة	12
ثانيا - جيش التحرير الوطني	14
1- ظروف المنطقة قبل تشكل الجيش	14
2- مراحل تكوين الجيش بمنطقة الجنوب الشرقي	15
2.1-المرحلة الأولى : بدايات تكوين الجيش (قبل 1954م)	16
2.2- المرحلة الثانية: الجيش بعد اندلاع الثورة"قوة ثم ضعف"(1954 - 1957م)	18
2.3- المرحلة الثالثة : عودة الجيش (1957-1962م)	23
ثالثا: التعريف بشخصيات أصحاب المذكرات المدروسة	26
1- المجاهد محمد الصالح نصير	26
2- المجاهد بوغزالة حمد الهادي	27

3- المجاهد الرائد محمد الناوي	28
4- المجاهد مصباح بريك	28
5- المجاهد محمد العربي بلول	29
6- المجاهد معتوقي إبراهيم	30
7- المجاهد مبروك حمتين	30
8- المجاهد الصادق دقاشي	30
9- المجاهد بلقاسم خالدي	31
10- زنقي بلقاسم	31
- خلاصة الفصل	32
الفصل الثاني: معارك وعمليات جيش التحرير الوطني خلال فترة 1954-1957م	34
أولا: معركة جبل بوهلال	35
ثانيا: معركة عين طاهر	38
ثالثا: الهجوم على مركز بوعروة	42
رابعا: معركة الخنقة	43
خامسا: معركة نخلة المنقوب	47
- خلاصة الفصل	51
الفصل الثالث : المعارك التي خاضها جيش للتحرير خلال فترة 1958 إلى1962م	53
أولا: هجوم مركز بئر العتروس	54
ثانيا: معركة بئر بوخصيب(كريب الشعانبة)	55
ثالثا: معركة الناظور	56
رابعا: هجوم مركز سيار	57
خامسا: هجوم مركز الخصايمية	59
سادسا: معركة تركية	60
سابعا: اشتباكات بئر بوطينة	61
ثامنا: معركة بئر رومان	62

تاسعا: معركة صحن لوصيف	63
عاشرا: معركة صحن اعجال	65
حادي عشر: معركة غراريف البنوت	66
ثاني عشر: معركة المطروحة (زبرات حليمة)	67
ثالث عشر: عمليات زرع الألغام و نصب الكمائن في المنطقة البترولية	69
1- عملية عين أميناس	69
2- مهمة قارة الهامل	70
- خلاصة الفصل	72
الخاتمة	75
ملاحق	79
قائمة المصادر و المراجع	86

مقدمـــة

تقديم الموضوع:

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي الجزائر سنة 1830م، وبعد سقوط مدينة قسنطينة 1937م، عملت السلطات الاستعمارية على وضع إستراتيجية للتغلغل في عمق الأراضي الجزائرية بهدف بسط نفوذها عليها، و تحقيق طموحاتها في الصحراء الجزائرية على وجه الخصوص والتي تمثل جزءا من طموحاتها الإفريقية، حيث عملت على تنفيذ حلمها عبر مناطق الجنوب الشرقي، وذلك من خلال إحكام سيطرتها على منطقة بسكرة سنة 1844م، باعتبارها بوابة الصحراء من الجهة الشمالية، ومنها انطلقت لاحتلال بقية المناطق كورقلة ووادي ريغ ، ووادي سوف، وباقي مناطق الجنوب الشرقي، باعتباره القاعدة الخلفية التي يفر إليها الثوار بعد ملاحقتهم في الشمال .

إن الدارس لتاريخ منطقة الجنوب الشرقي بدايات الاحتلال يلاحظ مدى اهتمام الفرنسيين بالصحراء الجزائرية وهذه المنطقة خصوصا، حيث بدأ التوغل تدريجيا فيها عن طريق الرحلات الاستكشافية، ثم التحكم فيها عن طريق الأعوان المحليين إلى أن تم الاستقرار فيها نهائيا .

ولبسط الفرنسيين نفوذهم عليها اتبعوا إستراتيجية مدروسة جمعت بين القمع والترهيب والإغراء والترغيب، بهدف طمس هويتها وتاريخها وحضارتها ، وذلك وفق مراسيم إدارية كقانون 1902م ، الذي ينص على تقسيم أراضي الجنوب إلى عدة مناطق .

ومنذ استقرار الفرنسيين في الجنوب الشرقي واجههم سكانها بمقاومات عدة، فكلما دخلوا حاضرة قام اهلها بثورة ضد الوجود الفرنسي و ذلك اواخر القرن التاسع عشر ميلادي، و خلال فترة الحركة الوطنية انخرط أهل المنطقة في نشاط تشكيلاتها المختلفة.

وما أن بدأ الإعداد للعمل المسلح ضد الفرنسيين بعد الحرب العالمية الثانية حتى برزت مكانة الحدود الجنوبية الشرقية، كمنطقة استراتيجية في عملية جلب السلاح لمناضلي المنظمة الخاصة، ثم لرجال الثورة التحريرية قبل ز بعد اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954م.

ولأهمية الحدود الجنوبية الشرقية في عمليات التمويل والتسليح أثناء الثورة التحريرية عملت السلطات الاستعمارية على حصارها ومراقبتها بهدف زرع التفرقة ومنع الوحدة الجزائرية التونسية ، وأيضا بهدف ضرب القواعد الخلفية المدعمة للثورة ، فدارت العديد من المعارك الطاحنة بين جنود الاحتلال وجنود جيش التحرير الوطني بالمنطقة، وفي هذا السياق يندرج موضوع هذه الدراسة المعنون بـ:

"معارك وعمليات جيش التحرير الوطني في الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر – من خلال مذكرات مجاهدي وادي سوف – خلال الثورة التحريرية (1954–1962م)"

– المجال الزمني للدراسة يشمل فترة الثورة التحريرية بداية من اندلاعها لان المنطقة شهدت أول معركة لها في 17 نوفمبر 1954م " معركة حاسي خليفة "، واستمرت بعدها العمليات الثورية حتى الاستقلال، وبالنسبة للمجال المكاني سيكون شاملا للجنوب الشرقي ومجاله الحدودي مع كل من تونس وليبيا، بالتركيز على ما ورد في مذكرات مجاهدي منطقة وادي سوف .

– دوافع اختيار موضوع الدراسة :

في إطار تجميعي للمادة التاريخية لموضوعي وقفت على الزخم الكبير من الاحداث التاريخية في الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، فكل منطقة تحتاج إلى دراسة علمية مستقلة، واختيارنا له تحكمت فيه عدة عوامل، منها الذاتية، وتتمثل في :

– رغبتي الشخصية الملحة لدراسة التاريخ المحلي للمنطقة وخاصة خلال الثورة التحريرية، لمواصلة البحث في هذا المجال الذي لا يزال بحاجة إلى التفصيل وتأليف مذكرات لكل من شارك في ثورتنا المجيدة.

– بالإضافة إلى محاولتي توثيق بعض الشهادات لمن صنعوا مجد هذه الأمة، وشاركوا في استرجاع السيادة الوطنية، واغتنام فرصة بقاء بعضهم أحياء، خاصة أن شهاداتهم تعتبر مادة غنية يجب استثمارها حتى لا تدفن الحقائق التاريخية مع أصحابها بعد وفاتهم – لا قدر الله.

– الاقتناع بضرورة التعمق في تاريخ الثورة عامة والمناطق الحدودية الجنوبية الشرقية خاصة ، وإبراز العمق التاريخي في العلاقات بين الشعوب في هذه المنطقة .

– إبراز مساهمة منطقة الجنوب الشرقي في تحرير البلاد.

أما العوامل الموضوعية فهي:

– اختيار المنطقة راجع لكون الجنوب الشرقي الجزائري لعبت دورا كبيرا في الثورة التحريرية، وعرف اسهامات معتبرة في تموين الثورة بالسلاح ، و كان لمواطنيه دور إلى جانب إخوانهم في الشمال من أجل صد المناورات الفرنسية المختلفة خاصة المتعلقة منها بتقسيم الجزائر و فصل شمالها عن جنوبها.

– و عن المجال الزمني (1954–1962م) فذلك لارتباط هذا التاريخ بانطلاق مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصرة و هي اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، فهذا التاريخ يعد منعطفا حاسما جسد رغبة شعب في التحرر و الانعتاق من استعمار غاشم دام أكثر من قرن.

– زيادة على ذلك نقص الدراسات التي تناولت المعارك الواقعة في هذه المنطقة و لم تعالج الموضوع بطريقة أكاديمية –حسب اطلاعي– إلا ما ندر رغم توفر مذكرات مجاهدين شاركوا فيها و عاشوا وقائعها، ولا يزال بعضهم أحياء لمحاورتهم والسماع لشهاداتهم، فأغلب الدراسات تناولت الاستعمار الفرنسي في الصحراء و ركزت على أساليبه العسكرية والسياسية والاقتصادية دون الحديث عن ردود الفعل حولها، مما ترك فرصة للبعض من غير أهل الاختصاص الخوض في وصف أحداث تاريخية تفتقر إلى القواعد المنهجية للبحث التاريخي، فلذلك وجب على كل مهتم أو باحث في التاريخ أن يحاول سد هذه الثغرات و إثراء الكتابات في هذا الموضوع .

– محاولة إبراز أهمية الروايات الشفوية و مذكرات صناع الأحداث ودورها في كتابة التاريخ المحلي خاصة والوطني بصفة عامة ، مما دفعنا إلى إثراء موضوعنا بالروايات الشفوية عبر لقاءات شخصية مع بعض المجاهدين الذين استعنت بمذكراتهم وآخرين لم تتسنى لهم فرصة إصدار أو كتابة مذكرات خاصة ببطولاتهم.

أهداف الدراسة :

يمكن حصر أهداف الدراسة فيما يلي:

– إثراء المكتبة الجزائرية بكتابات متخصصة حول تاريخ نضال المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من تاريخ الثورة التحريرية المجيدة.

– المحافظة على الميراث التاريخي لمنطقة الجنوب الشرقي عامة ووادي سوف خاصة خلال الفترة الاستعمارية .

– توظيف بعض المذكرات الشخصية والروايات الشفوية التي تحمل حقائق تاريخية من أفواه صانعي الحدث.

– التعريف بأهمية هذه المنطقة و دورها والإشادة بالنضال المشترك بين شعوب الأقطار الثلاثة (الجزائر ، تونس و ليبيا).

– تتبع مسار المقاومة في منطقة الجنوب الشرقي ضد الاستعمار الفرنسي و استعراض أهم المعارك والعمليات التي كان لها الأثر الإيجابي في زيادة التفاف الشعب حول الثورة التحريرية وإنجاحها.

– **إشكالية الدراسة :**

تنحصر إشكالية البحث حول معارك و عمليات جيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري من خلال مذكرات مجاهدي واد سوف خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962، و التي يندرج ضمنها العديد من التساؤلات المهمة التي يمكن أن نبرزها في :

– ما هي أهمية مذكرات المجاهدين المشاركين في الثورة في تدوين تاريخها؟

– ما هي مراحل تكوين الجيش في هذه المنطقة؟ و أهم القيادات التي تعاقبت عليه؟

– و ما هي أهم العمليات و المعارك التي خاضها الجيش في هذه المنطقة؟ و كيف كانت تفاصيل مجرياتها؟

– كيف استطاع هذا الجيش تحقيق الانتصارات رغم ضعف الامكانيات؟

– و إلى أي مدى ساهمت هذه المعارك في إنجاح الثورة التحريرية الكبرى و استرجاع السيادة الوطنية؟

المراجع و المصادر :

لإنجاز هذه المذكرة استعنت ببعض المصادر التي كتبها بعض المجاهدين على غرار المجاهد محمد ناوي، و بوغزالة حمد الهادي ، ابراهيم معتوقي، العربي بلول، نصير محمد الصالح، بريك مصباح، بلقاسم زنقي، الصادق دقاشي، خالدي بلقاسم، مبروك حمتين، وقمت بلقاءات متعددة مع من عايشوا هذه الوقائع وشاركوا فيها أمثال المجاهد تيتة لمين، تي معراج، الارقط الجيلاني، الجيلاني غنبازي ، لخضر شوشاني، وإبراهيم ناوي وغيرهم ممن لازالوا على قيد الحياة، فكل هذه المصادر كانت منبعا مهما في انجاز بحثي هذا بالاستعانة أيضا بـ "معارك و حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف" لكاتبيه العمامرة سعد و عون علي، و"القفار عند الفجر" لنويل فافرليار.

كما اعتمدت أيضا عن بعض المراجع الأخرى : كتاب أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف و الجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي للأستاذ غنابزية علي، كتاب دراسات في تاريخ واد سوف للأستاذ الدكتور محمد السعيد عقيب، و كتابي ابراهيم مياسي بعنوان: توسع الاستعمار الفرنسي بالجنوب الجزائري ، و كتابه الصحراء الجزائرية في ظلال واد سوف–دراسة تاريخية–، وكما استعنت أيضا ببعض الأطروحات الجامعية : الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا) 1844–1962م للأستاذ رضوان شافو، الثورة التحريرية في منطقة واد سوف (1954–1962م) – دراسة سياسية وعسكرية واجتماعية– للأستاذ نور الدين ممي، و منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي(1954–1962م) –دراسة سياسية– للأستاذ معاذ عمراني.

خطة دراسة الموضوع :

وكانت خطة البحث بعد المقدمة مقسمة إلى ثلاث فصول تندرج ضمنها عدة عناصر حاولت فيها تتبع الترتيب الزمني رغم صعوبة تجزئته ، وهي كالآتي :

الفصل الأول خصصته للتعريف بجغرافية منطقة الجنوبي الشرقي، من خلال إبراز أهم الولايات التي تشملها ، والتعرف على خصائصها ومميزاتها، ثم تطرقت فيه إلى الظروف

التي مرت بها المنطقة قبل تشكل الجيش، مع ذكر مراحل تكوينه، كما قمت أيضا بتعريف لسير شخصيات المجاهدين أصحاب المذكرات المدروسة في موضوعي هذا .

أما **الفصل الثاني** فقد خصصته لأهم المعارك التي خاضها جيش التحرير بالمنطقة الحدودية للجنوب الشرقي خلال الفترة الممتدة من 1954 – 1957م بقيادة الطالب العربي العربي قمودي، حاولت فيه جاهدا التنسيق بين تسلسل الأحداث المذكورة في المذكرات والمعلومات التي تحصلت عليها عبر الروايات الشفوية التي قمت بتسجيلها مع بعض المجاهدين أثناء مقابلتهم وسردهم للوقائع.

في حين تناولت في **الفصل الثالث** أهم المعارك والعمليات التي قام بها جيش هذه المنطقة بقيادة الحبيب الجراية خلال فترة 1957 – 1962م، التي تم سرد أحداثها في المذكرات وبالاستناد أيضا لروايات المجاهدين الذين قابلتهم ممن شاركوا في هذه المعارك و العمليات.

أما خاتمة الدراسة فقد كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها في مختلف الجوانب.

منهج الدراسة :

اعتمدت في علاج ما سبق على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف الأحداث وتحليل مجرياتها، حيث استعنت بالأحداث المذكورة في المذكرات والروايات الشفوية المحلية من خلال المقابلات الشخصية المتعددة التي أجريتها مع بعض المجاهدين.

كما حاولت مراعاة الموضوعية قدر الإمكان من خلال إتباعي للمنهج المقارن حيث اعتمدته أيضا فيما يتعلق بتداخل الوقائع التاريخية لبعض المعارك، والمسميات واختلاف الإحصائيات والروايات الشفوية.

صعوبات الدراسة :

إن انجاز أي عمل ما كان ليتم دون أن تعترضه عراقيل وصعوبات التي كان لها أثر على المحتوى ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

– تعدد الروايات الشفوية وتضاربها في العديد من الأحداث والوقائع وفي تاريخ حدوثها.

– اختلاف تسميات المناطق لدى المجاهدين مما أربكني بعض الشيء في اختيار التسمية الصحيحة للمناطق مما دفعني لاعتماد التسمية المذكورة لدى أغلبيتهم و إهمال التسمية النادرة، و ذلك لعدم معرفة البعض لجغرافية المنطقة.

– ندرة الوثائق الرسمية التي تتحدث عن أحداث الثورة بالمنطقة ومحدودية المادة العلمية في المصادر المعتمدة المركزة على منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، و لذلك كان أساس دراستنا هو الاعتماد على المذكرات، وغلبة الطابع الشفوي على مصادرها، وهذا ما حتم علينا الاستفادة منها بدقة وتحفظ، وبمقارنة رواياتها والتنسيق بينها، وبغيرها من المصادر المتوفرة الأخرى لدي.

– صعوبة الوصول إلى بعض المجاهدين الذين كان لهم دور كبير في الأحداث التاريخية للاستفادة من شهادتهم، خاصة فيما يتعلق بعامل السن وحالتهم الصحية وطريقة روايتهم للأحداث و امتناع بعضهم عن استقبالي وإجراء مقابلات معهم رغم إصرارنا.

– تحفظ بعض المجاهدين من الإجابة على كل التساؤلات بصورة مفصلة.

وفي الأخير لا يسعني إلا القول بان هذه الدراسة هي مساهمة متواضعة في تدوين التاريخ المحلي لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري بشكل خاص و تاريخ نضال الجزائر ضد المستعمر الفرنسي بشكل عام.

الفصل الأول: لمحة حول الجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة 1954-1962م

أولا- الإطار الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري

واد سوف - بسكرة - وادي ريغ - ورقلة

ثانيا - جيش التحرير الوطني

1- ظروف المنطقة قبل تشكل الجيش

2- مراحل تكوين الجيش بمنطقة الجنوب الشرقي

2.1- المرحلة الأولى:بدايات تكوين الجيش (قبل 1954م)

2.2- المرحلة الثانية : الجيش بعد اندلاع الثورة،" قوة ثم ضعف "(1954 - 1957م)

2.3- المرحلة الثالثة : عودة الجيش (1957-1962م)

ثالثا: التعريف بشخصيات أصحاب المذكرات المدروسة

- خلاصة الفصل

أولا- الإطار الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري

تعتبر منطقة الجنوب الشرقي جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية، التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنوبا[1]، حيث تقع في الجهة الشمالية الشرقية وينخفض سطحها تحت سطح البحر عند شط ملغيغ[2]، الواقع بين مدينتي الوادي وبسكرة، ووسط الجريد التونسي بالقرب من مدينة قفصة التونسية[3]، فمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري تندرج ضمن المنخفضات الصحراوية التي تكسوها الكثبان الرملية الآهلة بالواحات، وهي أغنى مناطق البلاد بالمياه الجوفية حسب الدراسات الجيولوجية الحديثة، وقد شكلت هذه الميزات عوامل متضافرة ساعدت على الاستقرار البشري وانتعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما جعلها من مراكز الإشعاع الثقافي عبر العصور والأزمنة التاريخية [4].

يقسم الجغرافيون الصحراء الجزائرية إلى قسمين، الصحراء المنخفضة (Bas Sahara)، والصحراء المرتفعة (Haut Sahara)[5]، وعموما فان منطقة الدراسة – منطقة الجنوبية الشرقية للجزائر– تضم عدة مناطق وهي كالآتي :

---

[1]. إبراهيم مياسي : **التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري** (د ط) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996 ، ص 19 .

[2]. **شط ملغيغ** : هو بحيرة الصحراء المالحة ، تكون جافة في الصيف ، وتدعى في الخرائط سبخة ملغيغ أو شط ملغيغ ، والسبخة أو الشط يدل هذا النوع من البحيرات المالحة التي توجد بكثرة في الجزائر ، ويعتبر أكبر بحيرة مالحة في الجزائر ، حيث يبلغ طولها 45 كلم ويتراوح عرضها ما بين 30 – 35 كلم . و الذي يعتبر أخفض منطقة في القطر الجزائري ينظر : هايزيش مالسان : **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا** ، ج 3 (دط) ، ترجمة دودو أبو العيد (د ن) ،الجزائر 1980 ،ص ص 136 – 137 . ينظر أيضا : محمد فخر الدين تراي : **الأطلس الشامل الجزائر والمغرب العربي** ، منشورات العوادي ، عين البيضاء ، الجزائر ، 2001 ،ص 86

[3]. رضوان شافو: **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا) 1844 – 1962**،(رسالة دكتوراه ، إشراف التلمساني بن يوسف) ، جامعة الجزائر 2012 ، ص 34 .

[4]. محمد الطيب بوسعد : " الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الاسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا) "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، العدد 15 ، سنة6 ، 2011 ص 431 .

[5]Edmont Sergent , **Le Peuplement humain du Sahara**. Institut Pasteur d.Algerie;T.31;Alger ;1953.p23.

1- واد سوف :

إقليم يتميز بخصائصه الجغرافية والبشرية ضمن الأقاليم الصحراوية، وقبل التعريف بمنطقة وادي سوف تجدر بنا الإشارة إلى معرفة أصل هذه التسمية المركبة من كلمتين (وادي)، (سوف): تقول الأساطير القديمة أن العهد الأول للمسيحية بالمنطقة قد صادف جريان نهر غزير يجتاز الإقليم من الشمال إلى الجنوب أطلق عليها اسم " وادي إزوف " وتعني خرير المياه وبمرور الزمن تغير اسمه إلى وادي سوف [1].

وقيل أيضا أنها سميت بذلك لان سكانها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم[2]، وهناك من يرجعها إلى كلمة أهل التصوف المنقطعين فيها للعبادة[3].

ونتيجة زحف الرمال وتغطيتها للوادي الذي كان يجري بها مُشكلة كثبان رملية أطلق عليها أيضا كلمة سيوف ، ومع طول استعمالها حذفت الياء فصارت سوف، فهكذا كانت تسمية وادي سوف[4].

يقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر، وينتمي إلى العرق الشرقي الكبير يحده من الشمال بلاد الزاب (بسكرة والزرايب[5])، ويمتد حتى جبال الأوراس والنمامشة وإلى منطقة نقرين ، ومن الشرق الحدود التونسية من نفطة ونفزارة إلى بير الرومان، ومن الجنوب واحات غدامس ومن الغرب وادي ريغ، وورقلة[6].

تبلغ مساحتها حوالي 82800 كلم[2]، ويميزها المناخ الصحراوي الحار صيفا والبارد شتاءا[7] ، أما الأمطار فهي نادرة لبعدها عن المسطحات المائية، كل هذه الظروف سمحت لأنواع

---

[1]. إبراهيم مياسي : **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف (دراسة تاريخية)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2014 ، ص 111 .

[2]. إبراهيم العوامر : **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، منشورات تالة ، الجزائر 2007 ، ص 42 .

[3]. محمد العيد قدع : **الروابط الاجتماعيـة والثقافيـة بين إقليمي وادي سوف والجنوب التونسي** ، (رسالة دكتوراه في تاريـخ المغرب العربي الحديث والمعـاصر، إشراف أ.د : علي غنابزية) ،2019 – 2020 ، ص 14 .

[4]. سعد العمامرة : **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف** ، مطبعة النخلـة ، بوزريعة ، الجزائر (دس) ، ص 12 .

[5]. الزرايب : المقصود بها كل من زريبة الوادي وزريبة حامد

[6]. علي غنابزية : **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882 – 1954** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2017 ، ص 31 .

[7]. عمار عوادي : **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 – 1957** ،مطبعة سخري ، الوادي ،الجزائر،ط 1، 2011 ، ص ص 22 – 23

عديدة منم النباتات والأعشاب والحشائش بالنمو في المنطقة ومن أهم الأشجار فيها هي أشجار النخيل، وبها أنواع كثيرة يتفاخر بها أهل المنطقة[1].

2- بسكرة :

مدينة عريقة في القدم أسست أيام كان الرومان يحكمون بلاد البربر[2] فكانت تسمى "فسيكرة" وتدعى أيضا ملكة الجنوب[3]، وقال عنها العدواني " قيل لي أن الاسم الحقيقي سكرة قبل نزول بسكر بن كاهل بن لؤي ، والذي يرجع نسبه إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام ، الذي أعجبه موضعها وبنى بها دياره"[4]، فبسكرة هي بوابة الجنوب نحو الصحراء المنخفضة وعاصمة الزيبان (جمع زاب)[5]، حيث يقول العلامة بن خلدون الذي طاب له المقام في مدينة بسكرة أن: "هذا البلد بسكرة قاعدة وطن الزاب لهذا العهد، من قصر الدوسن بالغرب إلى قصور تانومة[6] وبادس بالشرق، والزاب وطن كبير يشمل قرى متعددة متجاورة جمعا جمعا، ويعرف كل منهما بالزاب وبسكرة هي أم القرى كلها"[7].

تتميز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يعد حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الجزائري والشمال الشرقي التلي للقطر الجزائري، وتمتد هذه المنطقة بمحاذاة الحدود التونسية وجبال

---

[1]. إبراهيم مياسي : **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف** ، المرجع السابق ، ص ص 114 – 115 .

[2]. حسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، تر : محمد حجي ومحمد الاخضر ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط2 ،1983 ، ص 138 .

[3]. إبراهيم العوامر : المرجع السابق ، ص 31 .

[4]. محمد بن عمر العدواني : **تاريخ العدواني** ، تق، تح : أو القاسم سعد الله ، دار البصائر ، الجزائر 2007 ، ص 301.

[5]. **الزاب** : ياخذالزاب اسمه من مدينة زابي (ZABI) الرومانية التي كانت تقع في منطقة الحضنة ، وتطلق هذه التسمية في الوقت الحالي على إمتداد غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء ، وقاعدة الزاب هي بسكرة . ينظر : عبد القادر بومعزة : **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، ج1 ، دار علي بن زيد ، بسكرة . الجزائر 2016 ، ط1 ، ص 17 .

ويقول عبد الحليم صيد: أن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الانهار والاودية وما تشكله من أراضي خصبة صالحة للزراعة . ينظر: عبد الحليم صيد : **أبحاث في تاريخ الزيبان** ، مطبعة الوادي . الوادي، ط1 ، 2000 ، ص 03.

[6]. **تامونة:** بلدة تقع قرب وادي الفيض ولم تعد موجودة . ينظر : عباس كحول : **زوايا الزيبانالعزوزية ، مرجعية علم وجهاد** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، ط1 ، الجزائر 2013 ، ص 15 .

[7]. عبد الرحمان ابن خلدون :تاريخ بن خلدون "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** "، بيت الأفكار الدولية ، (دط) ، ص 1787 .

الأوراس في الشمال كحاجز طبيعي يفصلها التل ، أما القسم الجنوبي فتغطيه الكثبان الرملية المتقطعة وشط ملغيغ ووادي سوف ووادي ريغ [1].

وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (21671.20 كلم^2)[2] ، تمتاز بطقس معتدل شتاءا وحار صيفا، أمطاره قليلة مما يؤثر على الغطاء النباتي في منطقة الزيبان التي تمر بها الواحات[3]، إذ تعد من أهم المدن الصحراوية المكتظة بالسكان، وهي مدينة النخيل والجمال السحري، مركز النهضة ومحور تجارة التمور ومحط رحال السياح[4].

3- وادي ريغ

تقع منطقة وادي ريغ في قلب الصحراء المنخفضة حسب تقسيم الجغرافيون، وهي منطقة غنية بالمياه الجوفية " ارتوازية " وكانت مهدا لنشأة الواحات[5]، يحتل إقليم وادي ريغ موقعا استراتيجيا من جهة الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل، يبلغ طوله حوالي 160 كلم² وعرضه يتراوح ما بين 30 و 40 كلم²، يبتدئ شمالا من منطقة عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور وينتهي جنوبا بقرية القوق[6]، وبين خطي طول 57.5 ، 37.6 شرقا ودائرتي عرض 54.32 شمالا [7].

يحد الإقليم من الشمال والجنوب الغربي شط ملغيغ ، ومن الجنوب ورقلة ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة ميزاب، وأهم ما يميز منطقة وادي ريغ من الناحية التضاريسية هو البساطة والاستواء، حيث تتميز بانحدار خفيف من الجنوب إلى الشمال، وبارتفاع على سطح البحر بمقدار 35 م[8].

---

[1]. إبراهيم مياسي : **من قضايا التاريخ المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ، ص 40

[2]. عبد القادر بومعزة : المرجع السابق ، ص 21 .

[3]. إبراهيم العوامر : المصدر السابق ، ص 31 .

[4]. داود شريفي : **التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري 1844 – 1912** " (مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، اشراف د- حسينة حماميد)، جامعة الحاج لخضر باتنة ، ص 26 .

[5]. Edmont Sergent ,opcit,p23.

[6]عبد الحميد قادري،**التعريف بوادي ريغ**، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، د.ت ص1 ينظر الملحق رقم 1 .

[7]. محمد بغداد ، تماسين جوهرة الصحراء ، دار الحكمة ، الجزائر ، دن ، ص 31 .

[8]. معاذ عمراني ، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 – 1962 م) دراسة سياسية ، (رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ . د : لزهر بديدة) ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2015 – 2016 ، ص 20. وينظر :

وقد وصف توفيق المدني في كتابه جغرافية القطر الجزائري وادي ريغ على انه من أودية الجنوب الشرقي، ويقول أنه ينحدر من هضبة الصحراء نحو شط ملغيغ فتكون موالية واحات تقرت وتماسين وجامعة وغيرها من الواحات الجزائرية[1]، وسمى ياقوت حموي في كتابه معجم البلدان إقليم وادي ريغ بالزاب الصغير أو ريغ[2]، وسماه ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبدأ والخبر بلاد ريغ أو أرض ريغ، وسماه بن سعيد بن موسى في كتابه كتاب الجغرافيا ببلاد ريغة ، ويعرف في الوقت الحالي بوادي ريغ تمييزا له عن وادي سوف ووادي ميزاب[3].

أما عن أصل التسمية فقد تعددت الروايات حولها، إذ يرى بن خلدون أن أصلها يعود إلى ريغة أحد بطون مغراوة، وأما ياقوت الحموي فيرجع أصلها بأن ريغ كلمة بربرية معناها السبخة، وأما محمد بن عمر العدواني فيقول بان أصل التسمية يعود إلى رجل اسمه ريغ [4]، وكانت تقرت هي العاصمة السياسية والعسكرية للإقليم، ويضم عدة واحات ومن أهمها أم الطيور، المغير، سيدي خليل، تندلة، المرارة، جامعة، تقديدين، سيدي عمران، سيدي راشد وبلدة عمر[5].

4- ورقلة :

تعد منطقة ورقلة أحد أهم المناطق الجنوبية في الجزائر وشمال إفريقيا لما تزخر به من ثروات باطنية وظاهرية[6]، اختلف الرحالة والجغرافيون والمؤرخون حول أصل تسمية هذه المنطقة وقد جاء ذكرها بأسماء مختلفة " كورجلان، وركلان، وركلة، وركلي، ورقلة [7]، هرقلة

أبو عبد الله محمد الإدريسي : **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** ، ج 1 ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 2002 ، ص 85 .

[1]. أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري ، د م ، الجزائر ، 1948 ، ص، 41 .

[2]. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط1، تح ، فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1990 ، ص 129 .

[3]. معاد عمراني ، المرجع السابق ،ص ص 21 ، 22

[4]. محمد بن عمر العدواني ، تاريخ العدواني، تح ، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005، ص 138 .

[5]. عبد الحميد قادري ، " التركيبة التاريخية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب " ، الملتقى التاريخي الثالث، حول فترة حكم بني جلاب لمنطقة وادي ريغ ، أيام 23-24 أفريل 1998 ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 1998 ، ص 19 .

[6]. أحمد التجاني سي الكبير ، علي محدادي : " من الذاكرة التاريخية الشعبية ورقلة"،**مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة** ، س 3 ، العدد 12 ، 2020 ، ص 593 .

[7]. رضوان شافو : المرجع السابق ، ص 30 .

أو أركلى[1]، ويرى الباحث الفرنسي جون ليتو[2] في كتابه المعنون بـ"ورقلة مدينة صحراوية" أن: اسم مدينة ورقلة أصلها كلمة بربرية مركبة من كلمتين ؛ " وار " وتعني أولاد، " أكلي" تعني السمر، أي أبناء السُمر[3] .

تقع مدينة ورقلة ضمن نطاق الصحراء الكبرى الممتدة من الأطلس الصحراوي جنوبا وأطراف الهضاب العليا، وحسب الجغرافيين فورقلة تقع في قلب الصحراء المنخفضة وبالتحديد في الحوض الشرقي الكبير الرابط بين الحدود التونسية والجزائرية، حيث يحدها من الشرق الحدود التونسية ومن الجنوب الغربي إليزي وتامنغست، ومن الشمال الشرقي وادي ريغ، وبسكرة، ووادي سوف ، ومن الجنوب الغربي غرداية والجلفة والمنيعة، وتبلغ مساحتها 163233 (كلم^2)[4] .

يسود إقليم ورقلة وضواحيها مناخ قاري حار جدا صيفا وبارد جدا شتاءا[5]، وتتعرض إلى رياح جافة في شكل عواصف رملية ومعدل الأمطار بها ضعيف[6]، ويغلب على سطحها النباتات الشوكية والأشجار المقاومة للجفاف[7]، ورغم ذلك تعتبر إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة تمورها، وتعرف بتجارة التمور خاصة تمر دقلة نور، وبجوارها منابع بترول حاسي مسعود، وهي مكان سياحي يقصده ألاف السياح من الداخل والخارج[8].

---

[1]. إبراهيم العوامر : المصدر السابق ، ص 35 .

[2]. **جون ليتو** : هو احد الأباء المسيحيين المرسلين في مهمة دينية تبشيرية وتعليمية عاش في ورقلة حوالي 50 سنة منذ 1928 – 1978 ، وكتب كتابا بعنوان ورقلة منطقة الصحراء ، وأولى فيها هامشا كبيرا لأصل كلمة ورقلة . ينظر : أحمد دكار : "مدينة ورقلة التسمية والتأسيس"– دراسة تاريخية. ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ورقلة** ،ع 17، 2014 ،ص 162

[3]– JEAN Lethilleux, **Ouargla, cite saharienne,** Paris 1984 , p20

[4]– رضوان شافو : المرجع السابق ، ص 35 .

[5]إحميدة عميراوي وآخرون : **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 12 .

[6]. إلياس بن عمر : **مدينة ورجلان دراسة في النشاط الإقتصادي والحياة الفكرية 10 – 16 م** ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص 20 .

[7]. أحمد ذكار : **حاضرة ورجلان وعلاقتها لتجارية بالسودان الغربي 1591 – 1883** ، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، الجامعة الإفريقية ، أحمد دراية أدرار ، مخ 2009 – 2010 ، ص 14 .

[8]. إبراهيم العوامر : المصدر السابق ، ص 35.

ثانيا – جيش التحرير الوطني

1– ظروف المنطقة قبل تشكل الجيش:

كان الاهتمام الأوربـي بالصحراء الجزائرية مركزيا وسابقا عن الاحتـلال الفرنسي للجزائر العاصمة عام 1830 م، إذ أن الرحـالة الأوربييـن قد دونوا معلومات قيمة عن الجنوب الجزائري وقد وظفوا الجانب العلمي في دراسة الصحراء وطرق مواصلاتها وكيفية استغلالها من طرف فرنسا، ودراسة إمكانات الجزائر وكيفية استثمارها لخدمة المشروع الفرنسي في التوسع[1].

وبعد نزول القوات الفرنسية وتوغلها في الجزائر ثم احتلال منطقة الأوراس، انتقلت المقاومة الشعبية من هذه المنطقة إلى سوف [2] التي ساعد موقعها الجغرافي والامتداد الشاسع والمناخ القاسي الذي تميزت به على عزل هذه المنطقة مؤقتا وجعلها الملاذ الآمن الذي يأوي إليه رجال المقاومة الشعبية بعد انتهاء معاركهم ولتقديم الدعم المادي لهم، وذلك لمجاورتها لأسواق السلاح في تونس وليبيا[3] كل هذا جعل فرنسا توجه قواتها إلى منطقة بسكرة سنة 1844 واستقرت بها، ثم أرسلت وحداتها العسكرية إلى منطقة تقرت[4] ووادي سوف للتعرف على مسالكها فكان احتلال تقرت 1854، ومنها سيطروا على الحدود و الجنوب الشرقي بشتى الطرق[5] .

وطيلة النضال الثوري الجزائري ساهمت الصحراء الجنوبية الشرقية بفعالية كبيرة في تمويل المنظمة السرية[6] بالأسلحة من وادي سوف عبر بسكرة إلى منطقة الأوراس فكانت

---

[1]. داود شريفي : المرجع السابق ، ص ص 21 ، 22

[2]. إبراهيم محمد الساسي العوامر : المصدر السابق ، ص 312.

[3]. علي غنابزية : مجتمع وادي سوف : المرجع السابق ص ص 44 – 45

[4]. **تقرت:** تمثل العاصمة السياسية والإدارية لمنطقة وادي ريغ ويعود تأسيسها إلى القرن الرابع في عهد نوميديا. ينظر : أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 2 ، ص 263 .

[5]. علي غنابزية : مجتمع وادي سوف ، المرجع السابق، ص 47 .

[6]. **المنظمة السرية** :وهي منظمة سرية شبه عسكرية تأسست 1947/2/15 في مؤتمر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، تمثل دورها في جمع الأسلحة وتدريب المناضلين تدريبا عسكريا ، وتعتبر الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري . ينظر : عقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962 م ، دار البصائر ، (د س)،ص 148 .

عملية تجميع السلاح تحت رعاية محمد بلوزداد منذ عام 1947م[1] الذي كلف محمد بلحاج [2] بمهمة جلب السلاح من طرابلس وإيصاله إلى الأوراس وربط الاتصالات مع منطقة بسكرة التي كان مسؤولا عليها العربي بن مهيدي[3]، فكانت أول دفعة سلاح وصلت إلى الأوراس سنة 1948م، و بهذا لعب بلحاج دورا كبيرا في تأمين كميات السلاح التي ساعدت على اندلاع الثورة المباركة حيث قال عنه وزير الداخلية الفرنسي سنة 1958م " بأن 45٪ من سلاح الثورة التحريرية مرّره محمد بلحاج عبر منطقة وادي سوف"[4].

وهكذا فقد ساهمت المنظمة الخاصة منذ نشأتها 1947 في بروز الفكر المسلح، ورغم اكتشافها وملاحقة أعضائها إلا أنها رسخت الفكر الثوري لدى الجزائريين، وكونت جيلا سيكون المفجر للثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 .

2- مراحل تكوين الجيش بمنطقة الجنوب الشرقي:

عرف جيش التحرير الوطني على الحدود الجنوبية الشرقية تطورا ملحوظا وفق مراحل مختلفة باختلاف القيادات التي تعاقبت على قيادته ، وتبعا لتطورات الأحداث التي عرفتها الثورة التحريرية في المنطقة والتي كانت كالتالي :

---

[1]. **محمد بلوزداد** : ولد في 03 نوفمبر 1924 ، بالجزائر عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية توفي 14 جانفي 1952 . ينظر : مصطفى سعداوي : المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر ، متيجة للطباعة ، الجزائر، 2009 ، ص 445 . ، محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، ط1 ،بيروت 1983 ، ص49 ، محمد الطيب العلوي:**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1994 ص ص 133 -238

[2]. **محمد بلحاج** :هو ميهي محمد بلحاج بن عبد القادر ولد بالوادي 1919 ، أحد مؤسسي الخلية الأولى لحزب الشعب بوادي سوف ، حضر مؤتمر بلكور في فيفري 1947 . ينظر : علي بوصبيع ، **محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من اول دفعة سلاح** ، جريدة الشعب ، العدد 13919 ، 23 مارس 2006 ،ص 10.

[3]. **العربي بن مهيدي:** ولد سنة 1923 بعين مليلة ، انضم إلى صفوف الكشافة الاسلامية وحزب الشعب 1939 . التحق بالمنظمة الخاصة ، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وحضر اجتماع 22 ، قائد الولاية الخامسة ، وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ، بطل معركة الجزائر ، وتم اغتياله 3 مارس 1957 . ينظر : عبد الله مقلاتي ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،ج5 ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ص ص 70،71

[4]. عمار عوادي : **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف** ، دار هومة للنشر ، الجزائر 2011 ، ص ص 42 ، 46 .

2.1- المرحلة الأولى : بدايات تكوين الجيش (قبل 1954م)

بعد الاستقلال المبكر لليبيا 1951م،تشكلت بها قاعدة خلفية للثورة تمثل دورها في توفير وتهريب السلاح إلى منطقة الجنوب الشرقي الجزائري[1]، وبمشاركة الجزائريين في الثورة التونسية خلال 1952م، حيث اكتسبوا خبرة عسكرية وظفوها في تنظيم الجالية الجزائرية وتحضيرها وتهيئتها لقبول فكرة العمل الثوري والاستعداد له[2].

لقد كان رجوع الطالب العربي[3] في 1954م رفقة الجيلاني بن عمر[4] وبركة العيد[5] إلى الرديف[6] وانسحابهم من صفوف المقاومة التونسية بعد مطالبة الحزب الدستوري الجديد[1]

---

[1]. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية ،ج1 دار السبيل ،ط1،الجزائر 2009 ، ص 549.

[2]. نور الدين ممي : **الثورة التحريرية في منطقة وادي سوف (1954 – 1962) – دراسة سياسية وعسكرية وإجتماعية**– أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ.د لزهر بديدة ، جامعة الجزائر 2 ، 2018 -2019 ، ص 203 .

[3]– **الطالب العربي قمودي** : هو القائد الطالب العربي بن محمد ولد 1923م بمدينة الوادي، سافر 1952 إلى نفطة التونسية للعمل في مناجم الفوسفاط بالرديف، و شارك في الثورة التونسية و عند اندلاع الثورة نوفمبر 1954م كلف بتمويل الثورة و تسليحها فكون خلايا الإسناد للثورة في المنظمة المدنية السرية، تقلد قيادة الجيش بالحدود الجزائرية التونسية 1956م و استشهد عام 1957م.

ينظر : . سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بواد سوف** ، مطبعة النخلة ، الجزائر ص35-38 . عبد الله مقلاتي : **قامات منسية . محاولة التعريف بأبطال الثورة المنسيين** ، ج4 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص . ص 93 – 120 ، عبد الحميد بسر ، **الأمجاد من أبناء سوف** ، ج 1 ، تق ، البروفيسور ، علي غنابزية ، مطبعة سامي للطباعة والنشر ، 2019، ص – ص 71 – 75 .

[4]– **الجيلاني بن عمر** : ولد بقرية العقلة 1926، و حفظ ما تيسر من القراءان الكريم على يد والده، التحق بسلك الجندية في الجيش الفرنسي بمنطقة الرمادة بالجنوب التونسي 1951-1953 ، و انفصل عنه و التحق بالثورة التونسية و لما إنفجرت الثورة الجزائرية قام بتجنيد الشباب و التحق بمنطقة الرديف و كون جيشا للسوافة ، و استمر في قيادته إلى أن استشهد بجبل زاريف يوم 20-10-1955 . ينظر : سعد العمامرة ، الجيلاني العوامر، المرجع السابق ، ص ص 26-28

[5]– **بركة العيد** : المعروف بالعيد باباي ولد سنة 1923 بقرية الرباح، سافر إلى تونس سنة 1953 ، شارك في الثورة التونسية و بعدها انضم الى الثورة الجزائرية 1954 بالجبل الأبيض تحت قيادة الطالب العربي ، أصيب في معركة قرب بلدة كسيلة و استشهد سنة 1956. ينظر : سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق ، ص 66

[6] – **الرديف:** منطقة تقع في الجنوب الغربي للبلاد التونسية يحدها شمالا أم العرائس و جنوبا بلاد الجريد و شرقا متلوي و غربا تمغزة و الحدود الجزائرية ، و تعبر نقطة حدودية تفصل بين التراب التونسي و الجزائري . ينظر : مبروكة رحيلي ، **التحولات الإقتصادية و الاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية (قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي**

الثوار بتسليم أسلحتهم في بداية المفاوضات مع فرنسا لأجل أن تمنح تونس استقلالها الذاتي[2]، حيث يروي عبد الغني حنكة أن الجيلاني بن عمر اتصل بهم يوما ما ليقنعهم بضرورة تفجير الثورة قائلا لهم " كل الشعوب تحررت وآخرهم التوانسة، والجميع قام بالثورة ونحن أيضا لا يمكننا إخراج فرنسا بالكلام دون قتال .." فاستطاع أن يجمع ما يقارب 12 شخصا للجهاد وقام بإرسالهم إلى الجبل وطلب منهم أن يتدربوا على مسالك الجبل والتعرف على شعابه ومعرفة الطرق السهلة والقصيرة لمناوشة العدو[3]، وكانت مهمتها الأساسية الإعداد للثورة والتحضير المادي والبشري لها انطلاقا من المناطق التي كانت تعرف تواجد عدد كبير من الجزائريين [4]، ووضع خطة استراتيجية لانطلاق العمل الثوري ميدانيا والارتباط بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة وما أن اقترب موعد إعلان الثورة حتى وصل عدد الخلايا بالجنوب التونسي 17 خلية [5]، فتم عقد اجتماع في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1954م بدار مياطة صالح[6] بالرديف، حضره حوالي 18 من المناضلين[1] من بينهم الطالب العربي قمودي ، بن علي المكي[2] ، الباهي علي[3]، حيث تم الاتفاق فيه:

1939-1956) ، (رسالة ختم الدروس الجامعية ، إشراف عبد الواحد مكني)، جامعة فاقس، تونس ، 2005-2006 ، ص 03 .

[1]- **الحزب الدستوري الجديد:** تأسس بعد مؤتمر البعث بقصر هلال في 2 مارس 1934 ، على رأسه الماطري والحبيب بورقيبة بصفته أمينا عاما له ، وكان هدفه الدفاع على جميع حقوق التونسيين ماديا ومعنويا ، والسير بالبلاد قدما نحو تحقيق الاستقلال على مراحل . ينظر : عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 ، الجزائر ، ص 80 .

[2]. عبد الحميد بن نصر بسر : **الشهيد القائد الطالب العربي قمودي** ، مطبعة مزوار ، الوادي الجزائر ، 2014 ، ص 138 .

[3]. علي بوصبيع : بن **عمر الجيلاني بن العربي مؤسس و قائد الجبهة الجنوبية الشرقية لتسيير قوافل السلاح و مناوشة المستعمر** ، جريدة التحرير ، العدد 1310 ، الاربعاء 2016/08/24 ص 12

[4]التجاني تامة: **الطالب العربي قمودي (القائد الشهيد)**، مجلة القباب ، عدد خاص بالثورة ، دار الثقافة ، الوادي ، الجزائر ، 2005 ، ص 52 .

[5]. حسان الجيلاني : **قصة العودة ، (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال)**،ج1 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2011 ، ص 56 .

[6]. **صالح مياطة :** صالح مياطة بن عبد القادر بن مهيوة عائشة ولد عام 1899 بالوادي ، كان من أعضاء الخلية الثورية الأولى بالرديف ، كان احد أعضاء التنظيم المدني توفي يوم 18-11-2003 بالوادي . ينظر: بسر عبد الحميد،**الطالب العربي قمودي** ،المرجع السابق، ص 140

– من جهة على توفير وإخراج ما أمكن من السلاح من سوف خشية أن تحاصر[4] ، والتحق ما يقارب 300 مجاهد بالجبل الأبيض في الجنوب التونسي موزعين على طول منطقة الجنوب الشرقي إلى عدة مجموعات[5].

– ومن جهة أخرى تم تكليف بن عمر الجيلاني رفقة شقة التهامي بالعودة إلى وادي سوف في 29–10–1954 ، حيث التقى بالمجاهد خزاني بن عمر وغيره ممن أقنعهم بالالتحاق والتجنيد وتجميع السلاح للثورة[6].

2.2– المرحلة الثانية : الجيش بعد اندلاع الثورة،" قوة ثم ضعف "(1954 – 1957)

عند اندلاع الثورة التحريرية ترأس الجيلاني بن عمر المنطقة الحدودية المشتركة بين الجزائر وتونس وساهم في تأسيس جيش من الجزائريين كان أغلبه من وادي سوف[7]، وقد سعت الخلية النضالية المحدثة بتدعيم وجودها على الساحة بتأسيس تنظيمين متوازيين، التنظيم العسكري الذي كان يترأسه الجيلاني بن عمر، والتنظيم المدني الذي كان يترأسه الطالب العربي قمودي ، حيث تكفل هذا الأخير بعملية التوعية والتجنيد ومراقبة الأحداث وتموين الجيش بالغذاء واللباس ، فشرعوا في العمل قبل وبعد الاتصال بقيادة المنطقة الأولى

---

[1]– مريم طريلي ، مفيدة بن عبد الله ، **الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة التحريرية 1954–1956** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، اشراف د.ممي نور الدين)، جامعة حمة لخضر الوادي ، قسم العلوم الانسانية ، 2016 –2017 ، ص 61 .

[2]. **المكي بن علي** : ولد 1915م بالنخلة ، انتقل الى تونس في 1947م و عمل بمنجم الرديف ، كلف بمهمة تعبئة الجماهير و جمع السلاح، أشرف على التنظيم السياسي في جيش الطالب العربي ، استشهد 1957م بعد إلقاء القبض عليه رفقة الطالب العربي و تم إعدامهما . ينظر : سعد العمامرة ، **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2006، ص ص 93–94

[3]. **علي الباهي** : هو علي بن صالح باهي بن فاطمة هزلة ، ولد عام 1918م بالوادي من أسرة فلاحية متواضعة ، من قائمة الخلية الثورية الأولى التي تكونت بالرديف أثناء اجتماع 1954/11/10 بدار صالح مياطة ، و هو مسؤول لجنة التموين الناتجة عن اجتماع صالح مياطة توفي عام 1987م بالوادي . ينظر : عبد الحميد بسر ، **الطالب العربي قمودي** ، المرجع السابق، ص 140.

[4]. حسان الجيلاني : المرجع السابق ،ص 57

[5]. علي بوصبيع : **بن عمر الجيلاني**، المرجع السابق، ص 13

[6] . الأمين مناني : **الثورة بالمنطقة الحدودية الجنوبية الشرقية وادي سوف نموذجا** ، الندوة الفكرية الثانية عشر ، محمد الأمين العمودي ، المنعقدة ايام 30 جوان . 1 جويلية 1999 ، بقاعة المحاضرات ، بقصر الثقافة ، بالجزائر العاصمة ، الجزائر ، ص ص 27 ، 28 .

[7]. علي غنابزية : **أدوار الكفاح المسلح** ... ،المرجع السابق ، ص ص 27 – 28 .

بالأوراس ، وتم الاعتراف بهاذين التنظيمين من طرف مصطفى بن بولعيد[1] عند مروره بالرديف 1955/2/8م وهو في طريقه إلى المشرق[2].

ونجد القيادة السياسية للثورة بعد اندلاعها في غرة نوفمبر 1954م اختارت رجال أكفاء للنضال داخل هياكل التنظيم المدني الذي جعلت منه تنظيما موازيا للتنظيم العسكري بل داعما ومساندا وحارسا له لضمان استمرارية قوته لمجابهة العدو المحتل والانتصار عليه في الكثير من المواقف السياسية وفي ساحات القتال تماشيا وتطورات الأحداث السريعة والمستجدة[3].

ورغم تغييب منطقة الجنوب الشرقي عمدا بأمر من مصطفى بن بولعيد لإبقاء المنطقة آمنة وذلك لتسهيل عملية دخول السلاح عبر الحدود[4] ، وتفادي تسليط الأضواء الفرنسية على النشاط الثوري في المنطقة لان ارتكاب أي خطأ بهذه المناطق سيؤدي حتما إلى فرض طوق امني على الحدود الشرقية مما يتسبب في وقف الإمدادات والمساعدات الخارجية التي تأتي من الدول المجاورة[5] ، غير أنها لم تتخلف عن الركب وكانت أول معركة يخوضها أبناؤها في 17 -11- 1954 م (معركة هود كريم بحاسي خليفة[6]) التي حدثت عندما كان

---

[1]. **مصطفى بن بولعيد:** هو مصطفى بن بولعيد بن أحمد بن عمار وعائشة أبركان ولد 1917 بإريس بباتنة ، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبدأ العمل السري للتحضير الثوري (المنظمة الخاصة) من مجموعة 22 عين قائدا للمنطقة الأولى الأوراس ، تم سجنه اثرى اعتقاله بالحدود التونسية الليبية عندما كان يجمع السلاح ، أستشهد في عملية الجهاز اللاسلكي .ينظر : عمار ملاح : **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى** ، ج1، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2013 ، ص ص 20 – 21 .

[2]. عمر المستيري ،مجاهد" سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي "،**مجلة أول نوفمبر** ، العدد 89 ، سنة 1988 ، ص 10

[3]. عبد الحميد بن نصر بسر : **شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف** ، تق : البروفيسور محمد السعيد عقيب ، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2020 ، ص 50 .

[4]. محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)** ، مطبعة البساتين ، الجزائر 2004 ، ص 47 .

[5]. رضوان شافو : **دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتمويل منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة** " مجلة البحوث والدراسات " العدد 9 ، سنة 7 ، جانفي 2010 ، ص 68 .

[6]. **معركة هود كريم** : وقعت في حاسي خليفة في 17 نوفمبر 1954م ، قامت هذه المعركة عندما تم اكتشاف الثوار و هم يقومون بجمع السلاح في قرية السويهلة و انسحبوا إلى حاسي خليفة لكن العدو لحقهم، وكان عددهم 13 مجاهدا وخلفت ذلك بعض القتلى ، وتعتبر هذه المعركة فاتحة الكفاح المسلح في المنطقة .ينظر : محمد رشيد تامة :**حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا** ، ط1 ،مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل ،الوادي ، 2012 ، ص 61 .

الجيلاني بن عمر متجها نحو الحدود بعد أن جمع السلاح والإعانات من سكان المنطقة، حيث اشتبكت فرقة من المجاهدين مع القوات الفرنسية بعد تفطنهم لهم[1] .

وفي أفريل 1955 عقد شيحاني البشير[2] اجتماعا بالجبل الأبيض رفقة مناضلي جيش الجنوب الشرقي، فتم فيه تعيين الجيلانـي بن عمر قائدا على جيش الحدود في المنطقة الجنوبية الشرقية [3]، ثم أكد مصطفى بن بولعيد منصبه في اجتماع سبتمبر 1955م، وعين عبد القادر كردوس[4] كنائب ميداني عسكري له ، والطالب العربي كنائب مدنـي سياسي له [5]، وكانت مهمة الجيش في هذه المرحلة بقيادة الجيلاني بن عمر هي مراقبة وتأمين خط عبور السلاح في سلسلة الجبال التونسية المرتبطة بأوراس النمـامشة في الجبال الجزائرية، حيث خـاض العديد من المعارك الباسلة رفقة جيشه إلى أن أستشهد في يوم 1955/10/11م فظل جيش الحدود دون قيادة حازمة ، فخلال ثلاثة أشـهر تعددت قادته من بينهم صالح الرشاشي[6] ، عثمـان السعدي[7]، وعلي درغال التونسي[1] ، مما اضطر قائد

---

[1]. عمار حشية : **بيد مجردة تقريبا** ، مطبعة الرمال ، ط1 ،ولاية الوادي ، الجزائر 2017 ، ص187 .

[2]. **شيحاني البشير**: ولد في 1929/04/22 بقسنطينة التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية تعلم مبادئ اللغة وحفظ القرآن الكريم ، واصل دراسته الثانوية والعليا ، وفي سنة 1954 التحق بالثورة بمنطقة الأوراس وعمل مباشرة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد ، وفي 1955/1/24 عين على رأس قيادة المنطقة الأولى ، ويعتبر أول من رسخ مبادئ القيادة الجماعية ، قاد معركة الجرف ، واستشهد 1955/10/2 . ينظر : عمار ملاح : **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية 1** ، ج1 ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة . الجزائر ، 2007 ، ص . ص 23 – 27 .

[3]. محمد زروال : **النمامشة في الثورة** ، ج1 ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2003 ، ص 128 .

[4]. **عبد القادر كردوس** : هو عبد القادر بن العربي فقير ، ولد سنة 1920 بالنخلة ، التحق بالثورة عام 1955م كنائب للجيلاني بن عمر ، خاض معه العديد من المعارك ، توفي في 2011م . ينظر : نور الدين ممي، المرجع السابق ، ص 219.

[5]. علي بوصبيع : **عبد المالك الجنة . طلب الجنة فأبقته المشيئة** ، جريدة الشعب ، يوم الخميس 1ديسمبر2005 ، ص 10 .

[6]. **صالح الرشاشي** : يدعى صالح الخنشلي ، كانت مهمته القيام بالاتصالات مع القيادة في الأوراس و التنسيق بين المناطق ،و كان يقوم بتجنيد الجنود وإرسالهم إلى الجيلاني بن عمر ، تولى قيادة الجيش بعد عمر الجيلاني إلى غاية استشهاده 1956م. ينظر : نور الدين ممي، المرجع السابق ، ص 227.

[7]. **عثمان السعدي** :الرائد عثمان السعدي بن الحاج ولد 1930 بمدينة مشتى أولاد مسعود جنوب غرب تيسة ، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني مارس 1955 ، في ولاية أوراس النمامشة واستمر في الجهاد إلى أن استقلت الجزائر 1962 . ينظر : **مذكرات الرائد عثمان السعدي بن الحاج**، دار الأمة ، ط1 ، الجزائر ، مارس 2000 ، ص 8 .

الأوراس عباس لغرور[2] بتعيين الطالب العربي قمودي السوفي بالقيادة العامة بمنطقة الحدود الشرقية والصحراء بتاريخ 1956/02/12[3].

وبفضل جهوده تزايد عدد الجيش في الحدود أواخر عام 1957م إلى ما يزيد عن 1321 مجاهدا حاملا للسلاح حسب الدفتر الرسمي للإحصاء الذي كان تحت قبضة المجاهد السعيد بوخالفة[4] ، ويعتبر هذا الرقم كبيرا لجيوش الثورة آنذاك[5] ،حيث ضم من بين أفراده عناصر ذوي خبرات مختلفة (رجال طب ، عسكريون سابقون في الجيش الفرنسي وخبراء الطرق والمسالك)، ولقد اعتمد جيش الجنوب الشرقي في تكتيك قتاله على فرق صغيرة العدد، سريعة التنقل والحركة تهاجم القوات الفرنسية وتنسحب مسرعة دون أن تترك مجالا للرد، وهو الأسلوب الذي أصبح يقلده فيه العدو مستعملا نفس العدد وقد أطلق عليه اسم وحدات الاستكشاف للفيـالقة المهاجمة[6].

ومن خلال برنامج الجيش القائم على التدريب اليومي الذي يخضع إلى تمارين عسكرية وتدريب على السلاح في الصباح والمساء[7]، وأيضا من خلال المعارك التي كان يخوضها

---

[1]. **علي درغال** : مجاهد تونسي كان يعمل مع الجيش الجزائري أستشهد في 1955/10/12 ، ينظر : **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج** ، ،المصدر السابق ، ص 58.

[2]. **عباس لغرور** : هو عباس لغرور بن محمد ولد 23 جوان 1926 بأنسيغة "خنشلة " انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، كان من بين الذين يلحون بتعجيل تفجير الثورة ، قتل في 1957 ، ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق و التنفيذ .ينظر : عمار ملاح : **المرجع السابق** ، ص ص 34 – 35 .

[3]. علي غنابزية ، أدوار الكفاح المسلح ، المرجع السابق ، ص ص 106 ، 107 ،108 . فيما يذكر الدكتور السعيد عقيب في كتابه: دراسات في تاريخ وادي سوف أن تاريخ وفاة بن عمر الجيلاني بتاريخ 1955/10/21م . **ينظر** : محمد السعيد عقيب : **دراسات في تاريخ وادي سوف**، سامي للطباعة و النشر و التوزيع، الوادي، الجزائر، 2016، ص 18.

[4]. **السعيد بوخالفة** : كان مجاهد في جيش الطالب العربي ومكلفا بالإحصاء . ينظر : علي عون : **جوانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي (نضاله ، جهاده ، استشهاده)** ، محاضرة ألقيت بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة والأربعون ليوم الشهيد ، يومي 19 – 20 جوان 2000 ، دائرة الطالب العربي ولاية الوادي . ص 22 .

[5]. نبوية شباح : **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الوطني الجزائري 1954 – 1957** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف ا.د ،غنابزية علي) جامعة حمة لخصر الوادي ، 2013–2014 ، ص 36 .

[6]– **الفيالقة:** جمع فيلق و هو فرقة عسكرية متنقلة أو مستقرة ، مقسمة إلى كتائب، ة تستخدم في حرب العصابات. ينظر : عبد المالك مرتاض ، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954–1962م** ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر ، ص 66 ، محمد علي كرام ، " الطالب العربي بطل من نوفمبر " جريدة الشعب ، الجزائر ، يوم الثلاثاء 1994/11/18 ، ص 28 .

[7]. نويل فافرلياز : **القفار عند الفجر** ، ترجمة علي زريق ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي الجزائر ، 2012 ، ص 145 .

والتي قدرت بإجمالي حوالي 47 معركة تحت قيادة الطالب العربي قمودي [1]، الذي مثُل حلقة الوصل الأساسية بين قاعدة ليبيا وتونس ومنطقة الأوراس، وطبق اتفاقية التحالف والتنسيق المغاربية مع جيش التحرير التونسي بتوجيه من بن بلة[2]، وعباس لغرور[3]، هكذا اكتسب الجيش تقنيات عالية في القتال و تمكن من القيام بدوره في حماية الحدود و تأمين قوافل التسليح و تموين الثورة [4].

فلما كان الجيش في عنفوانه كانت المفاوضات التونسية على أشدها مع فرنسا لإنهاء الاحتلال الفرنسي في تونس مقابل تصفية النشاط المضر بفرنسا من طرف الجزائريين، ويذكر المجاهد خالدي بالقاسم : أن الرئيس بورقيبة زاد الوضع سوءا في هذه المرحلة عندما طلب تسليم اليوسفيين[5] الرافضين للاستقلال الداخلي لتونس و المستمرين في الجهاد مع الجزائريين ضد فرنسا و المؤمنين بوحدة الكفاح المشترك للمغرب العربي، وعليه أعطى بورقيبة للطالب العربي مهلة لثلاث أشهر لتسليمهم أو الخروج من التراب التونسي جعل من هذه الأسباب حجة لتنفيذ خطته في الزحف نحو الصحراء و الاستحواذ على جزء من بترولها[6]، و مع انعقاد مؤتمر الصومام في صائفة 1956م الذي خيب توجهات القيادة الجزائرية الثورية في تونس، و عارضت قراراته مما جعل لجنة التنسيق و التنفيذ التي تبرأت

---

[1]– علي غنابزية ، **أدوار الكفاح المسلح** ، المرجع السابق ، ص 111

[2]. **احمد بن بلة** :أحد التسعة التاريخيين والزعيم الروحي للثورة الجزائرية ، رئيس الجمهورية الجزائرية ، ولد 1918/9/25 بمغنية ، جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية 2 ، انضم إلى حزب الشعب ، وآمن بضرورة الاسراع في العمل المسلح ، عين مسؤولا في المنظمة الخاصة ، وكان من مختطفي الطائرة في 1956/10/22 .ينظر : عبد الله المقلاتي : **أعلام وأبطال الثورة التحريرية** ،ج5، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،ص ص 59–60 .

[3]. عبد الله المقلاتي : **قامات منسية – محاولة التعريف باطارات الثورة المنسيين** ، ج4 ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 101

[4]– علي عون، **جوانب من حياة** ... المرجع السابق ، ص 28

[5]– **اليوسفيون** : هم جماعة الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد ، مجندون في جيش الطالب العربي ، و كانوا على علاقة به و بالجيلاني بن عمر سابقا ، يقدر عددهم ب90 شخصا، كانوا يؤمنون بوحدة الكفاح المغاربي المسلح المشترك . ينظر : محمد الناوي ، **مذكرات المجاهد الرائد محمد الناوي** ، مطبعة مزوار ، ط1 ، الوادي الجزائر ،2015 ، ص 43. ينظر : الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية** ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط1 ، تونس 1990 ، ص – ص 118 – 130.

[6]– خالدي بالقاسم ، **شاهد من الثورة مذكرات خالدي بلقاسم** ، تق طليبة بوراس ، السامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الوادي الجزائر 2021 ، ص 44 .

منهم ، وتم التوافق على تصفيتهم باسم الشرعية القضائية الثورية مدعية تصحيح الوضع وإثبات المساندة للنظام التونسي [1].

كل هذا جعل السعي مشتركا بين القيادة الثورية في الجزائر و القيادة التونسية و فرنسا للقضاء على جيش منطقة الجنوب الشرقي و قياداته، و هذا ما جعل الطالب العربي يقرر عبور الجنوب التونسي نحو ليبيا فتم تجويعهم و محاصرتهم عسكريا من قبل القوات التونسية بدعم من الجيش الفرنسي، فاضطر الطالب العربي ومن معه للاستسلام، فتم القبض عليهم و سجنهم، و محاكمة الطالب العربي وأتباعه و صدر في حقه الحكم بالإعدام[2]، أما بقية الجيش فقد سجنوا وعذبوا أشد العذاب ولم يخرجوا إلا بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في سبتمبر 1958م[3].

2.3- المرحلة الثالثة : عودة الجيش (1957-1962)

بعد توقف العمليات العسكرية في منطقة الجنوب الشرقي و تفكك الجيش إثر استشهاد الطالب العربي، وبعد اكتشاف البترول في الصحراء و محاولة فرنسا فصلها، كان قد تم في مؤتمر الصومام أوت 1956 إنشاء الولاية السادسة[4] التي تمثل الجنوب الجزائري الذي وتضم الجنوب الشرقي و الحدود الشرقية تحت قيادة أحمد بن عبد الرزاق أحمودة (سي الحواس)[5] الذي كلف عبد المجيد بوصبيع[1] في تونس لتكوين خلية تعيد الحيوية و النشاط

---

[1]- علي غنابزية ، **أدوار الكفاح المسلح** ، المرجع السابق ، ص ص 112 - 113.

[2]- مصباح بريك ، **مذكرات المجاهد مصباح بريك** ، تح د. الجباري عثماني ، سامي للطباعة والنشر و التوزيع ، الوادي ، الجزائر ، 2019 ، ص ص 51-54-56

[3]- علي غنابزية ، **أدوار الكفاح المسلح في واد سوف** ، المرجع السابق، ص 114.

[4]- **الولاية السادسة:** هي من أكبر ولايات الثورة مساحة و أقساها طبيعة ، تشترك في حدودها مع جميع ولايات الثورة ما عدا الولاية الثانية ، أما حدوده الشرقية والجنوبية فتمتد في عمق الصحراء الكبرى حتى الحدود الدولية للبلدان المجاورة (مالي النيجر ليبيا تونس) أقرها مؤتمر الصومام ، بتاريخ 20 أوت 1956 وعين على رأسها القائد على ملاح غير ان استشهاده قبل وصوله لاستلام مهامه أبقى المنطقة تابعة للولايات المجاورة ، وبقيت مرتبطة بولاية الاوراس تحت قيادة احمد بن عبد الرزاق سي الحواس .ينظر :سعد بن البشير العمامرة ، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ لولاية الوادي** ، مطبعة دار هومة ، الجزائر 2015 ، ص ص 56 ، 57 .

[5]- **أحمد بن عبد الرزاق احمودة** : المدعو سي الحواس ، ولد سنة 1924م ، التحق بحزب الشعب سنة 1943م ، و أصبح عضوا بالمنظمة الخاصة عام 1947م ، أوكلت إليه مهمة تنظيم الأمور في جنوب الأوراس بعد مؤتمر الصومام، ثم عين قائدا على الولاية السادسة 1958م ، استشهد عام 1959. ينظر : بوعلام بلقاسمي و آخرون ،**موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،

للمنطقة، و ثم عينه رئيسا لمركز الاتصال و الأخبار بالصحراء وواد سوف بتوزر[2]، الذي يعنى بإرسال الدوريات المحملة بالسلاح و الذخيرة من و إلى الولاية السادسة و جمع التبرعات و شراء الإبل تلبية لاحتياجات القيادة في الجزائر [3].

وبعد خروج معتقلي جيش الطالب العربي من السجون التونسية و تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م برئاسة فرحات عباس، وجدوا أنفسهم معزولين بسبب الدعاية التونسية بأنهم "قومية"[4] من جيش فرنسا حتى لا تمد لهم يد المساعدة[5]، إلا أنهم حاولوا الاندماج في الجيش بأوراس النمامشة و في هذا الصدد يذكر مبروك حمتين في مذكراته "بأنهم كانوا يعاملون معاملة سيئة من طرف القيادة الجديدة في الجيش كمشبوهين، و إذا احتجوا يعتبرون مشوشين"[6].

ورغم ذلك اندمجوا في القتال لعبور خط موريس[7] و ضرب قواته، و في 1959م تم تنظيم دوريات عسكرية متنقلة إلى صحراء واد سوف مشكلة من قدماء جيش السوافة لتوعية وتجنيد

الجزائر، ص – ص 355-357. ، محمد العيد مطمر : **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة – العقيد سي الحواس** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،(ب ت) ص ص 8 . 130 .

[1]– **عبد المجيد بوصبيع** : عبد المجيد بن لخضر وهزلة مبروكة ،ولد 1935 ببلدة البياضة ولاية الوادي ، تعلم مبادئ اللغة وحفظ قسطا من القرآن الكريم ، التحق بالمعهد الزيتوني بتوزر أواخر الأربعينات ، التحق بصفوف الثورة التحريرية في أكتوبر 1955 . ينظر عبد الحميد بسر : **الأمجاد من أبناء وادي سوف** ، المرجع السابق ، ص 213 .

[2]– نور الدين ممي ، **الثورة التحريرية في واد سوف** ... ص ص 230-231.

[3]– زوبير معيزة، **الحبيب جراية و دوره النضالي و القيادي في الجنوب الشرقي خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف ، د – موسى بن موسى)، جامعة الوادي 2019/2018 ، ص 68.

[4]– **قومية** : و هو مصطلح يطلق في الأوساط الشعبية على رجال الحركى و هو لفظ دال على الخيانة الوطنية و القومي نسبة إلى القوم و هم من يحملون السلاح و يركبون الخيل في العامية الجزائرية. ينظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 67.

[5]. علي غنابزية ، أدوار الكفاح المسلح ، المرجع السابق ، ص 114 ، الهادي بوغزالة ، **شاهد على الثورة " مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي** " تق ، تح ، د.علي غنابزية ،مطبعة سخري ، ط1 ، الوادي 2012 ، ص 75 .

[6]– مبروك حمتين ، **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد مبروك حمتين**، مطبعة سخري ، الوادي الجزائر ،2012 ، ص 68 .

[7]. **خط موريس** : أصدر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس قراره في 20 جوان 1957م بإنشاء خط دفاعي طويل و مكهرب يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية لمنع حركة تمويل الثورة بالسلاح من الخارج (تونس و ليبيا) و استمر في إنجازه إلى مارس 1958م و دعم بالألغام. ينظر : جمال قندل ، **خطا موريس و شال على الحدود التونسية الجزائرية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م** ، دار الضياء ، ط1 ، الجزائر ، 2006 ، ص – ص 43-47

المواطنين و جلب المؤونة، وبأمر من القيادة انطلق جيش مكون من 100 مجاهد مقسمين إلى أفواج حيث توغلوا على كامل الحدود الجنوبية الشرقية لوادي سوف مع تونس بداية من صحراء بوعروة[1] حتى بير رومان[2] إلى غدامس الليبية[3]لأجل الوصول إلى مواقع الجيش الفرنسي ومناوشته ،وتم تعيين الحبيب جراية[4] قائدا للجيش والذي عرف باسمه[5].

خاض جيش الحبيب[6] سنة 1959م العديد من المعارك الناجحة بالمنطقة كان آخرها معركة بير رومان[7]التي انتهت يوم 30 نوفمبر 1959، والتي اتفقت فيها فرنسا مع تونس للتضييق المشترك على جيش التحرير في كامل المناطق الحدودية من نقرين إلى مالي لأجل ضمان عبور البترول الجزائري عبر الصحراء الجزائرية إلى تونس[8]، و على إثر هذه المعركة تسللت مجموعة من المجاهدين إلى الأراضي الليبية حيث التقوا بقادة جبهة التحرير الوطني الذين أتوا لحضور مؤتمر طرابلس [9] الذي عقد في 16ديسمبر – 18 جانفي 1960م ،

---

[1]. **بوعروة** : وهي منطقة حدودية بوادي سوف ، تبعد عن مركز الولاية بحوالي 82 كلم ، وتدعى الآن بلدية الطالب العربي نسبة لجهوده في تلك المنطقة . ينظر : الهادي بوغزالة حمد : المصدر السابق ، ص 55 .

[2]. **بير رومان** : و هي منطقة تقع في العرق الشرقي الكبير تقع في الجنوب الشرقي لولاية الوادي جنوب بلدية دوار الماء حوالي 100 كلم ،وقعت فيها معركة بدأت يوم 31 أكتوبر و انتهت يوم 30 نوفمبر 1959م . ينظر : الهادي بوغزالة حمد ، المصدر السابق ، ص ص 74 . ومصباح بريك : المصدر السابق ، ص 83.

[3]. **غدامس** : مدينة ليبية تقع على الحدود التونسية الجزائرية ، تقع في الغرب الليبي وتبعد عن وادي سوف من الجهة الشرقية الجنوبية بحوالي 470 كلم .ينظر الهادي بوغزالة حمد، المصدر السابق ،ص95 .

[4]. **جراية الحبيب** : هو محمد بن عمر بن عثمان جراية ولد سنة 1935 بالبياضة انتقل 1940 إلى العقيلة أمضى بها طفولته ، حفظ جزءا من القرآن الكريم على يد الشيخ عوينات عبد الحفيظ ، هاجر إلى تونس 1953 ، والتحق بالثورة في جانفي 1955، كلفه الطالب العربي بقيادة فصيلة ، خاض عدة معارك ضد العدو الفرنسي عين كقائد للجيش في المنطقة الجنوبية الشرقية . ينظر :بريك مصباح ، مصدر سابق ،ص 83 .

[5]. علي غنابزية : **أدوار الكفاح المسلح** ... ، المرجع السابق ، ص ص 118 – 119 .

[6]. **جيش الحبيب:** هو جيش أغلبه من السوافة ، قاده المجاهد الحبيب جراية بعد القضاء على جيش الطالب العربي ، قاد عدة معارك من جهة تبسة ونقرين والحدود التونسية إلى الصحراء في الجنوب الشرقي من وادي سوف . ينظر: إبراهيم معتوقي : **شاهد من الثورة ، مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم** ، منشورات ملحقة متحف المجاهد بالوادي ، ص 76 .

[7]– **معركة بير رومان:** و هي معركة وقعت يوم 31 أكتوبر و انتهت يوم 30 نوفمبر 1959م بقيادة الحبيب جراية ، شارك فيها حوالي 120 مجاهدا . ينظر : مصباح برك ، المصدر السابق ،ص90 .

[8]– الهادي بوغزالة حمد ، المصدر السابق، ص 74.

[9]– **مؤتمر طرابلس:** انعقد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة التحريرية في مدينة طرابلس الليبية في الفترة بين 16 ديسمبر1959 – 18 جانفي 1960 ، استعرضوا فيه الحالة العامة للثورة ، ودرسوا المشاكل المطروحة وصادقوا على ثلاث لوائح ، حددوا في الأولى السياسة العامة التي سوف تتبعها الحكومة المؤقتة ، والثانية ركزت على اختيار التشكيلة الجديدة للحكومة المؤقتة ، والثالثة تخص تكوين اللجنة الوزارية الثلاثية المكلفة بالدفاع الوطني ينظر : قواسمية عبد الكريم

أسفر عن إعادة الهيكلة الجغرافية للجزائر و تدريب و تنظيم جيش التحرير الوطني لإعادة تقسيمه لفصائل متخصصة في المعارك الصحراوية (زرع الألغام، تخزين المياه في الأماكن القاحلة ، استهداف المناطق البترولية) واتخاذ مدينة درج[1] الليبية كقاعدة خلفية له،و قد أدى الجيش دوره على أكمل وجه[2] .

وخلال سنتي 1961-1962م كانت الصحراء محور المفاوضات بين الجزائر و فرنسا، حيث بقي الجيش مرابطا في الحدود الثلاثية [3] فبفضل إصرارهم و صبرهم جعل فرنسا تتراجع عن فصلها و تضمن للجزائر وحدة ترابها الوطني[4] .

ثالثا: التعريف بشخصيات أصحاب المذكرات المدروسة

1- المجاهد محمد الصالح نصير :

هو نصير محمد الصالح بن أحمد بن قدور وأمه نصير مباركة بنت معمر ولد خلال 1935 م ببلدية البياضة ولاية الوادي، متزوج و أب لخمس بنات وثلاث أولاد[5]، عاش كبقية أترابه بعدما هاجر والده إلى التراب التونسي مرغما، وأستقر بقرية أم العرائس[6] بولاية قفصة التونسية، حيث كان يشتغل بمنجم الفوسفات وذلك نتيجة انعدام العمل بمنطقة وادي سوف ، زاول الدراسة الأولية بالكتاب وختم القران الكريم على يد الشيخ الحبيب التجاني بن الشيخ

، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين 1962 – 1978 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017 ، 2018 ، ص ص 54 – 55 ، يحيى بوعزيز: ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار البعث ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر 1980 ، ص ص 357 ، 358 .

[1]- **درج** : هي بلدة ليبية صغيرة تقع في غربي ليبيا وتبعد عن طرابلس مسافة 550 كلم . ينظر :بريك مصباح ، المصدر السابق ،ص96 .

[2]- نور الدين ممي ، المرجع السابق ، ص ص 235-236

[3]- **الحدود الثلاثية** : هي تقاطع الأراضي التونسية (فورسانت) و الليبية (غدامس) و الجزائرية (برج مسعودة ، سيف فاطمة ، قارة الهامل). ينظر : علي غنابزية ، **أدوار الكفاح**، المرجع السابق ، ص 121

[4]- علي غنابزية ، **أدوار الكفاح** ، المرجع السابق ، ص 121

[5]. لقاء مع المجاهد نصير محمد الصالح يوم 02 أكتوبر 2021 ، بمقر سكناه القائم بحي القواطين بلدية الوادي على الساعة 9 صباحا .

[6]- **أم العرائس:** مدينة تقع غرب ولاية قفصه من الجنوب الغربي التونسي ، على الطريق الجهوية رقم 201، شمال غرب مدينة متلوي و شمال غرب مدينة الرديف و جنوب غرب مدينة ماجل بلبعباس و شمال غرب مدينة قفصة ليست بعيدة على الحدود الجزائرية التونسية . محمد الصالح نصير ، **شاهد من الثورة التحريرية مذكرات المجاهد محمد الصالح نصير "مسيرة الخوف و الأمل"**، منشورات ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي،تق د. محمد السعيد عقيب ، 2015 ، ص 9.

العيد في الزاوية التجانية بأم العرائس، لم يدرس بالمدرسة لوجود مدرسة واحدة فقط مخصصة لأبناء المعمرين أو المقربين منهم، إلى أن أصبح شابا يجوب الشوارع في القرية .

نشأ على حب الوطن وفقا لتربية والده الذي كان شغوفا بحبه البلاد ونفوره من الهجرة الجبرية، وهذا الأمر زاد من حماسه عندما انطلقت الثورة الجزائرية[1] فشارك فيها إلى أن التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في ربيع 1955م [2]، بعد انخراطه في الجيش وقع أسيرا في يد القوات الفرنسية في صائفة 1956م أثناء قيامه بمهمة كلف بها، إلا أنه فك قيده ضابطا فرنسيا يدعى نويل فافرليار[3] وهرب معه إلى الحدود التونسية ، فكانت له معه قصة شبهها بالمعجزة الإلهية[4].

2- المجاهد بوغزالة حمد الهادي :

هو الهادي بن خليفة بن حمد بوغزالة من مواليد سنة 1928م بالرباح ولاية الوادي، متزوج وأب لسبعة أبناء، كان من عائلة تعيش حياة البداوة والترحال، وترعى الغنم والإبل، أتقن القراءة والكتابة، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد أخيه العربي الذي كان حافظا للقرآن الكريم، وما إن أصبح عمره عشر سنوات تعلم مبادئ السلاح على يد والده الذي كان صيادا، وفي أواخر نوفمبر 1954م جاء من الصحراء وكان متحمسا للثورة[5]، فالتحق بجيش الطالب العربي في أواخر ماي 1956م، وشارك في عدة معارك، وزج به في السجون التونسية يوم 21 جوان 1957 والتي ضاق فيها كل أنواع العذاب .

---

[1]- محمد الصالح نصير ، المصدر السابق، 2015 ، ص ص 9-10.

[2]- عبد الحميد بسر ، **الأمجاد من أبناء سوف** ، مرجع سابق ، ص 184.

[3]- **نويل فافرليار**: فرنسي استدعي الى الخدمة العسكرية ، كان ينتمي الى فرقة الجنود المظليين ، كلف بحراسة أسير جزائري حكم عليه بالإعدام (محمد الصالح نصير)، الذي فك أسره يوم 27 أوت 1956 و فر معه حتى وصلا إلى الحدود الجزائرية التونسية ، التقيا الطالب العربي و اندمج معهم، حيث غير اسمه إلى نورالدين . ينظر : نويل فافرليار ، **القفار عند الفجر** ، المصدر السابق ، ص ص 90-91 . و ينظر أيضا : حصة شاهد و شواهد: مسيرة الخوف و الأمل، القناة الجزائرية الثالثة ، يوم 24 ديسمبر 2013م.، على الساعة 20:00.

[4]. محمد الصالح نصير ، اللقاء السابق .

[5] بوغزالة حمد الهادي ، مصدر سابق ، ص 13 .

وبعد خروجه من السجن اندمج من جديد في جيش التحرير الوطني تحت قيادة الحبيب جراية في جيش الصحراء، حيث خاض العديد من المعارك البطولية إلى غاية الحصول على الاستقلال [1].

3- المجاهد الرائد محمد ناوي :

هو الرائد محمد بن إمحمد بن علي ناوي وأمه ساسية جار الله من مواليد سنة 1936م بالوادي ، أب لثمانية أبناء، توفي والده سنه 1945م وهو في سن الخامسة، حفظ القرآن الكريم بمسجد الفرجان بالبياضة على يد الشيخ بكاري الطيب، من عائلة متواضعة التي كانت تمتهن رعي الإبل والأغنام وفلاحة النخيل، تحصل على الشهادة الابتدائية بعد الاستقلال ، تعلم الرماية بالبندقية التي كانت تستخدم للصيد، وعندما اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م بلغ من العمر 18 سنة[2].

وفي سنة 1956م انضم إلى جيش الطالب العربي قمودي، و اشتهر بمعرفته للمسالك والطرق الصحراوية و كان محل ثقة من طرف القيادة، حيث كلفه الطالب العربي بجمع الاشتراكات و التبرعات في نواحي بوعروة رفقة عبد القادر بريك و كلفه بالعديد من المهام الخاصة، وشارك في عدة معارك ضد الفرنسيين، و تقاعد برتبة قائد بعد الاستقلال . [3]

4- المجاهد مصباح بريك :

هو المجاهد بريك مصباح بن محمد وأمه فاطمة ذيب ولد في عام 1936م بقرية حاسي خليفة ولاية الوادي ، ولد وترعرع في عائلة كانت تشتغل بفلاحة النخيل ورعي الغنم ، لم تتح له الفرصة في التعليم في صغره بحكم أن عائلته غير مستقرة باعتبارها من البدو الرحل، وبعد ما أصبح عمره خمسة عشرة سنة درس في جامع النزلة الغربية و تعلم القرءان في جامع سي لمين بن جدير غمام عمارة [4]، إلا انه لم تطل مدة تعلمه فقد انتقل إلى العمل

---

[1]- بوغزالة حمد الهادي ، مصدر سابق ، ص ص 42,43 .

[2]- محمد الناوي ، المصدر السابق، ص - ص 13-22

[3]- زبير معيزة ، مرجع سابق ، ص 53

[4]. هو الامام الشيخ الامين بن محمد بن جدير ولد 1920 في حاسي خليفة حفظ القرءان الكريم في سن مبكرة على يد والده ،فأوكل له أبوه مهمة إمامة الناس بالمسجد وسنه لم يتجاوز 17 سنة ، فكان الامام والمصلح والقاضي والمعلم والمدرس حتى وافته المنية في بيته يوم السبت 20 أفريل 1983 ، ودفن بمسقط رأسه بحاسي خليفة . ينظر : الجباري عثماني وآخرون: **الشيخ الأمين غمام عمارة (1920-1983) سيرته آثاره**، مطبعة صخري، الوادي 2011، ص ص 44- 70.

بتوجيه من والده[1]، ولما بلغ سن الرشد تأثر بابن عمه بريك عبد القادر المدعو "البويحي"[2] وبأخيه الأكبر بريك المولدي الذي كان من المناضلين الأوائل في صفوف المجاهدين في منطقة واد سوف ، وانتقل إلى تونس كعامل يومي للبحث عن قوت يومه، هناك التقى العديد من المجاهدين مما زاد في عزيمته على التجنيد رفقة أخيه بصفوف جيش التحرير تحت قيادة القمودي في 1956م[3]، و خاض العديد من المعارك و العمليات على طول منطقة الجنوب الشرقي و الصحراء إلى غاية استقلال الجزائر[4].

5- المجاهد محمد العربي بلول

هو المجاهد العربي بلول بن محمد الصالح من مواليد شهر أكتوبر سنة 1933 ببلدية البياضة ولاية الوادي ، أبوه محمد الصالح بن العربي وأمه مسعودة بنت عبد القادر بلول ، ينتسب لعرش الفرجان ، كانت عائلته من البدو الرحل التحق في صباه بالكُتاب في قريته وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم في مسجد الشيخ العيد بن يامة على يد الإمام الحبيب بن العيد بن يامة، ونظرا للظروف الصعبة التي كان يعيشها الأب كغيره من سكان الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ذهب مع أبيه لرعي الغنم وكان ذلك سنة 1948م. ولما بلغ سن الواحد والعشرين اندلعت الثورة التحريرية فاستجاب لنداء الوطن، فالتحق بصفوف المناضلين، وبدأ عمله النضالي بتوعية الشباب على الالتحاق بالثورة في نوفمبر 1956م وشارك في عدة معارك[5]، وقد تدرج في الرتب العسكرية من جندي إلى رامي هاون خفيف ثم قائد رشاش 24 [6] وكانت كنيته العسكرية " بالشائب العربي السوفي "[7].

---

[1]- بريك مصباح، **مذكرات المجاهد** .. ، المصدر السابق ، ص ص 5- 7

[2]- **عبد القادر بريك " البويحي** "عرف بهذا الاسم لكونه رعى الغنم لأولاد يحيى بتونس فنسب إليهم . ينظر:عبد القادر بريك ،المصدر السابق ، ص 20.

[3]. مصباح بريك ، لقاء مع المجاهد بريك مصباح يوم 15 سبتمبر 2021 ، على الساعة 09.30 صباحا في متحف المجاهد بالوادي

[4]- مصباح بريك ، نفسه.

[5]. العربي بلول :**شاهد على الثورة ..المجاهد العربي بلول 1956 – 1962** ، مطبعة مزوار ، ط1 2010 ، ص – ص 11 – 18 .

[6]. نفسه ص 78

[7]. العربي بلول ، لقاء مع المجاهد العربي بلول يوم 18 سبتمبر 2021 ، الساعة 10.30 صباحا في مقر سكناه بمنطقة الهمايسة بحاسي خليفة ،ولاية الوادي.

6- المجاهد معتوقي إبراهيم

هو معتوقي إبراهيم ابن بلقاسم، ومباركة معتوقي، ولد سنة 1931م ببلدية النخلة ولاية الوادي ، توفي والده وهو في سن السابعة فتربى يتيما في كنف والدته ، نشأ وترعرع في عائلة من البدو الرحل، لم يلتحق بصفوف الدراسة بسبب تنقلهم من منطقة إلى أخرى[1]، التحق بالثورة في جيش الطالب العربي سنة 1956م[2].

7- المجاهد مبروك حمتين

هو مبروك بن مسعود حمتين، وابن غنبازي زينب بنت مبروك ولد خلال 1927م بقرية العقلة التي تبعد على مدينة الوادي بحوالي 20 كلم ، يدعى بـ"الحمص" ، توفي والده وهو في عمر 06 سنوات ، كانت عائلته من البدو الرحل ترعى الغنم والإبل وفي سنة 1938م ذهب إلى تونس واستقر بنفطة في الجنوب التونسي، وبعد اندلاع الثورة التونسية تم تجنيده[3] ، والتحق بصفوف الثورة الجزائرية 1956م[4] .

8- المجاهد الصادق دقاشي

هو الصادق بن عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد السلام وأمه عائشة بنت الطالب صالح بن شتحونة ولد خلال سنة 1932م، نشأ وترعرع في عائلة ثرية ومحبة للعلم والعلماء بحي الأعشاش بالوادي ، تعلم القرآن الكريم على يد الشيخ مسعود ميسة ثم على يد الإمام محمد بالحاج موساوي وهو في سن السادسة من عمره ، فحفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز عمره الخامسة عشرة سنة في مسجد سي موسى المعروف بجامع الدقاشي ، وفي سنة 1955م التحق بجامع الزيتونة[5] ، وبعد إضراب الطلبة سنة 1956م قرر الالتحاق بالثورة وبجيش الطالب العربي قمودي ، تولى قيادة الجيش في منتصف شهر فيفري 1956م في منطقة الحدود التونسية الجزائرية بأمر من مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني[6].

---

[1]. إبراهيم معتوقي : المصدر السابق ، ص ص 14 ، 15 .

[2]. نفسه ص 20

[3]- مبروك حمتين ، المصدر السابق ، ص – ص 14 – 19

[4]. نفسه ص 31

[5]- الصادق دقاشي، **صفحات خالدة من جهاد الصادق دقاشي**، تحرير وتنسيق وتصدير عاشوري قمعون ،سامي للنشر والتوزيع ،2021 ،ص ص 31.36 .

[6]الصادق دقاشي مصدر سابق ص، ص 40 ،41 .

9- المجاهد بلقاسم خالدي

هو المجاهد خالدي بلقاسم بن عمارة بن إبراهيم وأمه تبر لموشية ولد سنة 1940 بقرية الخبنة التابعة للرباح جنوب مدينة الوادي ، تعلم القران الكريم على يد الشيخ عمامرة الهادي[1]، ثم واصل حفظ القرآن الكريم على يد الطالب غريبي البشير، وكان عمره حوالي ستة سنوات[2]، في سنة 1952م سافر إلى الونزة[3] ، حيث درس في المدرسة الحرة التي من خلالها تعلم مبادئ الدين والتاريخ والتوعية الفكرية والأناشيد الوطنية ، وكانت هذه المدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولما أغلقت السلطات الفرنسية المدرسة سنة 1956م[4]، قرر الالتحاق بجيش التحرير الوطني ومحاربة العدو وكان معه العربي خياري في ماي 1956م[5].

10-المجاهد زنقي بلقاسم

هو المجاهد بلقاسم بن لخضر بن البشير بن ضو بن محمد بن عون بن اعمارة بن حمد بن علي بوناب بن بوبكر التوي وأمه زنقي مسعودة ، من مواليد شهر أكتوبر 1944م ببلدية الرباح ولاية الوادي ، كانت عائلته من البدو الرحل ترعى الغنم والابل ، التحق بالثورة فيفري 1959م[6].

---

[1] بلقاسم خالدي: **شاهد من الثورة ،مذكرات المجاهد بلقاسم خالدي** ، تحرير وتنسيق، طليبة بوراس ،سامي للطباعة والنشر جوان 2021 ،ص – ص 9-18

[2]. بلقاسم خالدي ،لقاء مع المجاهد بلقاسم خالدي يوم 1 أكتوبر 2021 على الساعة 11.00 صباحا ، بمقر سكناه الكائن بحي الصحن الأول بلدية الوادي.

[3]. **الونزة** : منطقة تقع في تبسة على الحدود الجزائرية التونسية .

[4]. بلقاسم خالدي : المصدر السابق ،ص 17 .

[5]. نفسه ،ص 26 .

[6]. زنقي بلقاسم ، حقائق من تاريخ ثورة التحرير ، مذكرات المجاهد بلقاسم الزنقي ، مطبعة سخري ، ط1 ،2014 ، ص – ص 9-10

- خلاصة الفصل:

يمكننا القول بعد عرض جغرافية الجنوب الشرقي الجزائري بأن :

- هذه المنطقة تحتل مكانة استراتيجية مما جعل فرنسا تفكر في كيفية استغلالها، واستثمارها لخدمة المشروع الفرنسي في التوسع خاصة و أنها تطل على بلدين مجاورين لها (تونس و ليبيا).

- ساعد موقعها الجغرافي والامتداد الشاسع والمناخ القاسي الذي تميزت به على عزل هذه المنطقة مؤقتا وجعلها الملاذ الآمن الذي يأوي إليه رجال المقاومة الشعبية بعد انتهاء معاركهم ولتقديم الدعم المادي لهم، وذلك لمجاورتها لأسواق السلاح في تونس وليبيا.

- شكلت هذه المنطقة أيضا قاعدة خلفية للثورة تمثل دورها في توفير وتهريب السلاح إلى باقي مناطق الوطن، خاصة بعد الاستقلال المبكر لليبيا 1951م، و اكتساب الجزائريين الخبرة العسكرية بعد مشاركتهم في الثورة التونسية خلال 1952م، مما أهَّلهم لتنظيم الجالية الجزائرية وتحضيرها وتهيئتها لقبول فكرة العمل الثوري، و تكوين جيش مقاوم للعدو للفرنسي.

- وطيلة النضال الثوري الجزائري ساهمت الصحراء الجنوبية الشرقية بفعالية كبيرة في المقاومة ضد فرنسا، حيث خاض جيش التحرير الوطني في هذه المنطقة العديد من المعارك و العمليات التي سوف نقوم بالتفصيل فيها في الفصلين التاليين.

الفصل الثاني : معارك وعمليات جيش التحرير الوطني خلال فترة 1954 – 1957م

أولا: معركة جبل بوهلال

ثانيا: معركة عين طاهر

ثالثا: الهجوم على مركز بوعروة

رابعا: معركة الخنقة

خامسا: معركة نخلة المنقوب

– خلاصة الفصل

لم تتأخر المنطقة عن باقي مناطق الوطن التي اشتعل فيها فتيل الثورة، فقد شهدت المنطقة الحدودية الشرقية الجزائرية التونسية عدة معارك حاسمة منها ما كان داخل التراب الجزائري والآخر في التراب التونسي طبقا لتعليمات القيادة الثورية لمتابعة الجيش الفرنسي أين ما كان، فقد حدثت معارك كبدت العدو الفرنسي خسائر كبيرة جعلته يرتبك ويعيد حساباته للمنطقة التي ظن أنه لن تكلفه مجهودات جبارة.

فمنذ اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م سجلت وادي سوف العديد من المعارك ضد قوات الاحتلال الفرنسي، تمثل مواكبتها لركب الثورة من البداية، مثل معركة حاسي خليفة 1954/11/17، و معركة صحن الرتم 1955/03/17م، و معركة هود شيكة 08-1955/08/10م، معركة الدبديبي 1956/01/15م، و غيرها من المعارك التي شهدتها وادي سوف بصفة خاصة و المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي بصفة عامة كمعركة السبت و الأحد 1956م و المعارك الأخرى التي سآتي على ذكرها في هذا الفصل.

كشفت هذه المعارك عن وجود سند و خط خلفي يحتضن الثورة و الثوار، و يقدم لهم المساعدة و العون، و بينت مدى الترابط بين ثوار جيش التحرير الوطني و الشعب الذي كان الحاضنة التي ترتكز عليها الثورة[1].

وأصبح الجيش بعد تكوينه و تنظيمه يشكل قوة متميزة، حيث ازداد نشاطه العسكري و دورياته و قوافل السلاح التي كانت تتحرك ذهابا و إيابا بين الجزائر و المنطق الحدودية، و قد خاض الجيش خلال هذه الفترة المدروسة(1954-1957م) العديد من المعارك التي سوف نتطرق لها خلال هذا الفصل.

غير أنني لم أتمكن من الوصول لبعض المعارك التي حدثت خلال فترة 1954-1956م (المذكورة اعلاه) التي لم تتناولها المذكرات المدروسة في هذه المذكرة و لم تنل حقها في ذكر سير أحداثها، و هذا راجع إلى تأخر التحاق المجاهدين-أصحاب المذكرات المدروسة- بالثورة فأغلبهم قد التحق بعد سنة 1956م، و كان من قام بها قد وافته المنية قبل أن يؤرخ شهادته حول وقائعها، لذا سأحاول في هذا الفصل ذكر

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 39.

المعارك خلال فترة 1954 – 1957م التي تناولتها بعض مذكرات مجاهدي وادي سوف وبالاستناد لبعض الروايات الشفوية ممن شاركوا وكان لهم دور كبير فيها.

أولا: معركة جبل بوهلال

يعتبر جبل بوهلال[1] هو الجبل الوحيد الذي تمر عليه قوافل الأسلحة التي تأتي من ليبيا عن طريق الصحراء وتصل إلى قادة جيش التحرير وبدورهم يرسلوها إلى الشمال، وقعت به معركة كبيرة في أواخر شهر سبتمبر 1956م[2]، حيث تقدمت قوات عسكرية فرنسية نحو هذا الجبل وافدة من نقرين وبئر العاتر وقفصة والمتلوي حيث تجمعت في أرض فسيحة مطروحة تبعد عن المجاهدين بحوالي خمسة كيلومترات[3]، ثم بدأوا بتقسيم كتائبهم ودباباتهم نحو شعب الجبل في انتظار الطائرة الكاشفة كي تدلهم على مكان تواجد الثوار، كل هذا كان تحت مرأى أعين المجاهدين الذين استعدوا للمعركة حيث أخذ كل جندي مكانه فوق أعالي الجبل دون إطلاق النار تطبيقا لتعليمات القائد الطالب العربي حتى لا يكشف العدو مكان تموقعهم[4]، لكن حسب رواية المجاهد ناوي محمد–الذي شارك في هذه المعركة– ذكر "أن المدعو بلقاسم قلبي كان بالقرب من بركة ماء يستعد للوضوء لصلاة الفجر عندما أتت الطائرة الصفراء " الكاشفة " تحلق فوقه لكنها لم تصدر أي رد فعل، فأطلق قلبي

---

[1]. **جبل بوهلال** ، جبل قرب توزر يمتد على مسافة طويلة وعند المتلوي تحس امتداده نحو البحر ، أنظر : مبروك حمتين : المصدر السابق ، ص 39 .

[2]. وهناك من يقول أنها وقعت في 20 أكتوبر 1956 : ينظر ، الصادق دقاشي : المصدر السابق ص 46. ، وهناك من يقول أنها وقعت يوم 5 . 6 أكتوبر 1956 ، ينظر : مصباح بريك ، المصدر السابق ، ص 22 . هناك العديد من المعارك وقعت للمجاهدين في هذا الجبل سنة 1956 ، المعركة الأولى بتاريخ 1956/3/1 والثانية 1956/4/11 ، والثالثة 1956/9/11 ، والرابعة في 1956/11/20 ، وهو الجبل الذي تمر به قوافل الأسلحة التي تأتي من ليبيا عن طريق الصحراء وتصل إلى القادة بهذه المنطقة وبدورهم يرسلونها إلى الشمال . ينظر : لقاء مع المجاهد محمد الصالح نصير يوم 2 / 10 / 2021 ، على الساعة 9 صباحا بمقر سكناه الكائن بحي باب الوادي. و ينظر أيضا : عبد الحميد بسر: الطالب العربي قمودي ، مطبعة مزوار ، الوادي 2014 ، ص ص 259 . 260 .

[3]. الصادق دقاشي ،المصدر السابق ، ص 46 .

[4]. محمد الصالح نصير ، المصدر السابق ، ص 126 .

النار عليها فأخذت الطائرة الاستطلاعية في الارتفاع على الفور وراحت تحلق فوقهم"[1].

والطائرة تحلق فوق الفوج، اضطرت الدبابات للتوقف بالقرب من الجبل و ذلك لصعوبة صعوده وضيق مسالكه، ثم بدأ العسكر يتقدمون رويدا رويدا يحاولون الصعود إلى أشراف الجبل عبر المداخل عند الأودية التي تتفرع منه وكانت هاته الأخيرة بمثابة أبواب للجبل نصب المجاهدون فيها مدافع رشاشة من نوع (24)[2]، و كان من بين حامليه صالح بن عثمان و بوعافية[3]، وكان الجبل أجردا من الأشجار ما عدا بعض أكوام الطين المنتشرة هنا وهناك، فكان المجاهدون يشاهدون كل تحركاتهم، حيث يقول المجاهد نصير في مذكراته: " .. فانتشروا أمامنا جماعات جماعات وهم يجرون مرة وينبطحون أخرى، حتى تأكدنا أنهم دخلوا الفخ دون شعور.. هنا أذن المؤذن الشايب المنور (الله أكبر) ويتفرقع عليهم الجبل بوابل من النار على كل أفواجهم الستة المتفرقة على ما يقرب من سبعة كيلومترات فجن جنونهم وصاروا لا يعرفون إلى أن يذهبون؟؟ وكيف يفرون؟؟..وما نجا منهم في تلك الدفعة إلا القليل ،ونحن نشاهدهم جثث ممددة.." [4]

وفي هذه الأثناء التحقت طائرتان مطاردتان مقنبلتان وبدأتا القصف بالصواريخ في المكان الذي به المجاهد قلبي و بقية المجاهدين مختفين فوق قمة الجبل ، ولما نفذت الصواريخ بدأتا ترشقانهم بالرشاش في نزول منخفض جدا ولم يكن فوج قلبي يملك قطعة آلية مضادة للطائرات للرد عليهم فكانوا يرمونها ببنادقهم لكن دون فائدة ، ولما نفذت ذخيرتهما انطلقتا نحو قفصة للتزود و التموين بالذخيرة والعودة فيما بعد،

---

[1]. محمد ناوي، لقاء مع المجاهد محمد ناوي، يوم 12 مارس 2022 ، على الساعة الرابعة والنصف مساءا في مقر بيته الكائن بحي 5 جويلية البياضة .

[2]– محمد الصالح نصير ، اللقاء السابق .

[3]– الصادق دقاشي ، المصدر السابق ، ص 46 ، محمد الصالح نصير ، المصدر السابق، ص 130

[4]– محمد الصالح نصير ، المصدر السابق ، ص 127

وأثناء هذا كانت الطائرة الاستطلاعية مستمرة في الدوران عاليا جدا فوق هذا الفوج الذي فقد أحد عناصره خلال هذا اليوم [1].

واستمرت القوات الفرنسية في الضرب بمدافع الهاوون و المدافع الثقيلة "عيار "105 عن بعد من المتلوي و الدبابات و كذلك سلاح الكشيش[2] و الدوسات و تواصل تبادل الطلقات بين الطرفين طيلة اليوم حتى أظلم الليل فهدأت الأجواء و تراجع العدو الفرنسي إلى خارج الجبل و بقي المجاهدون على أهبة الاستعداد طيلة الوقت[3].

وفي اليوم الثاني على الساعة السابعة بدأ العسكر يزحف نحو الجبل محاولا صعوده وهو مدجج بحوالي ستين شاحنة و سيارات جيب(Jeep)، واستنجد بقوة أخرى من الناحية الغربية "توزر" و استمر القتال بين جيش التحرير في قمة الجبل و بين العدو في أسفله الذي ركز هجومه في هذا اليوم على أطراف الجبل و في جهة واحدة حتى يدخلوه بالقوة، فكان لهم ذلك بأن ولجوا الجبل ، فأوقفوا القصف بمدافع الهاون خوفا على عساكرهم التي صعدت لتلك الجهة للاشتباك مع أحد الفصائل ، و هنا اغتنم المجاهدين الآخرين الفرصة وفاجئوهم بالرصاص من الجهة الشرقية و اشتدت عنهم المعركة فهربوا مسرعين من الجبل[4].

ودامت المعركة حوالي ثلاثة أيام و كانت قيادتها لكل من بريك عبد القادر البويحي و إبراهيم بن لبيض[5]، وتعداد جيش التحرير فيها حوالي (120) مجاهدا مقسمين إلى فصائل منتشرة على طول الجبل بحوالي عشرة كيلومتر في حاسي الساسي[6] و يذكر المجاهد معتوقي ابراهيم في مذكراته أن "هذه المعركة شارك فيها

---

[1]. محمد ناوي ، المصدر السابق ، ص22 ، نويل فافرلير ، المصدر السابق ، ص 152 .

[2] – **سلاح الكشكيش** ، مدفع مضاد للطيران ، ينظر ، مصباح بريك ، المصدر السابق ، ص 23

[3]– محمد الصالح نصير، المصدر السابق ، ص 128.

[4]. محمد ناوي : المصدر السابق ، ص 22 ، أنظر أيضا محمد الصالح نصير، المصدر السابق ، ص 129 .

[5]– بريك مصباح ، المصدر السابق ، ص 24

[6]– محمد الصالح نصير: المصدر السابق، ص ص 126، 130.فيما يقول المجاهد بالقاسم خالدي في مذكراته أن عدد المجاهدين في معركة بوهلال كان حوالي 500 مجاهد. أنظر: بالقاسم خالدي: المصدر السابق ص،34

أيضا مجموعة من المجاهدين من قبائل الهمامة[1] وبني يزيد وهم من جماعة صالح بن يوسف[2]، فكانوا حوالي (45 جنديا) مسؤولهم يدعى سي مبروك من جماعة الأمانة العامة ، وفي بداية المعركة انضم كذلك إلى المجاهدين فوج من أولاد سيدي عبيد[3] مسؤولهم بلقاسم قلبي"[4].

انتهت المعركة باستشهاد ثلاثين جنديا قدموا إلى الجيش حديثا من المتلوي حيث حاصرتهم طائرة العدو وقصفتهم جميعا [5]، و يذكر بالقاسم خالدي في مذكراته أنه " استشهد في هذه المعركة العايب لزهر بن خليفة من البياضة، وعاشور عبد القادر المدعو (لمنور) بعد أصابته بقذيفة في رأسه و بوعافية و لزهر العايب المدعو الجحش، و تكبد العدو خسائر كبيرة لم يستطع المجاهدون إحصائها"[6].

ثانيا: معركة عين طاهر

كان تعداد الجيش المتواجد بجبل عين طاهر حوالي 300 مجاهد[7]تم تقسيمهم إلى خمسة فصائل على اليمين فصيلة: علي الأوراسي ، وفصيلة بقيادة: ولد العجوز ، والوسطى بقيادة: الحبيب عزي ، واليسرى بقيادة: لزهاري بوشول ، والأخرى بقيادة: عبد القادر بريك المدعو "البويحي" ، استعدت كل الفصائل إلى القتال بأخذ مواضعها وتم وضع خطة حربية بأن يتركوا مكانا فارغا لا حراك فيه ، لكي يعتقد العدو

---

[1]– **الهمامة** ، من أكبر القائل التونسية عرفت محاربتها للفرنسيين ، وتعتبر منطقة فقصة والحدود الجنوبية المحاذية لوادي سوف من مواقع تواجدها ، وتنحدر من قبائل بني سليم الوافدة من شبه الجزيرة العربية في أواسط القرن 12 م ، ينظر إبراهيم معتوقي ، المصدر السابق ، ص 24 .

[2]. **صالح بن يوسف** ، ولد في 1903/10/11 في منزل بن يوسف بمغراوة شرق جزيرة جربة ، تعلم المبادئ الاولى للقراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم في جامع " حاضر باش " أرسله جده إلى تونس العاصمة عام 1915 ، وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي 1922 ، للمزيد ينظر ، منصف الشابي ،صالح بن يوسف (حياة كفاح)، دار النقوش العربية ، ط2 ، تونس ، ص 17 .

[3] . **أولاد سيدي عبيد** : هم مجاهدون أصلهم من من تبسة ، ينظر مبروك حمتين ، المصدر السابق ، ص 36 .

[4]. إبراهيم معتوقي : المصدر السابق ، ص 24 .

[5]. نفسه ص 25

[6]. بلقاسم خالدي ، المصدر السابق ، ص 34 .مبروك حمتين : المصدر السابق ، ص 38، محمد الصالح نصير : المصدر السابق ، ص130.

[7]. مصباح بريك : المصدر السابق ، ص 32

الفرنسي بأنه يمكنه التسلل من ذلك المكان و بعدها ينهال عليهم المجاهدين بوابل من الرصاص ، و اختار الحبيب عزي مكان استراتيجي بين الصخور المرتفعة لرمي الرشاش و كان بجانبها مكان للاختباء في حالة اكتشف العدو أمرهم[1].

و في 07 جانفي 1957 حوالي السابعة والنصف صباحا كانت الأجواء باردة، السماء تكسوها السحاب و الأمطار في تساقط مستمر[2] ،يقول مصباح بريك في مذكراته "..كان المكلف بالحراسة يومها "محمد بلحاج الأوراسي" وهو تابع لفصيلة بريك عبد القادر.. شاهد أضواء السيارات الفرنسية من كل جهة توزر، المتلوي ، تمغزة[3]، فقال تهيئوا، العسكر آت ، العسكر آت ...وكنا على أهبة الاستعداد وأعطانا القائد البويحي الأمر بأن لا نضرب حتى نسمع سلاح لخماسي الألماني عند أحمد بدة (خالدي أحمد)، لها صوت معروف... "[4]

تقدمت القوات الفرنسية رويدا رويدا وطلقات المدافع تؤنسهم والدبابات تتقدم أمامهم ، وكان المجاهدون في أعلى الجبل والقوات الفرنسية في أسفله وحاولوا الصعود إليه وأصبحوا في مكان مكشوف و قريب من المجاهدين (حوالي 200م) ، فلما سمعوا صوت إطلاق النار من طرف المجاهد أحمد بدة ، شرعوا في إطلاق الرصاص على أفراد الجيش الفرنسي من جميع الاتجاهات ، فكأن السماء أمطرتهم نارا ملتهبة ، و من هول الصدمة لم يرد العسكر الفرنسي عليهم لأنهم تفاجئوا بالهجوم، حيث أخذ كل فرد منهم يحمي نفسه بكومة من التراب و الحجر و الدخول في حفرة للاحتماء من نيران المجاهدين[5]، هكذا نجحت الخطة الاستراتيجية المعدة سلفا ، حيث تكبد

---

[1]. العربي بلول : المصدر السابق ، ص 28 .دقاشي : المصدر السابق ، ص 56 . في حين يقول المجاهد بريك في مذكراته أن مسؤولي الفصائل هم : بريك عبد القادر ، أحمد زرمة ، خنوفة أحمد، بحوص محمد من ورقلة ، الشايب عمر .بريك : المصدر السابق ، ص 32.

[2]. ابرهيم معتوقي : المصدر السابق ، ص 22

[3]. **تمغزة** : إحدى المعتمديات بالجمهورية التونسية ، وهي تابعة لولاية توزر ، ينظر الهادي بوغزالة ،المصدر السابق ، ص 29 .

[4]. مصباح بريك :المصدر السابق ، ص 32 .

[5]. لقاء مع المجاهد محمد الصالح نصير ، اللقاء السابق ، محمد الصالح نصير : المصدر السابق ، ص 44

العدو خسائر كبيرة في تلك المنطقة "الفخ" و أصابهم ذعر كبير وأدى إلى مقتل الكثير منهم ، فما كان لهم حل إلا إطلاق القذائف بالمدفعية بشكل عشوائي، إلا أنها كانت غير مجدية لتدحرجها نحو المنحدرات ، حيث يضرب العدو طيلة النهار دون طائل[1].

وبعد توقف المدافع بدأت طائرات من نوع 26 و 29 ترمي القنابل في كل مكان، وكان هجومها ثلاثة أسراب بعد ثلاثة ، و حوالي الساعة الحادية عشر صباحا بدأت أمطار غزيرة بالنزول أعاقت الطائرات من التحليق و القصف[2] ، إلا أن هذه الأخيرة كشفت مكان المجاهدين الذين يرمون الرشاش ، حيث يذكر المجاهد العربي بلول الذي كان من ضمن فصيلة الحبيب عزي و كان مكلفا بمساعدة رامي الرشاش : .." أثناء الهجوم وقف عبد الرحمان فوق الصخور ووضع الرشاش على كتف عبد المجيد وشرع يرمي طائرات العدو بالرصاص فكشف العدو أمرهم فرماهم بقنبلتين الأولى وقعت بعيدة والثانية انفجرت بجانبنا .. أصيب بها عبد المجيد هاني بأحد شظاياها.. فانقسم رأسه .. وأصيب الحبيب البزويش في صدره ..ووضعت يدي على صدره فخرجت من ظهره.. و قلت الله أكبر" [3]

فبعد أن كشف العدو مكان المجاهدين ، انتقلت الفصيلة المكلفة بالرشاش إلى المكان الآمن الذي أوصى به سابقا الشهيد الحبيب عزي (البزويش) ، و فيه أصلحوا رشاشهم ، و بقوا طيلة اليوم على استعداد تام للمعركة لكن دون أن يصدر منهم أو من الفصائل الأخرى أي حركة طبقا لتعليمات المسؤولين بحيث يتم توجيه الضربة الأولى و هي ضربة قاسية ، ثم تبقى طائرات و مدافع العدو ترمي من غير هدف مركز ، و بعدها يقوم العسكر الفرنسي بالجولة الثانية دون جدوى [4] .

وعند الغروب، رمى العدو قنبلة ذات دخان أبيض صاعد للسماء في مكانهم الأول عند بداية المعركة ، فكان بمثابة دليل لرمي هذا المكان بالقنابل ليلا لاعتقادهم

---

[1] – الصادق دقاشي : ص 57 . مصباح بريك : ص 33

[2]. مصباح بريك، المصدر السابق، ص33 ، الصادق دقاشي، المصدر السابق ، ص 58 .

[3]. العربي بلول : المصدر السابق ، ص 30 .

[4] . نصير محمد الصالح، اللقاء السابق .

بوجود المجاهدين به، و بعدها أطلقوا المدافع لفترة من الزمن حول هذا المكان و عند حلول أول الليل انتهت المعركة، و تفرق الجميع من المكان و ذلك لسوء الأحوال الجوية التي كانت آنذاك[1].

ما أن جاء للمجاهدين أمر عاجل من القيادة بمغادرة جبهة القتال و الاتصال بمركز الرديف، فبدأت كل كتيبة تتفقد أفواجها و كل فوج يتفقد جنوده و جرحاه ، كل هذا تم في غاية السرعة و دون ضجيج لكي لا يجلبوا انتباه العدو ، ثم تسلل المجاهدون تحت سواد الليل حيث يقف الليل حائلا بين المجاهدين و العدو الذي لا يقدر على مجابهتهم ليلا لأنه عندما يقرر الاستعداد للمعركة يجهز نفسه بعدد كبير من العسكر و الدبابات نهارا ، و خرج المجاهدون من مكان المعركة إلى الرديف بالتحديد إلى وكالة "علي بن السايح" لعلاج الجرحى[2].

وقد استشهد في هذه المعركة القائد الحبيب عزي مع عبد المجيد هاني و جريح من فصيلته التي كانت هي الواجهة الأولى ضد العدو أثناء المعركة و منعته من التقدم في الجبل ، و يروي المجاهد بلول في حق هذا البطل بأنه :" كان قائدا فذا، يشجع جنوده ، ويقول لهم "من مات فهو شهيد ومن عاش يكون سعيد" "[3] ،و يذكر أيضا المجاهد محمد ناوي عن القائد عزي حيث يقول : "... فقد كان المجاهد الحبيب البزويش يقول بصوت مرتفع : يا الموت يا حلوفة تدي خليفة و تخليني نايا (خليفة الربعي معيزة الذي استشهد في معركة سبقت هذه المعركة)..."[4]، فكان له ذلك بأن استشهد بعد أن أبلى البلاء الحسن بشجاعة وبسالة نادرة، و استشهد في

---

[1]– العربي بلول، المصدر السابق ، ص ص 31 32.

[2]– محمد الصالح نصير : المصدر السابق ، ص 137

[3]– العربي بلول، لقاء مع المجاهد العربي بلول ، يوم 18 سبتمبر 2021 ، على الساعة 9 صباحا بمقر سكناه بمنطقة الهمايسة بحاسي خليفة . الوادي

[4]محمد ناوي ، المصدر السابق، ص32

هذه المعركة حوالي ثمانية شهداء من فصيلة على الأوراسي وبعض الجرحى من بينهم خليفة قبقاب ، و مسعود رقيق[1] .

ثالثا: الهجوم على مركز بوعروة

قرر القائد الطالب العربي تجميع جيشه والذهاب به إلى وادي سوف للقيام بهجوم عام على العساكر الفرنسيين فيها ، لكن قبل المسير إليها أرسل فوجين لاكتشاف الطريق كتمهيد قبل الذهاب إليها [2]، وتدعيما للإضراب العام يوم 28 جانفي 1957م وهو اليوم الذي أعلنت فيه جبهة التحرير الإضراب لمدة 8 أيام ، حيث أرسل فصيلة عبد القادر بريك "البويحي " للقيام بهجوم على الثكنة العسكرية بالمركز الحدودي ببوعروة (مركز العربات)[3] ، حاملين رشاش طوماسون وقطعتين من رشاش قارة صنع أمريكي ، وثلاثة قطع من نوع ماط ومجموعة من البنادق الخفيفة والقنابل اليدوية[4]، وكانت هذه الفصيلة تضم البويحي ، والصادق دقاشي محمد ناوي ، الطاهر دقاشي، ومعراج جديدي، ومعراج دبيلي وسعد تي، وبوبكر درغال، وصالح بن عثمان العبيدي، ومصباح بريك، وابراهيم بريك، وعمار الشراحي ، وأحمد باحمي[5]، وكذلك الاخضر بابا والبشير لبزة لمعرفتهم الجيدة بالمنطقة ومعرفة مسالكها وآبارها[6] .

حيث توجهوا ليلا على الأقدام من جبل عين طاهر إلى نفطة ثم إلى عين بوعروة أين توقفوا فجرا بعيدين عنها مسافة عشرة كيلومترات ويروي المجاهد محمد ناوي في مذكرته قائلا : " ... وجدنا مواطن اسمه علي منيع طلبنا منه أن يكشف لنا

---

[1]. العربي بلول: اللقاء السابق. محمد الصالح نصير : المصدر السابق ، ص 47.

[2]. محمد الصالح نصير :، المصدر السابق ،ص 131 .

[3]. **شوشة اليهودي** ، مركز عسكري فرنسي يقع في شمال غرب الطالب ، أنجز سنة 1906 وهو عبارة عن مركز مراقبة دائمة بين تونس والجنوب الجزائري ، ينظر ، مصباح بريك ، المصدر السابق ،ص 36 .

[4]. علية عثمان بن الطاهر : " هجوم على مركز بوعروة " ، **مجلة أول نوفمبر** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 76 ، الجزائر ،1986 ، ص 14 .

[5]. الصادق دقاشي ، المصدر السابق ،ص 63 .

[6]. محمد ناوي ، المصدر السابق ،ص 32 .

مركز العربات ومعرفة عدد جنوده وعرباته ... لكنه اتصل بالجيش الفرنسي وأبلغه بوجود المجاهدين بالمنطقة ...فغادر أفراد جيش العدو المركز فارين ، وبالرغم من ذلك رجع إلينا وأبلغنا بعدم وجودهم فيه "[1] ، ولذا لما دخل المجاهدين وجدوه خاليا من العساكر ، وتمكنوا من جمع كميات كبيرة من الألبسة العسكرية والذخيرة الحربية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية ، إضافة إلى مجموعة من الوثائق والتقارير الرسمية ، وقبل الانسحاب تم تدمير المركز وحرقه من قبل المجاهدين[2]، وقطعوا خيوط الكهرباء واتلفوا براميل البنزين والمازوت (سعة 200 لتر)، ثم غادروا المركز حوالي العاشرة ليلا عائدين إلى نفطة التي وصلوا اليها حوالي الساعة الرابعة صباحا ثم إلى مكان تواجد الجيش في عين طاهر [3].

وفي اليوم الموالي قامت القوات الفرنسية في المنطقة وكرد فعل عما وقع ، بالانتقام من الأهالي العزل المجاورين للمركز شر انتقام حيث قامت بعمليات اعتقال وتعذيب وإعدام البعض منهم[4].

رابعا: معركة الخنقة

كان جيش التحرير متمركزا في الخنقة[5] وعدده حوالي 700 جندي منتشرا من غابة الأعشاش إلى جبل الفلة تحت قيادة نائب الطالب العربي الذي وصلته معلومات تفيد بوجود بليطو[6] متكون من حوالي 70 إلى 100 حركي يؤمنون حماية الشيخ العيد "شيخ الفرجان" في منطقة العلنداية[7].

---

[1]. محمد ناوي ، المصدر السابق ، ص 33 .

[2]. نور الدين ممي ، المرجع السابق ، ص 265 .

[3]. الصادق دقاشي ، المصدر السابق ،ص 64 .

[4]. نور الدين ممي ، المرجع السابق ، ص 265 .

[5]. **خنقة الحاج لمين** ، هي غابة الحاج لمين بن لمام الشريف ، شهدت بعض الوقائع والمعارك ، في الخنقة بالأراضي التونسية ، ينظر العربي بلول ، المصدر السابق ، ص ص 35 – 37 .

[6]. **البليطو** ، هو مركز عسكري به دورية من القومية لمراقبة تحركات المجاهدين في صحراء الوادي المجاورة للحدود التونسية ، ينظر : محمد ناوي ، المصدر السابق ص 33 ،

[7] . **العلنداية**، هي النقطة الكيلومترية 100 كلم في الشط عبر طريق الوادي تبسة قبل الدويلات بحوالي 20 كلم من جهة الوادي ، سماها محمد ناوي بمركز بئر لكلابيه ، ينظر محمد ناوي : المصدر السابق، ص 33 . وسماها ايضا مصباح بريك ببرج شوشة ليهودي ، ينظر بريك ، ص 38 .

فتم اختيار 46 جنديا ممن يعرفون الصحراء جيدا ويجيدون استعمال السلاح [1]، مقسمين إلى ثلاث فصائل ، بقيادة بريك عبد القادر، واحمد زرمة، وخنوفة أحمد، ومن بين هؤلاء الجنود : الهادي بوغزالة ، محمد ناوي ، بوغزالة صالح، سعد بلبيض خوازم، ومنصور بلابل، والعيد عزة، وبشير لبزة، ولخضر بابا، ومخيبر مبروك، وغبش محمد، وإبراهيم بريك، ومصباح بريك، والمولدي بريك، وبوبكر درغال، وعبد الله عثماني، ومحمد بلول ومحمد حلواجي، وآخرين...[2]، ذهبت الفصائل الثلاثة للقيام بهجوم ليلي على هذا المركز، وفي طريقهم إليه وصلوا إلى مكان يسمى بئر الخلة [3]، و رجعوا سالكين طريقا آخرا إلى جبل الخنقة أين يتواجد بقية المجاهدين خوفا من اكتشاف مكانهم، فقامت السلطات الفرنسية بالبحث عنهم و تقفي أثرهم و ملاحقتهم، فاتجهوا بقواتهم نحو الخنقة، فلما سمع بهم الطالب العربي قرر إرسال ثلاث فصائل بقيادة الحبيب جراية و علي طواهرية و بن تيشة لحماية الدورية من ملاحقتهم [4].

ولما جن الليل وصلت الدورية إلى الخنقة جهة جبل زاريف، و عند بزوغ الشمس رأى الحارس "عمر عزوز" مجموعة كبيرة من الإبل تبلغ حوالي 400 جمل آتية نحو الغابة التي يتمركز فيها جيش الطالب العربي ، و كانت هذه الإبل قد جمعتها فرنسا من المواطنين للتمويه بها و ذلك بجعلها أمامهم و قواتهم المدعمة بالحركى خلفها حتى لا يراهم المجاهدون و هم داخلون إلى غابة الخنقة بغية مباغتتهم و الهجوم

---

[1]. الهادي بوغزالة، المصدر السابق ،ص ص 25 ، 26 .. و يقول أيضا الصادق دقاشي في مذكراته : وصلت أخبار من بن قشة إلى مسامع الطالب العربي أن مواطنين من عرش الفرجان ، أصحاب إبل و غنم كانوا متعاطفين مع الثورة ، و آخرون مؤيدون لفرنسا ، و قد تدخل المجاهد محمد الناوي بصفته من نفس العرش لدى الطالب العربي للتوسط لأجل حماية المتعاطفين مع الثورة ضد خصومهم الذين استباحوا أرزاقهم، فوافق الطالب العربي و قرر إرسال دورية إلى بن قشة للتحقق من ذلك. أنظر، الصادق دقاشي ، المصدر السابق، ص ص 65 66 .

[2]. الهادي بوغزالة ،المصدر السابق ، ص 26 ، محمد ناوي، المصدر السابق ، ص 33 ، مصباح بريك، المصدر السابق ،ص 38 .

[3]. **بئر الخلة** ، تقع في الحدود الجزائرية التونسية قرب بئر الحوش ، شرق بلدية بن قشة . ينظر : مصباح بريك، المصدر السابق ، ص 38 .

[4]– الصادق دقاشي : المصدر السابق ، ص ص 65 66 .

عليهم ، ويروي المجاهد المولدي غربي أنه لما اقتربت القافلة الفرنسية من الجبل رأى الحارس سيارة جيب (Jeep)[1] لأحد القادة الفرنسيين فعرف بأن قوات فرنسية ضمن القافلة ، فضربهم بسلاح نوع "ويلس" به 47 قطعة كرطوش، وكان علي المرزوقي وعمر عزوز هما اللذان يضربان بهذا السلاح، فذعرت الإبل و تشتت و هربت بعيدا ،و بقي العدو الذي تبادل مع المجاهدين الطلقات النارية، فمنهم من ضرب و منهم من هرب ليتركوا المجال للطائرات لقصف الغابة[2] ، وفي هذه الأثناء أمر نائب الطالب العربي جميع الفصائل لاتخاذ أماكنهم في الجبل ليساندوا المجاهدين داخل الغابة ، و بعد برهة من الزمن أتت الطائرات الكشافة و الطائرات المقنبلة متوجهة إلى غابة الحاج لمين التي يوجد بها فصيلة الحبيب جراية الذي يمتلك سلاح رشاش و كذلك فصيلتي المجاهد بلقايد و عمر عزوز [3]، فبدأت تغير على الغابة و تقصفها حيث يصف نصير في مذكراته هذا المشهد بقوله: (و بدأت بقصف الغابة حتى أصبح جريد النخيل يتطاير ...)[4] .

و تمكن جيش التحرير الوطني من إسقاط أربع طائرات ، إحداهن سقطت وسط الجيش وكان قائدها قد مات محترقا ، أسقط هذه الطائرة كل من علي طواهرية و معه المجاهد رامي الرشاش عبد الرحمان السطايفي و كذلك المجاهد البشير مومني كانوا في أعلى الجبل بغابة الحاج لمين[5].

ولتدعيم صفوفه ، أحضر العدو الفرنسي جمع من قواته من قفصة و نفطة و الوادي ونقرين، ومن جهة بئر العاتر فتمت محاصرة المجاهدين من كل مكان[6]، وبعد منتصف النهار حمي وطيس المعركة وحلقت فوق المكان أسراب الطائرات ،

---

[1] . **جيب (Jeep)**، سيارة عسكرية أمريكية الصنع

[2]. مصباح بريك ،المصدر السابق، ص 39 ، غربي المولدي : شهادة حية ، مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف ، حاوره الأستاذ طليبة بوراس ، الوادي 11 مارس 2008 م .

[3] – الهادي بوغزالة : المصدر السابق، ص 29

[4] – محمد الصالح نصير: المصدر السابق، 139

[5] – العربي بلول، المصدر السابق، ص36

[6]. الهادي بوغزالة، المصدر السابق ، ص 29 .

وشرعت بإلقاء القنابل عشوائيا بعيدا عن مكان المعركة خشية إصابتها برصاص التراسوز الذي يطلق من بندقية نوع خماسي ألمان حيث كان هذا السلاح تهابه الطائرات، وحاول العدو التقرب من الجبل أكثر بدبابتين مدججتين بالرشاش ، وعند اقترابها رمى الجندي قذيفة يدوية واحدة فسقطت في قلب الدبابة فاحترقت ولاذت الثانية بالفرار، مما زاد من تحطم معنويات العدو و رفع حماس المجاهدين الذين كانوا يكبرون بعبارة "الله أكبر" مع كل انتصار ينجزوه[1]، ودامت المعركة من حوالي الساعة التاسعة صباحا إلى أن حل الظلام ، حيث فاقت ساحة المعركة عن ثمانية كيلومترات من الشبيكة إلى سندس، و كان المجاهدون بكل فصائلهم موزعين عبرها، حيث كانت فصيلة عبد القادر بريك في الشبيكة ، و فصيلة الحبيب جراية رفقة فصيلتين داخل غابة الحاج لمين و توجد ثلاث فصائل أخرى في غابة الأعشاش و اثنتين في غابة القايد، كلهم ملتحمين يشكلون حاجزا في وجه تقدم العدو، وبحلول الليل انتهت المعركة وهدأت الأجواء ،فتوجه جيش التحرير إلى تمغزة سيرا على الأقدام دون أن تعرف فرنسا أي طريق سلكوا، تاركا العدو في مكانه و طائرته تحوم حول الغابة حتى الصباح، وبعد يومين اتجهوا إلى جبل عين طاهر ثم إلى جبل زاريف ثم إلى جبل بوهلال ، فقد كانت هذه الجبال الثلاث بمثابة السد المنيع الذي يحميهم[2].

تمكن الجيش في هذه المعركة من إلحاق خسائر كبيرة بالعدو من خلال إسقاط أربع طائرات، وقتل الكثير من جنوده [3]، واستشهد فقط شهيدا واحدا في صف جيش التحرير الوطني و هو الحفناوي السامشي (بلقاسم موساوي) بعدما دفن بقذائف الطائرة رفقة محمد ناوي، لكن هذا الأخير نجا بأعجوبة ، و في لقاء معه روى حول هذه الحادثة قائلا : " كنت في أعلى الجبل رفقة عمر عون الله ، و سعد خوازم و رحال محمد و حفناوي موساوي الشامسي و بحير مبروك و مداوي بالقاسم و غيرهم ممن كلفنا بالصعود لجبل الخنقة، و كانت طائرات العدو تقنبلنا، فسقطت إحدى

---

[1]. الصادق دقاشي ،المصدر السابق ، ص 67 .

[2]. الهادي بوغزالة ، المصدر السابق ص – ص 28 – 30 .

[3]. العربي بلول ،المصدر السابق ، ص 35 .

القنابل بالقرب منا و أخرجت التراب من الأرض فدفنتني أنا و الحفناوي الذي أستشهد رحمه الله ، و عندما كنت تحت التراب سمعت زملائي يصيحون : لقد استشهد الناوي، وبعد أن أزالوا عني التراب تفاجئوا أني على قيد الحياة ففرحوا كثيرا ، وكنت غير قادر على المشي ومواصلة المعركة ، حيث ساعدني زميلي رحال و أبعدني من مكان المعركة، و كنت قد تأثرت نفسيا كثيرا بعد هذه الحادثة"[1].

خامسا: معركة نخلة المنقوب

كلف القائد الطالب العربي في شهر أفريل الذي يصادف رمضان 1957 نائبه باختيار أربع مجموعات من الجيش لإرسالها إلى ولاية الوادي لتصفية بعض الخونة في المنطقة، وأمره أن تكون كل مجموعة بها ستة جنود متطوعين غير مرغمين، فجمع نائب القائد (وادة خليفة) الجنود[2] و عرض عليهم خارطة الطريق و لكن لم يخبرهم بالمهمة تحديدا ، و بعد خروجهم من جبل عين طاهر، توجهوا إلى الصحراء وهم في طريقهم إلى الحزام الحدودي – التونسي الجزائري – أخبرهم مسؤولهم نصر بالزور المدعو " العياشي " بالمهمة الموكلة إليهم و هي القضاء على أربعة خونة بوادي سوف بعد أن حكمت عليهم الثورة بالإعدام وأعلمهم أن المصلحة تقتضي القيام بذلك ، فقد كانت مهمة صعبة من حيث بعد المسافة التي لا تقل عن مائة و عشرون كيلومتر ، و الأرض مكشوفة وكثرة الرمال و قلة الماء وصعوبة الصيام في ظل هذه الظروف، ورغم ذلك كانوا على أتم الاستعداد لمواجهة ذلك[3] .

واصلوا طريقهم إلى أن وصلوا إلى قرية نفطة واستراحوا في منزل أحد المسؤولين المدنيين وهو(كمال الشريف) ، وأعدوا خطة تقتضي بان يكون تنفيذ العمليات عند آذان المغرب مباشرة ، و انقسموا إلى مجموعتين، بحيث يسافر إثنا عشرة (12)

---

[1]. محمد ناوي اللقاء السابق.

[2] – محمد ناوي :المصدر السابق ، ص 39

[3]. محمد الصالح نصير : المصدر السابق ، ص 141 .

مجاهدا في تلك الليلة –المجموعة الأولى والثانية– والبقية سينطلقون بعدهم بيوم ،وذلك لاختلاف مكان تنفيذ عمليات كل مجموعة[1]، و كانت مقسمة كالآتي:

– المجموعة الأولى كلفت بالتوجه إلى النخلة لتصفية شيخ الفرجان " الشيخ الأخضر"، وكان بها كل من محمد ناوي ،خوازم سعد، خوازم الطاهر ،خماد ضو ، رحال محمد ، معامير محمد العيد [2].

– والمجموعة الثانية كانت متجهة إلى الوادي لتصفية شيخ أولاد حمد ، وكان بها كل من معتوقي إبراهيم ،الهادي غربي، مصباح شراحي ، لحسن عبيدي ، سعد رقيق[3] .

– والمجموعة الثالثة متجهة إلى المقرن لتصفية سالم بن قادي" البرقادي"، وبها كل من محمد الصالح نصير، المعراج تي ، عمارة الفرشيشي ، عطية ، نصر بالزور" عياشي" [4].

– المجموعة الرابعة كانت متجهة إلى الدبيلة لتصفية ولد الشيخ الطاهر بنزلة أولاد لخضر ، وبها كل من محمد حلواجي ،إبراهيم بريك ، حفناوي دعمش، وآخرون[5].

ومن حسن حظهم هبت رياح وعواصف رملية مسحت أثرهم وحجبتهم عن أعين حراس مركز العساكر الفرنسية بنفطة وكذلك مركز الجمارك في الحدود، فتمكنت المجموعات من الوصول إلى صحراء وادي سوف بالضبط إلى الرتمة ثم ميه عمارة ومن ثمة إلى الأماكن المكلفين بها ، حيث نجحت المجموعة الأولى بقيادة محمد ناوي في قتل الخائن الذاهبين من أجله ، أما بقية المجموعات لم تتمكن من تنفيذ مهامها ولاذت بالفرار، إما لعدم وجود المعني بمنزله أو لوصول خبر مجيئهم

---

[1]. محمد الصالح نصير ، اللقاء السابق.

[2]. محمد ناوي ، المصدر السابق ، ص 39 .

[3]إبراهيم معتوقي : المصدر السابق ، ص 29.

[4]. محمد الصالح نصير ، المصدر السابق ، ص 141 .

[5]. علي عون ، سعد العمامرة : المصدر السابق ، ص 74 ، إبراهيم معتوقي : المصدر السابق ، ص ص 34، 35

للسلطات الفرنسية التي كانت في انتظارهم ، ورغم فشل المجموعات الثلاث إلا أنهم تمكنوا من إزعاج السلطات الفرنسية، و تعتبر هذه المهمة كرد فعل على مجازر رمضان 1957[1] التي ارتكبتها فرنسا بالمنطقة 1957[2].

بعد الانتهاء من مهامهم التقى المجاهدون في نخلة بوعروة وواصلوا السير إلى نخلة المنقوب[3] حيث ناموا هناك ، وفي الصباح لحقتهم القوات الفرنسية التي كانت تقتفي أثرهم، مدججة بالدبابات وسيارات جيب رفقة الفلاقة الذين كانوا يدلونهم على الطريق من خلال معرفة أثر أقدام المجاهدين و تتبعها، و الذين تستخدمهم العساكر الفرنسية كدرع لها أثناء الاشتباكات.

كانت الساعة تشير حوالي العاشرة صباحا حيث التقى العدو الفرنسي بالمجاهدين ووقعت بينهم معركة بهذه المنطقة المسماة بنخلة المنقوب، فبعد أن حشد الجيش الفرنسي قواته من واد سوف و استعان بقواته الأخرى من نفطة التونسية ، بدأ برمي المجاهدين بالرصاص وقذفهم بقنابل الدبابات من بعيد، و كان المجاهدون متفرقين مختبئين تحت أشجار الزيتة والأرطا يتصيدون العسكر الفرنسي و يرمونهم بالرصاص و تمكنوا من قتل قائدهم الذي كان واقفا فوق سيارة جيب و يوجههم للتقدم نحو المجاهدين، ففر من كان معه وولوا مدبرين بعد أن أصبحوا دون قائد [4].

بعد إطلاق صوت صفارات الإنذار وتراجع الدبابات إلى الخلف، جاءت حوالي 12 طائرة تحاول ضرب المجاهدين بالنابالم[5] وتسوق الفلاقة من الفوق وتأمرهم بالتقدم نحو المجاهدين وكانت تهددهم بالرصاص من خلفهم إن هم رفضوا مواصلة

---

[1] – **مجازر رمضان (أفريل 1957)** : و هي عمليات قمعية واسعة النطاق أسفرت عن التصفية الجسدية عما يقل عن 140 من أعيان منطقة سوف الذين كان مناضلين ناشطين. ينظر ، عمار حشية ، الحركة الثورية في سوف، sالحركة الثورية في سوف، سامي للطباعة و النشر و التوزيع، الوادي، الجزائر، 2021 ،ص 21

[2]. محمد ناوي ، اللقاء السابق .

[3]. **نخلة المنقوب** ، تسمى أيضا علب السبطة ، أنظر ، إبراهيم معتوقي ، المصدر السابق، ص 34 ، وسماه أيضا ناوي علب المعقور ، محمد ناوي ، اللقاء السابق .

[4] – محمد الصالح نصير ، اللقاء السابق

[5]– النابالم ، وهي من الأسلحة المحرمة دوليا استخدمتها فرنسا ضد الجزائريين .

المعركة أو حاولوا الفرار، فيخافون و يواصلون مهمتهم المتمثلة في ضرب و تفقد المجاهدين و إحضار الأحياء منهم، فقد قيل لهم أنه قد قضي عليهم بواسطة الطائرات، و عند اقترابهم من الأشجار التي كان يختبئ تحتها المجاهدون حيث تكون الفرصة سانحة لضربهم، يهاجمهم الحفناوي دعمش ويقتل الكثيرين منهم بسلاحه من نوع خماسي أنجليزي ، و بقي يتربص بهم رفقة المجاهدين إلى أن حل الليل و هدأت الأجواء[1].

وانتهت هذه المعركة باستشهاد حسن لعبيدي و مصباح شراحي بعد أن ضربتهم الدبابات، وجرح أيضا الهادي غربي، وتمكنوا من إلحاق عدة خسائر في صفوف العدو تمثلت في جرح وقتل عدة أفراد في الجيش الفرنسي وتحطيم العديد من آلياته العسكرية [2] ، وبعدها اجتمع أفراد المجموعات الأربعة ماعدا الشهيدين في منزل كمال الشريف واستراحوا مدة يومين ، ثم خرجوا من نفطة على متن شاحنة مغطاة .

[1]– ابراهيم معتوقي: المصدر السابق ، ص – ص 36 –38 .

[2]– نفسه ، ص – ص 36–38 . أنظر أيضا محمد ناوي : المصدر السابق ، ص 42 .

خلاصة الفصل :

يمكننا القول بعد عرض كل هذه الأحداث من خلال مذكرات المجاهدين و شهاداتهم الحية حولها ، بأن جيش التحرير الوطني:

– خاض العديد من المعارك و المناوشاتخلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1957 ضد القوات الفرنسية التي حاولت القضاء عليه نظرا للتهديد الذي يشكله بالنسبة لها، خاصة في هاته المنطقة التي تجمع الشعب التونسي والجزائري حيث تركزت معظمها في الجهة الشرقية خارج التراب الجزائري أين تتواجد قيادة جيش التحرير الجزائري بمعية الجنود التونسيين التابعين للأمانة العامة بقيادة الطالب العربي قمودي الذين يؤمنون بفكرة الكفاح المغاربي المسلح المشترك، فكانوا يقاومون الاستعمار الفرنسي في الأراضي التونسية طبقا لتعليمات القيادة بمتابعة الجيش الفرنسي أينما كان، و يشكلون قاعدة خلفية للثورة الجزائرية في الجنوب التونسي .

– لعب القائد الطالب العربي قمودي دورا كبيرا بحنكته و ذكائه اللذان مكنتاه من المحافظة على الجيش وتنظيمه و تدريبه رغم الإمكانيات القليلة و الظروف الصعبة في المنطقة، وأثبت رغبة أهل الصحراء في مكافحة العدو الفرنسي رغم محاولات القيادة في الأوراس ابعاد المنطقة عن لفت انتباه العدو و ذلك لإبقائها معبرا للأسلحة إلا ان أهلها أبوا إلا ان يشاركوا في هذه الثورة المجيدة و أثبتوا مدى صلابتهم و لقنوا العدو الفرنسي درسا بالرغم من الصعوبات التي اعترضهم.

– كانت معظم المعارك خلال هذه الفترة في الجبال حيث يصعب على العدو استخدام دباباته و آلياته الثقيلة التي قد تكون فارقا أساسيا في ترجيح كفة الفوز لصالح فرنسا ضد المجاهدين، فكانوا يتنقلون عبر سلسلة من الجبال (عين طاهر، زاريف، بوهلال) التي كانت لهم بمثابة السد المنيع الذي يحميهم و يقيهم من ضربات العدو.

– المواجهات التي دارت بين العدو الفرنسي و الجيش الجزائري في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري التونسي أكدت شمولية الثورة بفتح جبهة ثورية في المنطقة الصحراوية.

الفصل الثالث : المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال فترة 1958 إلى1962م

أولا: هجوم مركز بئر العتروس

ثانيا: معركة بئر بوخصيب (كريب الشعانبة)

ثالثا: معركة الناظور

رابعا: هجوم مركز سيار

خامسا: هجوم مركز الخصايمية

سادسا: معركة تركية

سابعا: اشتباكات بئر بوطينة

ثامنا: معركة بئر رومان

تاسعا: معركة صحن لوصيف

عاشرا: معركة صحن اعجال

حادي عشر: معركة غراريف البنوت

ثاني عشر: معركة المطروحة (زبرات حليمة)

ثالث عشر: عمليات زرع الألغام و نصب الكمائن في المنطقة البترولية

- خلاصة الفصل

في 20 أوت 1956 انعقد مؤتمر الصومام الذي حضرته بعض قيادات الثورة الجزائرية ولم يحضره البعض ، و نتيجة لذلك احتدم الخلاف بين قادة جيش التحرير الوطني و بين قادة جبهة التحرير الوطني، و قد كان القائد الطالب العربي من بين ممن رفضوا مخرجات مؤتمر الصومام، مما أدى إلى نشوب خلافات معهم[1] و مع القيادة التونسية أيضا خاصة بعد رفضه تسليم الجنود التونسيين التابعين للأمانة العامة المجندين في جيشه، بحجة أنهم مجاهدون معه ضد الاستعمار الفرنسي و رغبة منهم و إيمانا بالكفاح المسلح المغاربي المشترك. فكان رد الدولة التونسية قاسيا حيث حاصرتهم ومنعت عليهم التزود بالمؤونة في الأراضي التونسية و لأن الاتفاقية بين فرنسا و تونس تقضي بتصفية النشاط المضر بها من الجزائريين، مما جعل الوضع بين صفوف المجاهدين جد مزري فقد كانوا يعانون الجوع والتعب.

مما أثر ذلك على قناعات البعض منهم بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، و أما الطالب العربي الذي يقود الجيش آنذاك فقد رفض التسليم واضطر إلى المغادرة قاصدا الأراضي الليبية و لكن الجيش التونسي باغتهم قبل الوصول و ألقي عليه القبض رفقة جنوده في 20 جوان 1957 ، في حين تبرأت منهم لجنة التنسيق و التنفيذ ووافقت على تصفيتهم باسم الشرعية القضائية الثورية، مدعية تصحيح الوضع و اثباتا لمساندة تونس، فحُكم على القائد و بعضٍ من حاشيته المقربة بالإعدام، أما بقية الجنود فقد اعتقلوا و عذبوا و عوملوا معاملة شديدة و قاسية في السجون التونسية، و لم يخرجوا منها إلا بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958 ، و تفرقوا بين الرديف، جبل الشعانبي شرقي تبسة و خط موريس[2].

وفي أواخر سنة 1958 قدم القائد الحبيب جراية من الخنقة إلى نفطة بجيش قوامه فصيلة أي حوالي خمسة وثلاثون جنديا مختفيا عن السلطات التونسية ويريد الدخول إلى الصحراء الجزائرية المحاذية للحدود التونسية، فانضم إليهم ابراهيم ناوي و عبد القادر ناوي ومحمد بن تيشة، وكان جيش الحبيب جراية به حوالي خمسة عشر جنديا من أبناء الشمال والباقون من

---

[1]– عثمان سعدي بن الحاج ، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، دار الأمة ، ط 1 ، الجزائر ،2000 ، ص ص 136 -137

[2]– علي غنابزية، أدوار الكفاح المسلح ، المرجع السابق ، ص 114

أهل وادي سوف، ولم يتحمل أبناء الشمال وعورة الصحراء فقرروا الرجوع إلى تونس ومن ثمة سلموا أنفسهم للسلطات التونسية وطلبوا توجيههم إلى جبهة التحرير الوطني أما البقية فقد توجهوا إلى الصحراء الجزائرية أين استقروا بها لكي يعاودوا تشكيل جيش للصحراء بعد أن أصبحت وضعيتهم جد صعبة بسبب ندرة المواد الغذائية و الذخيرة.

وبمرور الأيام التحق العديد من المجاهدين السابقين في جيش الطالب العربي إلى جيش الحبيب جراية ممن هم في تونس أو من أهل واد سوف وتحسنت وضعية الجيش بعد توفر التموين و أعلنوا وجودهم في الصحراء لمواجهة القوات الفرنسية فيها[1] ، بعد أن اعترفت القيادة الجزائرية بوجودهم و عرفت انه هناك شباب يريد التجنيد و شعب مستعد لتموين الثورة، حيث أمدتهم بالسلاح و أرسلت لهم العديد من مجاهدي المنطقة الذين اختاروا الانضمام طوعا في جيش الصحراء[2].

سندرس في هذه الفصل المعارك و الحوادث التي تم ذكرها في المذكرات المعتمدة في هذه الدراسة، والتي وقعت خلال فترة (1958-1962) :

أولا: الهجوم على مركز بئر العتروس

ظل الحبيب جراية يتنقل بقواته عبر الشريط الحدودي لمنطقة واد سوف ويرسل دورياته في كل اتجاه للفت انتباه العدو الفرنسي، وعندما حط الرحال ببئر سعيدين أرسل دورية إلى مناضل يدعى "الصادق بلول" لكي يستفسرون عن أحوال المنطقة وعن مكان تواجد القوات الفرنسية، فأخبرهم بقدوم ثلاث بليطوات (كتائب) عسكر فرنسي في بئر العتروس في الصباح، فطلبوا منه الذهاب لهم عندما يأتون للمنطقة و يعلمهم بمجيء جماعة ملثمة لا يعرفهم وينطقون كلمة "ذرك"[3] ، كانت هذه خطة لخلط أوراق العدو وتمويهه، وذهب المجاهدون لتجهيز أنفسهم وملء الماء وتخبئته تحت الأرض لحفظه، وفي الصباح الموافق ل 15 مارس 1959 على الساعة التاسعة رأى المجاهدون الصادق بلول يخبر العسكر الفرنسي بما أوصوه به بالأمس، فبعث العسكر فوج من قواته به إحدى عشر جندي مدججين بأسلحتهم حاصروا

[1] – محمد ناوي ، اللقاء السابق .

[2] –الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 59

[3] – **ذرك:** تعني "الآن" باللهجة الجزائرية ، لا ينطقها أهل وادي سوف بل ينطقون "تو" ، ينظر، يوغزالة حمد الهادي ص 58

المنطقة، وبقي المجاهدون في انتظار المواجهة طيلة اليوم إلى أن حل الليل وقرر القائد حبيب جراية مواجهة العسكر الفرنسي[1]، وهم في طريقهم لاحظوا أثار أقدام ثلاثة أشخاص بعد أن هدأ الرياح، فظنوا أنهم جواسيس لكن عندما لحقوا عرفوا أنهم مجاهدين رمى بهم الجيش التونسي في الحدود وهم: الجيلاني الأرقط، الجيلاني بن ساسي والزنقي بلقاسم، فدلوهم عن طريق الذهاب إلى مجموعة الحبيب جراية ثم واصلوا طريقهم لمواجهة البليطو المتواجد في بئر العتروس[2]، وعندما وصلوا إلى بئر العتروس حوالي الساعة الثامنة وجدوا أفراد البليطو قد هربوا، و لم تقع أي اشتباكات بينهم[3].

ثانيا: معركة بئر بوخصيب(كريب الشعانبة[4])

بعد تحسن وضعية الجيش في الصحراء، وصل إليها بليطو سيارات تحديدا إلى بئر بوخصيب ثم إلى شوشة بئر حمد أين كان يراقبهم جيش الحبيب جراية خفية، وكانوا يسألون الشعب في تلك المنطقة عن صحة الأخبار التي وصلتهم تفيد بوجود المجاهدين في هذا المكان، فأكد لهم الشعب بعد أن أوصتهم قيادة الجيش في الصحراء بذلك، حتى يعلنوا العودة للكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية بالمنطقة[5].

وفي ماي 1959، كانت خطة المجاهدين تقضي بمواجهة أفراد البليطو عند وصولهم إلى بئر بوخصيب، ولحظة مجيئهم متنقلين بثمانية عشر شاحنة كان المجاهدون قرابة الثمانية عشر مجاهد جالسون في انتظارهم و كان محمد بن تيشة هو الحارس رأى شاحنات العدو تتقدم على الساعة الحادي عشر صباحا[6]، ويقول تي معراج:".. عند هذه اللحظات كان أحد القومية آت و يستثير في غضبنا ويتفوه بكلمات لا تليق بالمجاهدين مثل أنتم يا من تأخذون

---

[1]– الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص ص 57،58

[2] – بالقاسم زنقي، المصدر السابق، 12

[3] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 59.

[4] – فيما سماها المجاهد بوغزالة حمد الهادي ب " **كريب الشعانبة** " . ينظر بوغزالة ، المصدر السابق، ص 60

[5] – محمد ناوي، لقاء سابق

[6] – إبراهيم الناوي، لقاء مع المجاهد إبراهيم ناوي ، يوم 2021/10/09 ، على الساعة الرابعة والنصف مساءا ، بمقر سكناه الكائن بحي 1 نوفمبر ، البياضة ، ولاية الوادي .

الدقيق الذي تخبئه النساء في ملابسهن، فأخذ الحبيب جراية البياسة و قتله .."[1]، فبدأت معركتهم ودامت حتى حلول الليل، وتبادل خلالها الطرفان طلقات الرصاص وكانت الطائرات تساند البليطو بقصف المجاهدين من فوق، ورغم ذلك تكلف العدو الفرنسي خسائر بشرية ومادية بقتل بعض أفراد جيشه وتحطم بعض طائراته وسياراته، وحسب المجاهد ناوي محمد الذي شارك في هذه المعركة يقول في مذكراته: "..تمكنا من إسقاط ثلاث طائرات.. وكنت أنا الجندي الوحيد الذي جرحت في كتفي.."[2].

وكانت هذه معركة خاطفة لكن بمثابة الإعلان الأول عن وجود جيش جديد في الصحراء الجزائرية وأن المنطقة لازالت تقاوم ضد العدو الفرنسي، وغادر المجاهدون مكان المعركة واتجهوا إلى داخل التراب التونسي وهم فرحون بما أنجزوه في إثارة انتباه العدو الفرنسي وهزيمته داخل التراب الجزائري، وكذا أخذهم ما يحتاجوه من مئونة وماء لتزويد جيش الصحراء ومواصلة تكوينه بأعداد أكبر[3].

ثالثا: معركة الناظور

بعد الأحداث السابقة تحول المجاهدون إلى بئر الحوض و كل فترة و أخرى تلتحق مجموعات من المجاهدين قادمين من مركز تمغزة أو من مجندين جدد من الشعب حتى بلغ تعداد الجيش 80 مجاهدا ، ذهب بهم الحبيب جراية إلى بئر علالي ثم إلى بوخصيب ، ثم عاد بهم إلى بئر الحوض إلى أن وصل عددهم 112 مجاهدا، فقرر جراية القيام الهجوم على معسكر بئر الناظور قرب اميه نصر الذي كان تحت قيادة القومي "التجاني نتونة"[4].

بعد إرسال الحبيب جراية لدورية استكشفت المكان و كانت تتكون هذه الدورية من ناوي ابراهيم، دبار ابراهيم، بالهادي مسعود[5]، قرر في جوان 1959 الهجوم على مركز الناظور

---

[1] – معراج تي ، لقاء مع المجاهد تي معراج، يوم 12 /02 / 2022 ، على الساعة التاسعة صباحا بمقر سكناه ، الكائن بحي أولاد احمد ، بلدية الوادي.

[2]– محمد ناوي : المصدر السابق ، ص 59

[3] – محمد ناوي ، اللقاء السابق. فيما سماها في مذكراته ببئر العتروس . ينظر الناوي، المصدر السابق، ص 60.

[4]– بالقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص ص 14،15

[5]– إبراهيم الناوي، المصدر السابق،

بإرسال مجموعة يفوق عدد أفرادها الأربعين جنديا[1]، من بينهم: لخضر شوشاني وسمينة مسعود، عبد القادر ناوي، رضواني عبد القادر، شنيبة الطيب، ابراهيم بورقيبة، ، عمر شعيب[2]، بوغزالة محمد الطيب،[3]، و هزلة المولدي و سعيدة محمد، كديدة المولدي و تي معراج، بومدين خليفة ، عثماني عبد الله، حيار ابراهيم ، بودماغ العيساوي، بوغزالة بشير بن عثمان ، شوشاني سعد، حمية نصر ، بوغزالة نصر، بلول ابراهيم، ناوي ابراهيم، صوادقية ابراهيم[4]، أرسلهم للقيام بهجوم ليلي على البليطو، حيث وصلوا إليه على الساعة التاسعة ليلا فشاهدهم الحارس المكلف بالحراسة في تلك الليلة و كان قومي اسمه "سعد بوشهوة الفرجاني" و كان يمتلك سلاح نوع "ماط" تبادل إطلاق النار مع المجاهد تي معراج بسلاحه "خماسي" فأصيب القومي بضربة بليغة في خده الذي انشطر إلى نصفين[5].

و كانت هذه المعركة عبارة عن هجوم خاطف وسريع على المركز ودامت المعركة حوالي نصف ساعة، وكان هدف هذه الهجومات في كل مرة هو إزعاج السلطات الفرنسية ومسانديها في المنطقة، وكانت خسائر العدو قتل جملين و جرح آخر، جرح فيها ناوي عبد القادر[6] .

رابعا: هجوم مركز سيار

بعد عودة الحبيب جراية من تونس لإيصال قافلة سلاح في آخر شهر سبتمبر 1959 قرر مهاجمة بئر سيار و بئر الخصايمية اللذان يقعان في منطقة اميه نصر ، و قسمهم إلى

---

[1] محمد الناوي، المصدر السابق، ص60

[2] . لخضر شوشاني ، لقاء مع المجاهد لخضر شوشاني المدعو " شاقور" ، يوم 2022/01/30 ،على الساعة الرابعة مساءا بمقر سكناه الكائن ببلدية دوار الماء ، ولاية الوادي .

[3] . فيما ينفي المجاهد تي معراج مشاركة شعيب عمر في هذه المعركة وقال بأنه كان مكلفا بمهمة جلب المؤونة رفقة لمين تيتة و الهادي قويدري. ينظر : معراج تي ، المصدر السابق .

[4] – إبراهيم صوادقية ، لقاء مع المجاهد إبراهيم صوادقية ، يوم 2022/02/5 على الساعة 10:30 صباحا 2022/02/5 بمقر سكناه الكائن في منطقة الهمايسة ، بلدية حاسي خليفة ، ولاية الوادي.

[5] – معراج تي ، المصدر السابق،

[6] – بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 15

ثلاث مجموعات ، المجموعة الاولى لمواجهة بئر سيار ، و المجموعة الثانية لمهاجمة بئر الخصايمية و المجموعة الثالثة تبقى لحراسة القاعدة [1].

انطلقت المجموعة الأولى بقيادة الحبيب جراية من بوخصيب على الساعة الثانية زوالا ، و عندما وصلوا إلى بئر القديم وجدوا القومية قد رحلوا السكان إلى سيار لإبعادهم عن المجاهدين، كانت الليلة مقمرة مضيئة تتبع المجاهدون خطاهم فوجدوهم في سيار مرميين رفقة إبلهم في مكان مثل الشط (ساحة عارية) أين قدموا للمجاهدين التمر و الدهان و سقوهم بالماء و دلوهم عن طريق القومية الذين ذهبوا إلى العسكر في المركز و كانوا مجهزين بأربع شاحنات و سيارة جيب، و تم ارسال لخضر شوشاني و ناوي ابراهيم إلى عائلة شويات التي تبعد عن المركز ب400م للاستخبار عن موقع المركز، قام المجاهدون بجمع معلومات عن المركز من طرف شوية عمر، حيث أخبرهم بأنه يقع في زملة ميشلي[2].

ذهب الحبيب جراية و لخضر شوشاني وابراهيم خوازم المدعو إبراهيم بالأبيض إلى موقع المركز بخطى هادئة حتى لا تثير انتباه حارس المركز الذي كان يتحرك على طول المركز للمراقبة ، و طلب الحبيب جراية من لخضر شوشاني الذهاب لاستدعاء الجيش و إذا اكتشف الحارس أمره سوف يطلق عليه النار لحمايته، و حين اكتشف الحارس أمر المجاهدين أبلغ قائده الذي استخدم سلاحا يحدث إشارة ضوئية للإبلاغ عنهم ، و بعدها استخدم سلاح هاون (مورتي) [3]، فجاءهم المجاهدون من الجهة الجنوبية للمركز و توزعوا بشكل هلال، مسلحين بالبازوكة التي كان يحملها عبد القادر رضواني و بياسة كان يحملها ابراهيم بالعربي، و من جهة اليسار كان بوغزالة محمد الطاهر يحمل بياسة و من جهة اليمين إبراهيم لجودان، و كان الوقت قبل طلوع الفجر حيثبدأ المجاهدون بالهجوم ورد عليهم العسكر بمدفع 60 ، و بعد 15 دقيقة احتل المجاهدون المركز بعد أن هرب من كان فيه وقبضوا على قائد المركز برتبة ضابط و قتلوه، وغنموا العديد من الأسلحة من بينها مدفع 60 حوالي خمسون قنبلة خاصة به

[1] – نفسه، ص 16

[2] – لخضر شوشاني ، المصدر السابق،

[3] – الهادي بوغزالة ، المصدر السابق، ص ص ،66 ، 67

و رصاص و آلة مخابرتية، و سبع بندقيات ماس 36 وخمس منظارات، و كرابيل و بياسة 30 ماريكان و المواد الغذائية ثم أحرقوا المركز[1].

عند طلوع النهار حلقت فوقهم طائرة قادمة من الجهة الجنوبية الغربية، و تم إسعاف عبد القادر رضواني الذي أصيب في عينيه و جرح أيضا مصطفى علواتي و تم إجلائهم من قبل لخضر شوشاني و بوغزالة محمد الطيب [2].

و يقول لخضر شوشاني في لقاء معه عن انتصارهم في هذه المعركة : "..قام قائد المركز بتركيب ذخيرة مدفع الهاون بطريقة خاطئة حيث تسقط عليه و على المجاهدين لكننا أفشلنا خطته و كتب الله الانتصار لنا، لأنه كان بإمكانه القضاء علينا باستعمال سلاح 30 أمريكان.."[3].

خامسا: هجوم مركز الخصايمية

خرجت الكتيبة الثانية بقيادة خنوفة في الليل و بحوزتهم مدفع 45 و بزوكة بحوزة العروسي زكوري و بياسة بران انجليز عند مسعود بالسمينة و بياسة 24 بحوزة الصغير الطاهر، اتجهوا إلى مركز الخصايمية، و عند وصولهم إليه بعد غروب الشمس وجدوا العسكر يستعدون للذهاب إلى مركز سيار بعد سماعهم صباحا لأصوات المدفع و البازوكة التي تبادل ضرباتها المجاهدون و العسكر المتواجد في ذلك المركز، فكانوا يجمعون مؤونتهم وأسلحتهم عندما سمع أحد الحارس أصوات حركة سير المجاهدين فنبه العسكر لذلك إلا أنهم تجاهلوا تنبيهه و امروه بالرجوع لمكان حراسته ، و عند رجوعه وجد مسعود بالسمينة فخاف و قال له من تكون فرد عليه بكلمة السر آنذاك (بن بلة) فصاح القومي و أطلق عليه بالسمينة النار و أرداه قتيلا، و انقضت كتيبة خنوفة على العسكر المتواجد في المركز، وغنموا ثمانية عشر مهريا و سبع بنادق و مواد غذائية[4].

---

[1] – نفسه ، ص 67

[2] – لخضر شوشاني ، المصدر السابق،

[3] – نفسه

[4] – الهادي بوغزالة ، المصدر السابق، ص 68

و بعد هذه الانتصارات استشعر الاستعمار الفرنسي بالخطر و بدأ يحشد قواته، و يغير في خططه لكي يتمكن و يثأر لهزائمه ضد جيش الصحراء و قائده[1].

سادسا: معركة تركية

بعد الهجمات الماضية و نجاح المجاهدين رغم ضعف إمكانياتهم مقارنة بما يمتلكه قومية الباليطوات من أسلحة و أعداد الإبل التي كانت تُمنح لهم، أمرت السلطات الفرنسية القومية بتكوين بليطو خاص يتصرف مثل المجاهدين و يسير مشيا مثلهم وعددهم حوالي 70 فردا ، للتغيير في استراتيجيتهم القتالية لأجل خداعهم والفتك بهم، حاولوا كثيرا مهاجمتهم بقيادة صالح بن صالح[2]لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل، و في 24 أكتوبر 1959جاء بليطو خاص بالجيش الفرنسي إلى تركية مدججا بمدفع 80 و 30 مهريا، حاول مخادعة المجاهدين و مهاجمتهم وقت المغرب على غير عاداتهم ، لكن كانت دورية قادمة تتكون من كديدة المولدي و عمر شعيب الذين رأوا البليطو و كشفوهم، فلما سمع المجاهدون صوت البارود (بياسة 24) عرفوا أن العدو في الجهة الشرقية التي كانت فيها مجموعة بقيادة المولدي هزلة الذي أمر جنوده بمواجهة هذا البليطو الذي كان يختبأ بعض عساكره تحت شجرة كبيرة و يضربون المجاهدين فردوا عليهم بوابل من الرصاص و قذفهم المولدي هزلة بقنبلة، في حين كان بقية مجاهدي الجيش مقسمين إلى مجموعتين أخرى بقيادة علي البزويش و خنوفة[3]،حيث كانت المجموعات تبعد عن بعضها البعض بحوالي كيلومتين أو ثلاثة، فلما سمعوا صوت الرصاص اتجهت إحدى المجموعات شمالا و الأخرى جنوبا، وأطلقوا الرصاص على القومية من كل جهة لمساعدة المجموعة الأولى التي كانت تواجه القومية، فظنوا أنهم وضعوهم في كمين لذلك هربوا و تركوا كل بعيرهم و مؤونتهم وأسلحتهم[4] المقدرة ب 32 مهريا بمعداتها و مدفع 80 أمريكي الصنع و 16 ذخيرة خاصة به، وصندوقين ذخيرة للبياسة 24 [5].

---

[1] – بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 16

[2] – **صالح بن صالح** :اسمه صالح ميمون وهو قومي كان يترأس بليطو في تركية، الهادي بوغزالة ،المصدر السابق،ص70

[3] – الهادي بوغزالة ، المصدر السابق، ص ص 72،71 .

[4] – الحبيب جراية ، تسجيل مع المجاهد الحبيب جراية لدى الباحث عبد الفتاح سبوعي .

[5] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق،72.

و رغم كل هذه الغنائم التي غنمها المجاهدين يقول زنقي بالقاسم أنه كان من غير الصائب القيام بهذه المعركة لأن أعدائهم لم يكونوا قومية كما ذكر بوغزالة في مذكراته[1]، بل كان أفراد دورية من الجيش التونسي، حيث يقول في مذكراته: "..وصلنا زملة تركية .. تصادمت دوريتنا مع دورية من الجيش التونسي.. و كانت هذه نقطة خطأ وقعنا فيها كان يمكن أن نتجنبها بكل الوسائل.. أصبح الجيش التونسي عدوا لنا و صرنا بين نارين، الجيش الفرنسي من جهة و الجيش التونسي من جهة ثانية."[2]

سابعا: اشتباكات بئر بوطينة

بعد معركة تركية و جمع الغنائم اتجه الجيش فرحين بما غنموا إلى بئر النوار فوجدوا أنهم محاصرون من الجهة الغربية من قبل الجيش الفرنسي و من الجهة الشرقية من قبل الجيش التونسي فأحسوا بأن هناك معركة وشيكة سوف تحدث فاتجهوا إلى بئر لوذة فوجدوا أن البئر خال من الماء، فقرروا الذهاب إلى بئر رومان [3].

وفي طريقهم قسم القائد الحبيب جراية الجيش إلى قسمين ، مجموعة بقيادة لخضر شوشاني رفقة 30 مجاهد من بينهم لمين تيتة ، بوغزالة محمد الطيب و بالهادي عبد القادر لتخزين ما زاد عن حاجة المجاهدين من سلاح و إبل التي غنموها من معركة تركية في مكان آمن، فاتجهوا إلى شمال بئر عوين لسقي الإبل التي كانت بحوزتهم فوجدوا الجيش الفرنسي قد هدم البئر، فقرروا الرجوع الى المجموعة الثانية التي كانت متجهة إلى بئر رومان[4]، وعند توقفهم ببئر بوطينة حيث توجد هذه المنطقة داخل تونس و مكثوا بها ثلاث أيام للتزود بالماء و في اليوم الأخير حلقت فوقهم طائرة حربية فرنسية فتم إعطابها من طرف المجاهدين و سقطت في بئر الجديد و قيل تم إصلاحها في اليوم الموالي، ثم اتجهوا إلى بئر رومان، وكان هذا الاشتباك بمثابة تمهيد لمعارك بئر رومان فيما بعد[5].

---

[1] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق ص 71.

[2] . بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 17.

[3] . الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 73.

[4] – شوشاني لخضر ، المصدر السابق،

[5] – بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 18

ثامنا: معركة بئر رومان

بعد انتصارات جيش الصحراء بقيادة الحبيب جراية المتوالية و انخفاض معنويات جيش العدو الفرنسي الذي أحس بخطورة المواجهة معه وجها لوجه خصوصا بعد اغتنامهم من معركة سيار مدفع 60 و من معركة تركية مدفع 80 الذي يضرب حتى عن بعد ستة كيلومترات، قررت فرنسا مواجهة المجاهدين بالطائرات، و العسكر لا يقترب أكثر من عشرة كيلومترات[1].

وبعد اشتباك بئر بوطينة، واصل المجاهدين سيرهم حتى حلول الليل وصلوا إلى بئر رومان و باتوا به و كان هذا في 30 أكتوبر 1959، و في منتصف اليوم الموالي أشار لمين تيتة إلى القائد بإرساله رفقة بعض الحراس إلى البئر لسقي الجمال و حراستها و ملء قرب الماء (حوالي سبعين قربة[2]) و كان من بينهم الحبيب طريلي و الأرقط الجيلاني ، لخضر شوشاني و بلقاسم قويدري، خوازم الطاهر وغمام صالح وفرج زنقي[3]، و عند وصولهم وجدوا شخصين بقرب البئر فكانوا قومية متخفين، فتعذرا بقضاء حاجتهما بعيدا عنهم لكنهما هربا و ذهبا إلى مجموعة قومية في المنطقة و أخبراهم عن مكان المجاهدين، و بعد برهة رأى قويدري بالقاسم أشخاص ملثمين قادمين لمحاصرتهم وأخبر زملاءه بذلك، فضربهم لمين تيتة ببندقيته وقتل أحدهم[4]،و ذهب طريلي الحبيب مسرعا إلى أفراد الجيش ليبلغهم بقدوم مجموعة من الإبل رفقة قومية من الجهة الشمالية ، فتقدم الحبيب جراية و صالح "لندوشين" لضربهم بالمدفع الذي غنموه سابقا، و أطلقوا خمسة طلقات منه بمدى أربع كيلومتر فجرح العديد من القومية و هربوا

---

[1] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 74

[2] – **القرب** ، أوعية مثنوعة من الجلد تستعمل لحفظ الماء. أنظر بوغزالة ص 74

[3] – **فرج زنقي** ، هو أخ المجاهد بالقاسم زنقي، كان مجندا في الجيش الفرنسي و عندما جاء عطلة الى بيته أخذته كتيبة تابعة لجيش التحرير و أرغمته على الالتحاق بجيش الصحراء الذي بقي معه مدة ثلاث أشهر و نصف، وكان مكلفا بتعبئة رشاش نوع 24 فرنسي الصنع و كان مسؤوله في الجيش يدعى الصغير الطاهر من تبسة يقال أنه قاسي المعاملة معه مما جعله يفكر أن يرجع إلى القوات الفرنسية ، فر من جيش التحرير أثناء معركة بير رومان عندما أرسله الحبيب جراية إلى حراسة البئر رفقة بعض المجاهدين. ينظر بالقاسم زنقي : المصدر السابق، ص 18

[4] – لمين تيتة ، لقاء مع المجاهد لمين تيتة يوم 19 /10 /2021 على الساعة 8 صباحا بمقر سكناه الكائن ببلدية بوعروة ، ولاية الوادي .

و بقي أحدهم مجروحا أسروه، و هرب أحد أفراد الحراسة المدعو "فرج زنقي" إلى العسكر الفرنسي[1].

وبعد انتهاء المعركة قام المجاهدون باستجواب أسيرهم الذي أعترف بما تخططه فرنسا وقدم لهم معلومات عن تتبعها لهم و معرفتها لمكانهم و أنها تخطط لمهاجمتهم بالطائرات فقط، و أن العسكر التونسي سيأتيهم من الشرق و العسكر الفرنسي سيأتيهم من الغرب والطائرات تهاجمهم من فوق ، خوفا من وصول جيش الصحراء إلى ليبيا و تحكمه في أنابيب البترول التي كانت تونس تطمع في أن تستحوذ عليها[2]، و فيما بعد تم قتل هذا الأسير من طرف بن معيزة في الصباح[3].

وبعد منتصف النهار غلب الحبيب جراية على أمره من أجل تغيير المكان، فأقترح عليه لمين تيتة الرجوع إلى بوطينة لأنها أكثر أشجارا و يمكنهم الاختباء تحتها، فيما اقترح عليه الهاشمي معتوق الذهاب إلى صحن لوصيف[4].

تاسعا: معركة صحن لوصيف

أثناء معركة رومان و هروب زنقي فرج (الذي كان مجندا سابقا في الجيش الفرنسي) إلى مركز فرنسي قريب من المنطقة، حيث أخبرهم بما يملكه جيش الصحراء من أسلحة وذخيرتها وأعداد الإبل و عتادها، مما أثر سلبا على معنويات المجاهدين الذين أحسوا أنه كشف أمرهم و أن فرنسا سوف تفعل المستحيل للقضاء عليهم[5]، مما دفع الحبيب جراية في ليلة 01 نوفمبر 1959 إلى الانتقال بجيشه من رومان إلى جهة بئر الأرقط الذي ناموا به استعدادا لمواجهة العدو الفرنسي صباحا في صحن الوصيف، و أعد خطة تقضي بنصب الأسلحة (بياسات24)

---

[1]– شوشاني لخضر ، المصدر السابق.

[2] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 75

[3] – لمين تيتة، المصدر السابق

[4] – نفسه

[5] – إبراهيم الناوي، المصدر السابق

في أعلى الكثبان الرملية صوب اتجاه الطائرات، و تترك الإبل في الوسط لكي تحوم حولها الطائرات التي سيتم ضربها بالبياسات[1].

وعند حوالي الساعة العاشرة صباحا وهم في بئر الأرقط حلقت فوقهم طائرة حربية من نوع B 29 على ارتفاع منخفض، فأطلق المجاهد الأرقط الكيلاني النار على محركها فتم إعطابها و انسحبت و الدخان يخرج من محركها، و سقطت فيما بعد في بئر الجديد[2]، وواصل الجيش سيره إلى صحن الوصيف و كانت طائرتا استكشاف تلاحقهم على ارتفاع شاهق فوقهم، و بين الفينة و الأخرى يرميها المجاهدون بالنار، و عند وصولهم إلى بئر الوصيف على الساعة الواحدة لحقت بهم سرب من الطائرات الحربية و بدأت بالهجوم عليهم و كان المجاهدون على استعداد للرد عليها حيث أسقطوا سبعة طائرات، و من بين هؤلاء المجاهدين هو الزنقي بالقاسم الذي أسقط إحدى هذه الطائرات في صحن الوصيف وسقطت على بعد كيلومترين من مكان المعركة، بعد أن طبقوا خطة القائد الحبيب جراية بالانقسام إلى أربع مجموعات حول الإبل شرقا و غربا و جنوبا و شمالا و توجيه الأسلحة كلها حول الطائرات[3].

ظلت طائرات الاستكشاف تحوم فوق المجاهدين لكشف مكان أسلحة الرشاش، حتى التحقت بعد ساعة سرب طائرات نوع "ب26" يتكون من 24 طائرة مقسمة إلى أربع مجموعات، و كل مجموعة بها ستة طائرات موجهة لضرب أسلحة الرشاش الذي بحوزة المجاهدين[4]، حيث توجهت إلى سلاح صحرواي بالعربي (بياسة 30 مريكان تطلق 500 رصاصة) و كسرته و استشهد حسين بحير في هذه المجموعة ، أما السلاح الرشاش 24 الذي كان بحوزة الصغيرو الطاهر فقد كسر أيضا من طرف السرب الثاني و جرح في هذه المجموعة حامل الرشاش و بوغزالة و بلابل[5]، و كانت هذه الطائرات محمية ضد الرصاص ، فمهما أطلق عليها المجاهدون النار كان الرصاص يسقط و لا يجدي نفعا، و كانت تطلق وابل الرصاص عن

---

[1]– الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 76

[2] – الأرقط الجيلاني ، لقاء مع المجاهد الأرقط الكيلاني يوم 13 نوفمبر 2021 ، على الساعة الرابعة مساءا بمقر سكناه الكائن في منطقة العضل بلدية حاسي خليفة ، ولاية الوادي.

[3] – بالقاسم زنقي، المصدر السابق، ص 19، الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 76

[4] – الأرقط الجيلاني ، المصدر السابق،

[5] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 76

المجاهدين و الإبل دون رحمة و كانت تحرق الأخضر و اليابس، و لما أدرك المجاهدون أن رميهم لن يفيد توقفوا عن ذلك لأن أسلحتهم كانت أسلحة بسيطة من نوع اعشاريات و بران و ثمونيات و طاماسون[1].

حتى غروب الشمس شرعوا في تفقد ضحاياهم الذين بلغ عددهم 05 شهداء و هم بن الصغير عبد القادر و عروة محمد و جار الله محمود وعاشور العيد(الطالب) و بحير حسين (حسونة)و 03 جرحى و تم قتل 96 جملا و بقي جملين سالمين فقط حملوا عليها جرحاهم، و كان كل ما يحملونهم من معدات تحوي المؤونة و الماء قد تم حرقها و اختراقها بالرصاص و لم يبقى لهم شيئا[2] .

عاشرا: معركة صحن اعجال

وعندما حل الظلام دفن المجاهدون جرحاهم وانطلقوا نحو الجنوب و الطائرات الكاشفة تتبعهم و تعرقل سيرهم برميها قنابل الاضاءة الكاشفة الليلية إلى أن وصلوا إلى صحن أعجال الذي يقع عن بعد 20كلم عن صحن الوصيف حيث يقع غرب زملة بن دبة و مكثوا فيه اليوم كاملا و تباعدوا عن بعضهم البعض حتى لا تكون الخسائر كبيرة و مع طلوع الفجر وصلت أسراب من الطائرات تحوم فوقهم و بدأت ترمي على أماكن انتشار المجاهدين[3]، و المروحيات تنزل العساكر، و في هذه الأثناء كان الحبيب جراية يأمر المجاهدون بالصعود فوق الكثبان الرملية المرتفعة لكي يشكلوا مجموعات صغيرة بمثابة شبه مركز متقدم، و بأن يحفر كل شخص مكانه و يختبئ فيه لتمويه الطائرات، و لكي يتحرك بمرونة في الرمل لمراقبة تحركات الطائرات التي كانت تقنبل الكثبان الرملية و كانت معظم قنابلها تغوص في الرمل دون أن تنفجر[4].

---

[1] – حمية نصر، لقاء مع المجاهد نصر حمية 2022/01/30 على الساعة السادسة مساءا صباحا ، بمقر سكناه بدوار الماء ، ولاية الوادي .

[2] – بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 20

[3] – نفسه ، فيما سمى المجاهد بوغزالة حمد الهادي هذه المعركة بمعركة غرافة البنات. ينظر ، بوغزالة ، المصدر السابق ، ص 80

[4] – الحبيب جراية ، المصدر السابق،

و كان المجاهدون يضربون الطائرات بالرصاص و لكن نظرا لأن معظم ذخيرتهم قد أحرقت في معركة صحن الوصيف فقد نقص الرصاص بعد أن كانوا يمتلكون قرابة 15 قنطار محملة على الإبل، وأمرهم القائد الحبيب جراية بالتوقف عن الضرب بالرصاص خوفا من يأتي العسكر برا ولا يبقى لهم الرصاص لمواجهته و كان يتمنى المواجهة مع العسكر الفرنسي برا لأن الطائرات سوف تبتعد و لا ترمي بقنابلها خشية أن تصيب قواتها البرية، وبقي المجاهدون على هذه الحالة حتى غروب الشمس، و خسروا سلاح رشاش آخر و لم يتبقى لهم سوى رشاشين فقط بحوزة مصطفى علواني و خليفة حنتيري، و لم يتبقى لديهم سوى بعير واحد حملوا عليه جريحهم بوغزالة صالح، و استشهد في هذه المعركة أربعة مجاهدين آخرين و هم : طريلي الحبيب، كينة العايش (السرباي) و بشير بالحاج و آخر[1].

حادي عشر: معركة غراريف البنوت

واصل المجاهدون سيرهم ليلا حتى وصلوا إلى غراريف البنوت التي تبعد حوالي 25كلم عن مكان المعركة السابقة، و عند طلوع الفجر مكثوا فيها و انتشروا حتى لا تكون خسائرهم كبيرة، وفي الصباح وصلت أسراب الطائرات و قصفت كامل المنطقة بقنابلها الحارقة طيلة اليوم ، و استشهد في هذه المعركة الطيب زنقي حيث كان ماكثا تحت شجرة و عندما تحرك ظنا منه أن الطائرات ذهبت فلمحته إحدى الطائرات و قتلته في حينه[2].

بعد صلاة المغرب تجمع المجاهدون بقائدهم لكي يدرسوا طرق الوصول إلى ليبيا لكي ينجو بأنفسهم، و دفنوا المدفع و الرشاش الذي بقي بحوزة مصطفى علواني تحت الأرض حتى لا تجده فرنسا، في حين رشاش حتيري تم تكسيره في هذه المعركة[3].

و بأمر من الحبيب جراية تم تقسيم الجيش إلى مجموعات صغيرة حتى يتسنى لهم التنقل بسرعة كي لا تتفطن لهم السلطات الفرنسية لعبور الحدود الليبية كما كانت رغبة الطالب العربي سابقا في أفريل 1957 حين تمت محاصرته رفقة جيشه في الحدود الليبية التونسية و

---

[1] . الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص 79 .

[2] . بلقاسم زنقي ، المصدر السابق، ص 21. فيما سمى المجاهد بوغزالة هذه المنطقة برمل بن دبة. ينظر بوغزالة، المصدر السابق، ص 80.

[3] . نفسه ، ص 80 .

تم قتل بعضهم و زج بآخرين في السجون التونسية، و ها قد تحققت أمنيته في نوفمبر 1959، حيث استطاعت بعض المجموعات الوصول الى ليبيا بفضل ممن لهم خبرة بجغرافية المنطقة، في حين تم القبض على المجموعات الأخرى من بينها مجموعة الحبيب جراية الذين أخطؤوا الطريق ومروا بالحدود التونسية و بالآبار التي سيطرت عليها فرنسا قبيل وصولهم إليها و كانت تنتظرهم هناك القوات التونسية لتقبض عليهم.

بعد هذه المعركة قامت فرنسا بحملة دعائية، حيث رمت عبر طائراتها في الصحراء مناشير مصللة عبارة عن صور بها طائرات و جنود و ابلهم مقتولين و كتب فيها بأن الحبيب جراية و جماله لا يستطيع الانتصار على فرنسا، و هو كذب و بهتان لأن الجيش انتصر سابقا في عدة معارك، و رغم اعتقال بعضهم إلا أن فيهم من انسحب إلى التراب الليبي و أعادوا تنظيم الجيش في المنطقة[1] (أنظر الملحق).

ثاني عشر: معركة المطروحة (زبرات حليمة)

بعد سجن الحبيب الجراية و من معه عند مرورهم بالحدود التونسية الجزائرية كان قاصدا الحدود الليبية، تم إخراجهم من السجن بعد أشهر باتفاق بين النظام الجزائري و السلطات التونسية، ووجهوا إلى التجنيد تحت مسؤولية قادة جبهة التحرير الوطني في مركز التدريب الرئيسي بالتراب التونسي، و بقوا فيه لمدة شهرين، بعدها قرر النظام إرسال دورية إلى الحدود الليبية للالتحاق بالمجاهدين الذين استطاعوا الوصول هناك، و كانت تلك الدورية تتكون من خمسة عشر جنديا بقيادة علي بوغزالة، و تضم كل من: محمد الناوي، بوغزالة بشير، تيتة الأمين، بوغزالة بشر، غنبازي الجيلاني (المينة)، العربي بريك، صالح ريماني، حملاوي الصديق(الروس)، العلمي يزة، الشايب المالكي، حشاني لبعير، سعد سويعي، رقيعة عبد القادر، الهاشمي هويدي[2].

كان الاتفاق بين الحكومة الجزائرية المؤقتة و الحكومة التونسية بأن لا يدخل القسم الخامس من تونس (ولاية قفصة و ما جاورها) أي مجاهد جزائري، و لكي تمر الدورية دون علم

---

[1]– الهادي بوغزالة ، المصدر السابق ، ص – ص 84 – 125 .

[2]– محمد ناوي ، اللقاء السابق

السلطات التونسية ، وكتمويه لها اغتنم علي بوغزالة و جنود دوريته فرصة ركوب الجيش الجزائري على شاحنات متوجهة إلى الرديف و منها إلى الحدود الجزائرية، و بقوا في الشاحنات إلى أن رجعوا معها إلى مركز قفصة أين استقبلهم محمد جغابة خفية عن أعين السلطات التونسية و آواهم في خيم للاجئين جزائريين في حامة توزر لمدة عشرة أيام وزودهم بالأسلحة و البعير و المئونة اللازمة لهم ، ثم توجهوا سيرا إلى الصحراء الجزائرية إلى أن وصلوا إلى المطروحة[1]، واختبأ المجاهدون داخل أشجارها ليرتاحوا قليلا بعد مسيرهم صباحا[2].

و في هذه الأثناء حلقت طائرتان فوقهم ثم ذهبت ، فحرص المجاهدون على تغيير مكانهم والسير قدما نحو الصحراء الجزائرية و إرسال بلول الهاشمي و بشير بوغزالة إلى بئر سعيدين الذي يبعد بحوالي كيلومترين لإبعاد البعير عن المعركة كي لا تتأذى ، و عند حلول الليل لحقت بالمجاهدين المتواجدين بالمطروحة سيارات العدو الفرنسي من نوع كات كات (4/4) وسيس سيس (6/6) و عددها حوالي إحدى عشر سيارة دون أن تتقاتل معهم، و بعدها أتت طائرات و رمتهم بقنابل مضيئة حتى تحدد مكانهم ثم ذهبت، و بعد مشاورات بين المجاهدين اتفقوا على البقاء للصباح و مواجهة العدو في هذا المكان ،يقول لمين تيتة الذي كان أحد أبرز المشاركين في هذه المعركة : "..كانت في فيفري 1961، و أن هذه المعركة كانت عبارة عن كمين نصبه المجاهدون للقوات الفرنسية بجعل المكان فارغا لكي يستقر العسكر الفرنسي في وسطه و يحيط به المجاهدون من جميع الجهات، مقسمين إلى ثلاث مجموعات، و ذلك لاستحالة مواجهة العدو وجها لوجه لعدم تكافؤ المعدات العسكرية ، حيث كان العدو الفرنسي مجهزا بكل أنواع الأسلحة و المدفعيات أما المجاهدين فقد كانت أسلحتهم ثمونيات وخموسيات و البياسة 24.."[3]. و عند النهار أتت الطائرات الاستطلاعية و تقدمت السيارات نحوهم، و اندلعت المعركة بينهم في قتال عنيف و تبادل للرصاص من الجهتين وكان القائد الفرنسي يحث جنوده على التقدم لكنهم كانوا خائفين من مواجهة المجاهدين الذين كانوا يقاتلون بكل ما

---

[1] – **المطروحة** ، هي منطقة صحراوية حدودية ، تقع بين مركز تونسي و مركز فرنسي في عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر ، وتسمى أيضا بزبارة حليمة. لمين تيتة ، المصدر السابق،

[2] – نفسه

[3] – نفسه

أتوا بقوة، حيث تكبد العدو خلالها خسائر كبيرة مازالت آثارها إلى اليوم متواجدة في هذه المنطقة متمثلة في بقايا حطام السيارات التي كان على متنها الجنود الفرنسيين[1].

وبحلول الليل على الساعة الثامنة انتهت المعركة و غادر المجاهدون المكان إلى بئر سعيدين أين كان ينتظرهم زملائهم هناك، و لكن و هم في طريقهم إليه كانت الطائرات تقصفهم و ترميهم بالرصاص و هم يحاولون مواصلة مسيرهم و الاختباء عنها تحت الأشجار، فأصابت سعد سويعي و استشهد على إثرها و تم دفنه ليس ببعيد عن تلك المنطقة، و بعد وصولهم إلى بئر سعيدين تم إلقاء القبض عليهم من طرف السلطات التونسية و تم تسليمهم إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة بتونس العاصمة[2].

ثالث عشر: عمليات زرع الألغام و نصب الكمائن في المنطقة البترولية

1- عملية عين أميناس:

في 1961 قررت قيادة جبهة التحرير الوطني في غدامس بليبيا إعادة تكوين الجيش في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي ، و خلال هذه الفترة و دون أمر من القيادة قام المجاهد الهادي بوغزالة رفقة مسعود موساوي، ابراهيم بلعربي، و أحمد زكري ، و الطاهر حبيب والشيخ بن علي كان المسؤول الولائي في إليزي و خوازم الطاهر قرروا الذهاب إلى خط عين أميناس قابس لأجل تفجير أنابيب البترول هناك و ذلك بزرع ستة ألغام "المينة" في منطقة وهجرين(واد الطويل)، و غربي واد الشريف بعين أميناس، ورغم أنهم زرعوها بعيدة جدا عن الأنابيب لجهلهم بمدى عمقها إلا أنهم تسببوا للعدو الفرنسي بخسائر حيث تم تفجير شاحنة عسكرية تابعة لشركة الأنابيب البترولية و سيارتين عسكريتين من نوع سيس سيس وحوالي 40 جنديا بين قتيل و جريح، وبعد هذه العملية حذرت ليبيا المجاهدين لأنها منحت لهم

[1] – محمد ناوي ، المصدر السابق، ص 76

[2]– الجيلاني غنبازي، لقاء مع المجاهد الجيلاني غنبازي يوم 4 ماي 2022 على 10.00 صباحا في مقر سكناه الكائن ببلدية النخلة ، ولاية الوادي، الجزائر

المنطقة لأجل تمرير السلاح و ليس للقيام بعمليات، و لأن فرنسا قد وشت بهم إلى السلطات الليبية و طلبت حق ملاحقتهم على التراب الليبي [1].

و بعد وصول كتيبة أخرى من المجاهدين إلى مقر القيادة في ليبيا من قدماء جيش التحرير في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي ليزداد عددهم ، منحهم المكلف بهم السلاح والبازوكات و قسمهم إلى أربعة مجموعات حيث كانت المجموعة الأولى بقيادة الجيلاني غنبازي أرسلت إلى بئر نزار والمجموعة الثانية بقيادة الهادي بوغزالة تم ارسالها إلى قارة الهامل، والثالثة بقيادة عبد القادر بريك إلى واد الجمال أما المجموعة الرابعة تم ارسالها إلى عين قزام بقيادة العربي سعدين، و ذلك لأجل تعريف المجاهدين بالأرض و مخابئ الماء والمؤونة التي تمت تخبئتها سابقا[2].

2- مهمة قارة الهامل :

بقي المجاهدون حوالي تسعة أشهر في غدامس و هم يقومون بزرع الألغام في طرق القوات الفرنسية داخل الجزائر، و التحسيس بوجود جيش التحرير في جميع الحدود الجزائرية شرقا وغربا و جنوبا، وعندما اعترفت فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة و بالاستقلال، قامت بالدخول إلى فورسة و هي نقطة حدودية220 ثلاثية جهة الدبداب، وقالت فرنسا لتونس بأن منطقة قارة الهامل هي حدودك و منطقة النقطة 233 في الحدود اللبيبة هي لك أيضا، وهذا من أجل زرع الفتنة بين البلدان الاشقاء الثلاثة (تونس، الجزائر ، ليبيا)، و لثني الطامعين في أرض الجزائر أمرت القيادة الجزائرية في ليبيا بإرسال مصباح بريك و غنبازي الجيلاني إلى قارة الهامل و بان يرفعوا بها العلم الوطني الجزائري و بأن يزرعوا فيها الألغام في 1961/07/14.[3]

فذهبا لمهمتها ليلا برفقة دليلين (بوطيب عبد القادر و الزاوي عبد القادر) و بمساعدة الجهات الليبية، و عند وصولهم قاموا بزرع لغم تحت الأرض و نصبوا فوقه العلم الوطني

---

[1] – الهادي بوغزالة، المصدر السابق، ص ص 106، 108 .

[2]– الجيلاني غنبازي ، المصدر السابق .

[3] – مصباح بريك، المصدر السابق ، ص 98

وصورة الامير عبد القادر، وفي الصباح اكتشفت مجموعة قومية العلم الوطني و عندما اقتربوا منه انفجرت القنبلة و قتل خمسة أشخاص و تحطمت سيارتهم من نوع سيس سيس[1].

إثر هذا العمل ، وقع خلاف بين فرنسا و تونس، و نقضت الاتفاقيات و المعاهدات التي برمت بينهما سابقا بسبب هذه القنابل، حيث هجمت فرنسا عن الشعب التونسي الذي اقترب من النقطة الحدودية الليبية 220 مما أدى إلى تراجع التونسيين عن مطلبهم و اللجوء إلى التحكيم للدولي.[2]

[1] – الجيلاني غنبازي ، المصدر السابق

[2] – بريك مصباح ، اللقاء السابق .

- خلاصة الفصل :

ما يمكن قوله في ختام هذا الفصل الذي درست فيه أهم المعارك في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة (1958-1962) التي ذكرت في مذكرات المجاهدين الذين شاركوا فيها :

- لقد وضعت السلطات الفرنسية العديد من العراقيل الداخلية و الخارجية من أجل التضييق على الثورة و محاصرتها ، لكن كانت ارادة الشعب الجزائري أقوى من ذلك فبعد خروج المجاهدين من السجون التونسية عملوا على لم شملهم و عاودوا الكفاح تحت قيادة الرجل المناسب الذي أدار بحكمته و حنكته المعارك في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري.

- أثبتت هذه المعارك قوة الثورة وصلابتها و كذبت ادعاءات العدو بأن الثورة هي مجرد أعمال قام بها مجموعة من الفلاقة و الخارجين عن القانون، كما أكدت أيضا شمولية الثورة عبر كامل التراب الوطني و اتساعها إلى الحدود الجنوبية و الشرقية.

- اقتصرت المعارك في هذه الفترة على داخل التراب الجزائري وذلك راجع إلى حصول تونس على استقلالها و تنكرها للجزائريين ممن كان لهم الفضل في مقاومتها المسلحة ضد فرنسا إيمانا منهم بالكفاح المسلح المغاربي المشترك، بل ورفضت وجودهم داخلها و ضيقت الخناق عليهم ليضطروا لدخول التراب الجزائري و مواجهة العدو الفرنسي بمفردهم.

- لم تكتفي السلطات التونسية بتنكرها لفضل الجزائريين في استقلالها بل و ساندت العدو الفرنسي و حاربت المجاهدين في هذه المنطقة، و كانت بينهم معارك استشهد فيها أفراد من جيش الصحراء.

- حنكة القائد الحبيب جراية و من يشاركه الرأي في التخطيط الجيد للمعارك و ذلك باختيار التوقيت المناسب و المكان المناسب للقيام بهجومات ضد القوات الفرنسية التي تكبدت خسائر كبيرة خلال هذه الفترة، مكنت جيش الصحراء من اغتنام العديد من الأسلحة الثقيلة والخفيفة والقناطير من الذخائر وأعداد كبيرة من الجمال.

– بعد إيقان فرنسا بصعوبة مواجهة ابطال الصحراء لتفوقهم الجسدي رغم الظروف الصعبة للمنطقة و تباين الإمكانيات بينهم، اضطرت لمواجهة جيش الصحراء بحرب الطائرات وتطبيق سياسة الارض المحروقة حيث قضت على الاخضر واليابس وقتلت الكثيرين منهم ودفعتهم قصرا للهروب نحو الحدود الليبية.

– يعتبر الإخوة الليبيين سلطة وشعبا قدموا خدمات ومساعدات وتسهيلات للثورة لا تعد ولا تحصى، فقد كانت حدود ليبيا ممرا للسلاح، وأرضها معقلا للثورة قيادة و جنودا، وشعبها أهلا لهم.

الخـــاتمـــة

من خلال هذه الدراسة التي تمحورت حول معارك و عمليات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة الثورة التحريرية الكبرى ابتداءً من 1954 إلى غاية الحصول على الاستقلال سنة 1962م ، وسردها حسب ما ذكره المجاهدون في مذكراتهم و رواياتهم الشفوية حيث استعرضت تفاصيلها و نتائجها، وكذلك انعكاساتها عن المنطقة خاصة و عن مسار الثورة الجزائرية عامة ، خلصت إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

– تمثل المذكرات الشخصية للمجاهدين و الروايات الشفوية إحدى أهم المصادر في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، كونها مادة خام غنية بالمعلومات و التفاصيل التي تفيد المؤرخين و دعم الحقيقة التاريخية، و رغم ذلك تحتاج الكثير من التمحيص.

– الأهمية الكبيرة التي حظيت بها المنطقة الحدودية الجنوبية الشرقية باعتبارها قاعدة خلفية للثورة التحريرية ، ومعبرا للسلاح والذخيرة ، وهي المنطقة التي يستقر بها جيش التحرير الوطني، الذي كان له دورا كبيرا في تأمين قوافل السلاح القادمة من ليبيا والمتجهة إلى الجزائر، وكانت مهمة صعبة في ظل الوجود الاستعماري في تونس وليبيا والجزائر.

– إن موقف سكان منطقة الجنوب الشرقي الجزائري من الاستعمار الفرنسي قبل بروز مخطط فصل الصحراء تأكد من خلال معاركهم و عملياتهم، وقد برهنوا عن ردودهم الرافضة لوجوده، وأن الثورة لم تكن وليدة الصدفة بل هي عمل ثوري و تنظيم محكم دام سنين له استراتيجيته و هدفه تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية

– خاض جيش التحرير العديد من المعارك وحقق فيها النصر رغم قلة العدة والعتاد وهذا راجع إلى انطلاقه من قاعدة صلبة ومتينة وهي إيمانهم بالله تعالى أولا وقدراته التي لا تقهر فهو قادر على كل شيء، كذلك معرفته الجيدة للأراضي والمناطق التي كانت مسرحا للمعارك من قبل جنود جيش التحرير وهذا ما سهل لهم التمويه والانتشار أو الاحتماء أو الانسحاب أثناء المعركة.

– أسلوب حرب الكمائن أثبت فعاليته في مواجهة قوات الجيش الفرنسي، طبقه المجاهدون على الحدود الشرقية فرغم تفوق الجيش الفرنسي بإمكانياته إلا أن المجاهدين استطاعوا إلحاق خسائر فادحة للجيش الفرنسي وهو ما كان له تأثير إيجابي على نشاط الثورة بالمنطقة.

–بعد وفاة القائد بن عمر الجيلاني الذي كان له الفضل في تكوين اللبنة الاولى للجيش، عمل الطالب العربي على تنظيم وهيكلة الجيش بطريقة تتناسب و ظروف المنطقة التي يتواجد فيها، حيث انتهج الطالب العربي أسلوب يمكِّن الجيش من القيام بالمهام الموكلة إليه رغم المعيقات، وقد تمكن هذا الجيش من تأمين قوافل السلاح القادمة من مصر عبر ليبيا لتدخل إلى باقي الولايات في الداخل، كما خاض العديد من المعارك ضد القوات الفرنسية كبدت هذه الأخيرة خسائر فادحة، جعلتها تدرك أن الجيش في الجنوب التونسي يضر بمصالحها فسعت للتضييق عليه ومحاصرته بشتى الوسائل بمعية الحكومة التونسية آنذاك حيث لعب أنصار الحبيب بورقيبة دوراً في تضييق الخناق على الطالب العربي وجيشه خاصة وأنه كان يحمي أنصار المعارض السياسي صالح بن يوسف.

– ظنت فرنسا أنها بقضائها عن القائد الطالب العربي قد قضت على جيش الجنوب الشرقي الجزائري ، لكنها لم تنجح في ذلك بعد ظهور القائد الحبيب جراية الذي لمَّ شمل الجيش بعد تشتته وواصل مسيرة سابقه في رفض المحتل و مقاومته.

– رغم الظروف الصعبة التي تميز الصحراء ، استطاع الحبيب جراية و جيشه شن عدة معارك أعطت للعدو درسا، مكبدهم فيها خسائر فادحة و ملقنا لهم درسا في الجهاد، و افتك منهم العديد من الغنائم، و استطاع تحقيق الهدف المتمثل في توسيع رقعة الثورة، و تشتيت قوات العدو و جلبها إلى أعماق الصحراء و إحباط مسعاها في الظفر بالصحراء وفصلها عن الجزائر للإستفادة من خيراتها.

– تبرز لنا هاته الدراسة مدى التلاحم الكبير بين الشعوب المغاربية في الحدود، خاصة أثناء كفاحها من أجل الاستقلال، فمن جهة كانت ليبيا حكومة

و شعبا تقدم دعما كبيرا للجزائريين وكان التونسيين كشعب يساندونهم من خلال نقل السلاح عبر أراضيهم و مشاركة اليوسفيين الثوار في بعض المعارك رغم رفض حكومتهم لذلك.

اقتراحات و توصيات :

تلكم هي النتائج التي خلصت إليها في دراستي، وإنني على يقين بأنه هناك جوانب لازالت لم تستوفي حقها من الدراسة والبحث، خاصة ما يتعلق بباقي المعارك التي خاضها المجاهدين خلال هذه الفترة في هذه المنطقة كمعركة هود كريم و هود شيكة ، معركة الدبدبيي، معركة بئر الرتمة، و بئر غرافة ، و غيرها من العمليات التي قام بها المجاهدين و أهل المنطقة و لم تستوفي حقها في الكتابة عنها و عن تفاصيلها من طرف المجاهدين الذين اعتمدت على مذكراتهم في دراستي هذه لأنهم لم يعايشوا تلك الوقائع، و معظم من شارك في هذه المعارك قد وافته المنية قبل أن يكتب في شأنها.

و رغم أن المذكرات المتوفرة لدي غنية بالمعلومات و الإحصائيات إلا أنه وجب على الباحثين في التاريخ التحقيق في بعض المعطيات بغية تصويب ما ورد فيها من أخطاء، لذلك لابد من تظافر جهود الباحثين والمؤرخين والمهتمين بتاريخ المنطقة لتسجيل ما تبقى من الشهادات الحية لجيل الثورة.

الملاحـــــــــــــــــــــــق

الملحق رقم (1): بعض صور المجاهدين الذين شاركوا في معارك جيش التحرير الوطني في المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي الجزائري أجريت معهم لقاءات شخصية

علي لوبيري

صوادقية ابراهيم

تي معراج

نصر حمية

لخضر شوشاني

الأرقط الجيلاني

نصير محمد الصالح

بلول العربي

بريك مصباح

ابراهيم ناوي

تيتة لمين

خالدي بالقاسم

الصور ملتقطة من طرف الباحث

ملحق رقم (2): مذكرات مجاهدي جيش التحرير الوطني التي اعتمدت عليها في إنجاز المذكرة

غلاف المذكرة	العنوان	المجاهد	عدد الصفحات
	مذكرات المجاهد الرائد محمد ناوي	محمد ناوي	111 صفحة
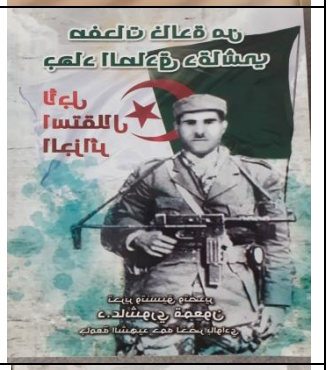	صفحات خالدة كم جهاد الصادق دقاشي لأجل استقلال الجزائر	الصادق دقاشي	148 صفحة
	مذكرات المجاهد مصباح بريك	مصباح بريك	120 صفحة
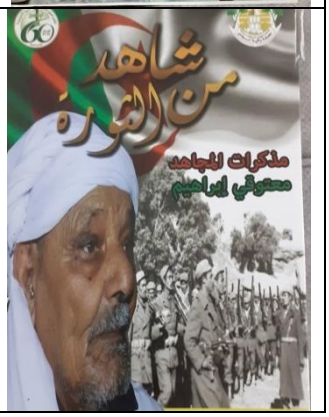	شاهد من الثورة : مذكرات المجاهد معتوقي ابراهيم	ابراهيم معتوقي	119 صفحة

غلاف المذكرة	العنوان	المجاهد	عدد الصفحات
	شاهد من الثورة: مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي	بوغزالة حمد الهادي	135 صفحة
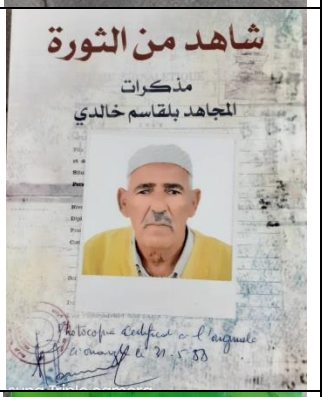	شاهد من الثورة: مذكرات المجاهد بلقاسم خالدي	بلقاسم خالدي	105 صفحة
	حقائق .. من تاريخ ثورة التحرير، شهادة المجاهد بلقاسم الزنقي	بلقاسم الزنقي	55 صفحة
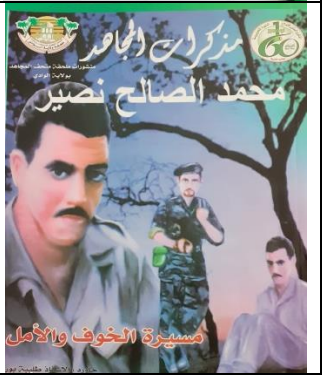	مسيرة الخوف والأمل، مذكرات المجاهد محمد الصالح نصير	محمد الصالح نصير	174 صفحة

غلاف المذكرة	العنوان	المجاهد	عدد الصفحات
	شاهد على ثورة التحرير، المجاهد العربي بلول 1962-1956	العربي بلول	94 صفحة
	شاهد من الثورة، مذكرات المجاهد مبروك حمتين	مبروك حمتين	83 صفحة

من إعداد الباحث

الملحق رقم (3): الرسالة التي ألقتها القوات الفرنسية عبر طائراتها في جنوب واد سوف أثناء معارك بئر رومان في أكتوبر 1959م لتخويف السكان، الرسالة بنسختيها الأصلية باللغة الفرنسية و الأخرى مترجمة إلى العربية

قائمة المصادر والمراجع

بيبليوغرافيا

أولا / المصادر المكتوبة

1 . مذكرات المجاهدين

* بريك مصباح، **مذكرات المجاهد مصباح بريك** ، تح د. الجباري عثماني ، سامي للطباعة والنشر و التوزيع ، الوادي ، الجزائر ، 2019 .

* بلول العربي، **شاهد على ثورة التحرير 1956- 1962م (مذكرات المجاهد العربي بلول)**، إصدارات دار الثقافة محمد الامين العمودي ولاية الوادي، ط 1، الوادي2010.

* بوغزالة حمد الهادي، **شاهد من الثورة (مسيرة شاهد على الكفاح والثورة، مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، تق وتح: علي غنابزية ، مطبعة سخري، ط1،الوادي، الجزائر، .2012

* حمتين مبروك، **شاهد من الثورة (مذكرات المجاهد مبروك حمتين)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر،2012.

* ناوي محمد، **مذكرات المجاهد الرائد محمد الناوي**، حاوره وناقشه، الأستاذ الحفناوي قصير، مطبعة مزوار ، ط1، الوادي الجزائر ،2015 .

* خالدي بلقاسم، **شاهد من الثورة ،(مذكرات المجاهد بلقاسم خالدي)**، تحرير وتنسيق، طليبة بوراس، سامي للطباعة والنشر ،جوان 2021 .

* دقاشي الصادق، **صفحات خالدة من جهاد الصادق دقاشي**، تحرير وتنسيق وتصدير، عاشوري قمعون ،سامي للنشر والتوزيع ،2021.

* زنقي بلقاسم ، **حقائق من تاريخ ثورة التحرير، (مذكرات المجاهد بلقاسم الزنقي)**، مطبعة سخري، ط1 ،2014 م.

* معتوقي إبراهيم: **شاهد من الثورة، (مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم)**، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، تق، تح، الدكتور غنابزية علي، منشورات ملحقة متحف المجاهد بالوادي، الوادي، 2014 .

* نصير محمد الصالح، **شاهد من الثورة التحريرية (مذكرات المجاهد محمد الصالح نصير) "مسيرة الخوف و الأمل"**، حاوره الأستاذ ، الأستاذ طليبة بوراس، تق د. محمد السعيد عقيب ، منشورات ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي، 2015.

2 . مصادر أخرى

1- ابن خلدون عبد الرحمان، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، بيت الأفكار الدولية ، (د ط) .

2- الإدريسي أبو عبد الله محمد، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق** ، ج 1 ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 2002

3- الجزار أحمد كمال ، **المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر و السادة الأولياء الأكابر** ،ط1 ، مطبعة العمرانية للأوفست ، الجيزة ، مصر ، 1997 .

4- الحموي ياقوت، **معجم البلدان** ، ط1، تح ، فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1990 .

5- الطاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية** ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط1 ، تونس .1990

6- العدواني محمد بن عمر، **تاريخ العدواني** ، تق ، تح : أو القاسم سعد الله ، دار البصائر ، الجزائر 2007 .

7- العدواني محمد بن عمر، **تاريخ العدواني** ، تح ، أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005 .

8- الوزان الفاسي حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط2 ،1983 .

9- بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي(بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها (1956- 1962م)**، دار عمار قرفي، باتنة، الجزائر.

10- حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، ط1، بيروت، .1983

11- حسان الجيلاني : **قصة العودة ، (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال)**،ج1 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2011 .

12- حشية عمار ، **بيد مجردة تقريبا** ، مطبعة الرمال ، ط1، ولاية الوادي، الجزائر، 2017.

13- سعدي بن الحاج عثمان، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، دار الأمة، ط 1، الجزائر، مارس2000.

14- فافرلیار نویل، **القفار عند الفجر**، تر: علي زريق، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، .2012

15- مالسان هايزيش: **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، ج 3، (د ط)، ترجمة دودو أبو العيد (د ن) ،الجزائر 1980.

ثانيا / باللغة الفرنسية

1- Edmont Sergent, Le Peupelment Humain du Sahahra. Institut Pasteur d.Algerie;T.31;Alger ;1953.

ثالثا / الروايات الشفوية (السمعية البصرية)

1- جراية محمد الحبيب، **شهادة حية**، (سمعية بصرية)، مسجلة في عام 2013م ، محفوظة بملحقة متحف المجاهد ، ولاية الوادي ، الجزائر .

2- غربي المولدي : **شهادة حية**، (سمعية بصرية) مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف ، حاوره الأستاذ طليبة بوراس ، الوادي 11 مارس 2008 م .

رابعا / اللقاءات الشخصية

1- صوادقية إبراهيم، **لقاء** ،(سمعي)، سجلته، يوم 2022/02/5م على الساعة 10:30 صباحا 2022/02/5م بمقر سكناه الكائن في الهمايسة، بلدية حاسي خليفة، ولاية الوادي.

2- ناوي إبراهيم ، **لقاء** ،(سمعي)، سجلته ، يوم 2021/10/09م ، على الساعة الرابعة والنصف مساءا ، بمقر سكناه الكائن بحي 1 نوفمبر ، البياضة ، ولاية الوادي .

3- الأرقط الجيلاني، **لقاء** ،(سمعي) ، سجلته، يوم 13 نوفمبر 2021م ، على الساعة الرابعة مساءا ، بمقر سكناه الكائن في منطقة العضل، بلدية حاسي خليفة ، ولاية الوادي.

4- غنبازي الجيلاني **لقاء** ،(سمعي)، سجلته ، يوم 4 ماي 2022م على 10.00 صباحا في مقر سكناه الكائن ببلدية النخلة ، ولاية الوادي، الجزائر.

5- ناوي محمد، **لقاء** ،(سمعي)، سجلته، يوم 12 مارس 2022م على الساعة الرابعة والنصف مساءا ، بمقر سكناه ، الكائن بحي 5 جويلية ، البياضة .

6- بلول العربي، **لقاء** ،(سمعي)، سجلته ، يوم 18 سبتمبر 2021 م، الساعة 10.30 صباحا في مقر سكناه بمنطقة الهمايسة ، بحاسي خليفة ، ولاية الوادي .

7- بريك مصباح، **لقاء** ،(سمعي)، سجلته يوم 15 سبتمبر 2021 م، على الساعة 09.30 صباحا في متحف المجاهد بالوادي.

8- خالدي بلقاسم، **لقاء** ،(سمعي) ، سجلته، يوم 1 أكتوبر 2021 م، على الساعة 11.00 صباحا . بمقر سكناه الكائن بحي الصحن الأول، بلدية الوادي.

9- تي معراج، **لقاء**، (سمعي) سجلته ، يوم 12 فيفري 2022 م، على الساعة التاسعة صباحا بمقر سكناه ، الكائن بحي أولاد احمد ، بلدية الوادي.

10- شوشاني لخضر المدعو " شاقور" ، **لقاء** ،(سمعي) ، يوم 30 جانفي 2022م، على الساعة الرابعة مساءا بمقر سكناه الكائن ببلدية دوار الماء ، ولاية الوادي .

11- تيتة لمين، **لقاء** ،(سمعي) ، سجلته، يوم 19 أكتوبر 2021م، على الساعة 8 صباحا بمقر سكناه الكائن ببلدية بوعروة ، ولاية الوادي .

12- حمية نصر، **لقاء** ،(سمعي) ، سجلته، 30 جانفي 2022م، على الساعة السادسة مساءا ، بمقر سكناه بدوار الماء ، ولاية الوادي .

13- نصير محمد الصالح، **لقاء** ،(سمعي) ، سجلته يوم 02 أكتوبر 2021م ، على الساعة 9 صباحا ، بمقر سكناه القائم بحي الصحن الأول بلدية الوادي .

خامسا /المراجع بالعربية

1- العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1994 .

2- العمامرة سعد، الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بواد سوف**، مطبعة النخلة، الجزائر.

3- العمامرة سعد ، **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار ، الوادي ، .2006

4- ـــــــ ، ـــــــ ، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ لولاية الوادي**، مطبعة دار هومة ، الجزائر 2015 .

5- المدني أحمد توفيق : جغرافية القطر الجزائري ، د م ، الجزائر 1948 .

6- بسر عبد الحميد بن نصر ، **الأمجاد من أبناء سوف** ، ج 1 ، تق ، البروفيسور ، علي غنابزية ، مطبعة سامي للطباعة والنشر ، .2019

7- ـــــــ ، ـــــــ ، **الشهيد القائد الطالب العربي قمودي**، مطبعة مزوار، الوادي الجزائر، 2014 .

8- ـــــــ ، ـــــــ ، **شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف** ، تق ، البروفيسور ،محمد السعيد عقيب ، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، .2020

9- بلقاسمي بوعلام و آخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر .

10- بوعزيز يحيى ، **ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين** ، دار البعث ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر 1980

11- تامة محمد رشيد، **حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا**، ط1 ،مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل ،الوادي ، 2012.
12- حشية عمار، **الحركة الثورية في سوف**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي،الجزائر، 2021 .

13- زروال محمد ، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)** ، مطبعة البساتين ، الجزائر .2004
14- زروال محمد ، **النمامشة في الثورة** ، ج1 ، دط ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2003.
15- زوزو عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1997 ، الجزائر .
16- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان .2005
17- سعداوي مصطفى ، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، متيجة للطباعة ، الجزائر، 2009 .
18- سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة للطباعة ، الجزائر، 2009 .
19- ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 . 1962م**، دار البصائر.
20- عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ الزيبان** ، مطبعة الوادي . الوادي، ط1، 2000 .

21- عبد القادر بومعزة ، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، ج1 ، دار علي بن زيد ، بسكرة . ، ط1 ،الجزائر 2016
22- عثماني الجباري وآخرون، **الشيخ الأمين غمام عمارة (1920 - 1983) سيرته آثاره** ، مطبعة صخري ، الوادي 2011 .

23- عقيب محمد السعيد، **دراسات في تاريخ وادي سوف**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع،الوادي، الجزائر، 2016،

24- علي غنابزية، **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي ضد الاحتلال الفرنسي (1854 – 1962)** ،مطبعة الوادي ، الوادي ، الجزائر 2016 .

25- ـــــــ ، ـــــــ ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882 – 1954** ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2017 .

26- عمار عوادي ، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918 – 1957** ،مطبعة سخري ، الوادي ،الجزائر،ط 1، 2011 .

27- عميراوي إحميدة وآخرون ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** ، دار الهدى ، الجزائر .

28- عوادي عمار، **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، دار هومة للنشر، الجزائر .2011

29- قادري عبد الحميد ، **التعريف بوادي ريغ** ، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، د.ت .

30- قندل جمال ، **خطا موريس و شال على الحدود التونسية الجزائرية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م** ، دار الضياء ، ط1 ، الجزائر ، 2006.

31- كحول عباس ، **زوايا الزيبان العزوزية ، مرجعية علم وجهاد** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، ط1 ، الجزائر 2013 .

32 – محمد بغداد ، تماسين جوهرة الصحراء ، دار الحكمة ، الجزائر ، دن .

33- مرتاض عبد المالك ، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962م** ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر

34- مطمر محمد العيد ، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة – العقيد سي الحواس** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،(ب ت).

35- مقلاتي عبد الله ، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ،ج5 ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013 .

36- ـــــــ ، ـــــــ ، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية** ،ج1، دار السبيل، ط1، الجزائر 2009.

37- ـــــــ ، ـــــــ ، **قامات منسية . محاولة التعريف بأبطال الثورة المنسيين** ، ج4 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر .2013

38- ملاح عمار ، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية 1** ، ج1 ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة . الجزائر ، 2007 .

39- ـــــــ ، ـــــــ ، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر .2013

40- منصف الشابي، صالح بن يوسف (حياة كفاح)، دار النقوش العربية ، ط2 ، تونس.

41- مياسي إبراهيم : **التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري** (د ط) ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996 .

42- ـــــــ ، ـــــــ ، **الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف (دراسة تاريخية)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2014 .

43- ـــــــ ، ـــــــ ، **من قضايا التاريخ المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 .

44- العوامر إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات تالة، الجزائر 2007

45- محمد فخر الدين تراي ، الأطلس الشامل الجزائر والمغرب العربي ، منشورات العوادي ، عين البيضاء ، الجزائر ، 2001.

باللغة الفرنسية

- JEAN Lethilleux, **Ouargla, cite sahraienne,** Paris 1984 , p20

سادسا / الدراسات الأكاديمية

1- رحيلي مبروكة ، **التحولات الاقتصادية و الاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية (قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939-1956)** ، رسالة ختم الدروس الجامعية ، إشراف عبد الواحد مكني، جامعة فاقس، تونس ، 2005-2006.

2- شافو رضوان: **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا) 1844 – 1962**، رسالة دكتوراه ، إشراف التلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر 2012 .

3- شريفي داود : **التوسع الاستعماري في الجنوب الجزائري 1844 – 1912** " مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، إشراف د- حسينة حماميد ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2015-2016 .

4- عمراني معاذ، **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854 – 1962 م) دراسة سياسية** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ . د : لزهر بديدة ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2015 – 2016 .

5- قدع محمد العيد، **الروابط الاجتماعيــة والثقافيــة بين إقليمي وادي سوف والجنوب التونسي** ، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف أ.د : علي غنابزية ،2019 – 2020 .

6- قواسمية عبد الكريم، **الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين 1962 – 1978**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2017 ، 2018

7- ممي نور الدين، **الثورة التحريرية في منطقة وادي سوف (1954 – 1962) – دراسة سياسية وعسكرية وإجتماعية** – أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف أ.د لزهر بديدة ، جامعة الجزائر 2 ، 2018 -2019.

8- بن عمر إلياس، **مدينة ورجلان دراسة في النشاط الإقتصادي والحياة الفكرية 10 – 16 م** ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2008 .

9- ذكار أحمد، **حاضرة ورجلان وعلاقتها لتجارية بالسودان الغربي 1591 – 1883** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية ، أحمد دراية أدرار ، مخ 2009 – 2010 .

10- شباح نبوية، **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الوطني الجزائري 1954 – 1957** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف ا.د غنابزية علي، جامعة حمة لخضر ، الوادي، 2013-.2014

11- طريلي مريم، بن عبد الله مفيدة، **الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة التحريرية 1954-1956** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،إشراف د.ممي نور الدين، جامعة حمة لخضر الوادي، قسم العلوم الإنسانية ، 2016 -2017 .

12- معيزة زوبير، **الحبيب جراية و دوره النضالي و القيادي في الجنوب الشرقي خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف ، د – موسى بن موسى ، جامعة الوادي 2019/2018 .

سابعا / المجلات والجرائد

1- المستيري عمر،"مجاهد" سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 89 ، سنة 1988

2- بوسعد محمد الطيب، "الصحراء الجنوبية الشرقية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا) " ، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد 15 ، سنة 6 ، 2011 .

3- بوصبيع علي، "بن عمر الجيلاني بن العربي مؤسس و قائد الجبهة الجنوبية الشرقية لتسيير قوافل السلاح و مناوشة المستعمر"، **جريدة التحرير** ، العدد 1310 ، الاربعاء 2016/08/24 .

4- ـــــ ، ـــــ ، "محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من اول دفعة سلاح"، **جريدة الشعب**، العدد 13919 ، 23 مارس 2006 .

5- تامة التجاني: "الطالب العربي قمودي (القائد الشهيد) "، **مجلة القباب** ، عدد خاص بالثورة ، دار الثقافة ، الوادي ، الجزائر ، 2005 .
6- دكار أحمد، "مدينة ورقلة التسمية والتأسيس – دراسة تاريخية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة ورقلة ، العدد 17 ، 2014 .
8- سي الكبير أحمد التجاني، محدادي علي، "من الذاكرة التاريخية الشعبية ورقلة"، **مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، س3، ع،12، 2020.
9- شافو رضوان، "دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتمويل منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة " **مجلة البحوث والدراسات** العدد 9 ، سنة 7 ، جانفي 2010 .
10- علية عثمان بن الطاهر، "هجوم على مركز بوعروة " ، **مجلة أول نوفمبر** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 76 ، الجزائر ،1986 .
11- عوادي عبد القادر، "الشهيد العربي قمودي" ، **مجلة أول نوفمبر** ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع 77 ، الجزائر ، 1986 .
12- كرام محمد علي، " **الطالب العربي بطل من نوفمبر**" **جريدة الشعب**، الجزائر، يوم الثلاثاء 1994/11/18.

ثامنا / المحاضرات والندوات

1- **جوانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي (نضاله ، جهاده ، استشهاده)** ، "محاضرة ألقيت بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة والأربعون ليوم الشهيد "، يومي 19 – 20 جوان 2000 ، دائرة الطالب العربي ولاية الوادي .
2- عون علي ، **جوانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي (نضاله ، جهاده ، استشهاده)** ، "محاضرة ألقيت بمناسبة إحياء الذكرى الثالثة والأربعون ليوم الشهيد" ، يومي 19 – 20 جوان 2000 ، دائرة الطالب العربي ولاية الوادي .
3- مناني الأمين، **الثورة بالمنطقة الحدودية الجنوبية الشرقية وادي سوف نموذجا** ،" الندوة الفكرية الثانية عشر ، محمد الأمين العمودي" ، المنعقدة أيام 30 جوان . 1 جويلية 1999 ، بقاعة المحاضرات ، بقصر الثقافة ، بالجزائر العاصمة ، الجزائر .

تاسعا / الملتقيات

- قادري عبد الحميد ، **التركيبة التاريخية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب** "، الملتقى التاريخي الثالث، حول فترة حكم بني جلاب لمنطقة وادي ريغ " ، أيام 23-24 أفريل 1998 ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 1998.

عاشرا / الأشرطة الوثائقية

- حصة شاهد وشواهد ، **مسيرة الخوف والأمل (قصة المجاهد نصير محمد الصالح)**، قناة الجزائرية الثالثة، يوم 24 ديسمبر 2013م، على الساعة 20.50.